



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عباس لغرور خنشلة



جامعة عباس لغرور خنشلة  
ABBAS LAGHROUR UNIVERSITY KHENCHELA  
ISSN 2830.8034  
EISSN 2830.9510

# المجلة الدولية للدراستات الانسانية

مجلة دولية دورية محكمة تصدر عن جامعة عباس لغرور خنشلة  
متخصصة في الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية

العدد  
1

المجلد  
4

مارس  
2025

المجلة الدولية للدراسات الانسانية - جامعة عباس لغرور خنشلة - الجزائر ISSN 2830 - 8034



Ministry of Higher Education and Scientific Research

Abbas Laghrou University - Khenchela



جامعة عباس لغرور خنشلة  
ABBAS LAGHROUR UNIVERSITY KHENCHELA  
ISSN 2830.8034  
EISSN 2830.9510

# The International Journal of Human Studies

An International Peer-Reviewed Periodical issued by the  
University of Abbas Laghrou – Khenchela Specialized in  
Literature, Human and Social Sciences

March  
2025

VOL  
4

Issue  
1

The International Journal of Human Studies

**المجلة الدولية للدراسات الإنسانية**

مجلة فصلية دولية محكمة

تصدر عن جامعة عباس لغرور خنشلة

**مجالات النشر**

تنشر المجلة الدولية للدراسات الإنسانية في  
مواضيع الآداب واللغات والعلوم القانونية  
والعلوم السياسية والعلوم الإنسانية  
والاجتماعية والعلوم الاقتصادية  
والتخصصات ذات الصلة

ISSN: 2830-8034

EISSN: 2830-9510

**مدير المجلة**

أ.د/ عبد الواحد شالة

**رئيس التحرير**

د/ نعيمة شلغوم

**هيئة التحرير**

➤ أ.د/ عبد الحفيظ معوشة

➤ د/ حسام عدنان

➤ د/ آمال بومعروف

**سكرتير**

➤ د/ سمراء جبايلي

➤ ايمن جمبية

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/881>

المجلد: الرابع العدد: الاول

مارس 2025



**Contact Information**



**Website :** international journal of human studies



**Email:** [revue@univ-khenchela.dz](mailto:revue@univ-khenchela.dz)



**Phone:** 032.73.12.59



**Facebook page:** المجلة الدولية للدراسات الإنسانية



**Address:** BP 1252 Route de Batna Khenchela, Khenchela, Khenchela, Algeria

The International Journal of Human Studies

اللجنة العلمية للمجلة الدولية للدراسات الإنسانية

داخل وخارج الوطن

داخل الوطن			
الرقم	الاسم واللقب	الجامعة	الدولة
01	نادية عيادي	الشاذلي بن جديد	الطارف
02	أحمد جعفري	أحمد دراية	أدرار
03	سميرة ناصري	محمد خيضر	ببسكرة
04	توفيق برغوتي	عمار ثليجي	الأغواط
05	أمال بوعيشة	محمد خيضر	ببسكرة
06	جمال كفالي	الشاذلي بن جديد	الطارف
خارج الوطن			
07	رحاب يوسف	جامعة بني سويف	مصر
08	نعيمية بن عثي زياتي	جامعة اليكانتي	اسبانيا
09	ناصر يوسف	الجامعة الإسلامية العالمية	ماليزيا
10	سراج عبد الله	جامعة الملك فيصل	السعودية
11	علي عبد الأمير عباس الخميس	جامعة بابل	العراق
12	حيدر فليح حسن الكنتاني	جامعة بغداد	بغداد
13	مصباح حامد مصباح دليلة	جامعة سرت	ليبيا
14	عبد الله محمد عبد الله أطبيقية	جامعة سرت	ليبيا
15	مراد بن صغير	جامعة الشارقة	الإمارات العربية
16	عواطف زرار	جامعة الشارقة	الإمارات العربية المتحدة
17	طارق صدراوي	جامعة مهدية	تونس
18	محمد البدوي المرسي خليل	الأزهر الشريف بالمنصورة	مصر
19	محمد علي إبراهيم	جامعة الأزهر القاهرة	مصر
20	الشكري محمد	جامعة الكوفة	العراق
21	شواخ محمد الأحمد	جامعة دار العلوم	السعودية
22	جمانة بشير أبو رمان	جامعة البلقاء التطبيقية	السعودية
23	مرتضى عبد الله خيري	جامعة الشرقية	عمان
24	بن يوسف إبراهيم	جامعة كندا	كندا
25	مصطفى محمود عبد السلام	جامعة أم القرى	السعودية
26	عالية العتروز	الجامعة الإسلامية - منيسوتا	الولايات المتحدة الأمريكية
27	Dragana Djordjevic	جامعة بلغراد	روسيا



## The International Journal of Human Studies

## كلمة العدد



مع كل إصدار جديد من المجلة الدولية للدراسات الإنسانية، نجد أنفسنا أمام فرصة متجددة للاحتفاء بالعلم والمعرفة، وترسيخ أسس البحث الأكاديمي الرصين. واليوم، ونحن نقدّم العدد السابع من هذه المجلة التي تواصل خطاها بثبات نحو تحقيق التميز والاعتراف الأكاديمي، يسرّنا أن نضع بين أيديكم هذا الإصدار الذي يتضمن أبحاثاً علمية جادة، خطّها نخبة من الباحثين من مختلف الجامعات داخل الوطن وخارجه.

إن جامعة الشهيد عباس لغرور-خنشلة، وهي تضطلع بمسؤوليتها في النهوض بالحركة العلمية والفكرية، تؤمن إيماناً راسخاً بأن البحث العلمي هو المحرك الأساسي للتقدم، وأن

تكريس الجهود في خدمة العلوم الإنسانية يسهم في بناء مجتمع واعٍ ومستنير، ولذلك، نحرص على أن تكون هذه المجلة منصة مفتوحة للباحثين، تتيح فضاء حراً لمناقشة القضايا الراهنة، وتقديم رؤى جديدة تُسهم في إثراء الفكر الإنساني بمختلف أبعاده.

يطيب لنا في هذا المقام أن نتوجه بجزيل الشكر لكل الباحثين الذين أثروا هذا العدد بإسهاماتهم القيّمة، ولأعضاء هيئة التحرير الذين بذلوا جهوداً مخلصّة في إخراج هذا العمل بالصورة التي تليق بمكانته العلمية.

نجدد دعوتنا للباحثين والمتخصصين في مجالات العلوم الإنسانية إلى متابعة جديد المجلة الدولية للدراسات الإنسانية عبر المنصة الوطنية للمجلات أو من خلال الموقع الرسمي لجامعة الشهيد عباس لغرور، للاستفادة من إصداراتها أو المساهمة في إثراء أعدادها القادمة بأبحاثهم ومقالاتهم العلمية القيّمة.

نسأل الله التوفيق والسداد.

مدير الجامعة

أ.د/ عبد الواحد شالة



## The International Journal of Human Studies

## كلمة رئيس التحرير



يسرّ هيئة تحرير المجلة الدولية للدراسات الإنسانية لجامعة الشهيد عباس لغرور - خنشة، أن تعلن عن صدور العدد السابع لها، ويأتي هذا الإصدار متزامناً مع احتفال وطننا الغالي بعيد النصر، الذي يمثل محطة تاريخية تجسد معاني التضحية والتقدم، وهو ما يتقاطع مع رسالة البحث العلمي في ترسيخ قيم التطور والتجديد.

يضم هذا العدد مجموعة من المقالات العلمية المحكمة، التي تغطي مجالات متنوعة من تخصصات العلوم الإنسانية، مقدمةً محتوى جاداً يعكس التنوع البحثي والتخصصي. وقد تم نشر هذه الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية، وفقاً لسياسة المجلة في دعم التعدد اللغوي

والانفتاح على مختلف الرؤى العلمية. كما خضعت جميع الدراسات لعملية مراجعة دقيقة وفق معايير التحكيم المعتمدة، بما يضمن تحقيق أعلى مستويات الدقة والمنهجية الأكاديمية.

وإيماناً منا بأن هذا العمل هو ثمرة جهد جماعي، فإننا نشكر عطاء كل من أسهم في إنجازه، وفي مقدمتهم السيد مدير الجامعة، الذي كان ولا يزال داعماً لمسيرة المجلة، إيماناً منه بدور البحث العلمي في تعزيز مكانة الجامعة وترسيخ نهج التميز الأكاديمي. كما نتوجه بالشكر الجزيل للباحثين الذين اختاروا مجلتنا منبراً لنشر أبحاثهم، آمليين أن نواصل جميعاً العمل على الارتقاء بها إلى مصاف المجلات العلمية المصنفة، مما سيسهم في ترسيخ مكانتها كمرجع علمي يخدم المهتمين في مختلف مجالات العلوم الإنسانية.

رئيس التحرير

د/ شلغوم نعيمة

## The International Journal of Human Studies

### شروط النشر:

1. المجلة الدولية للدراسات الإنسانية ذات منظور متعدد التخصصات تقبل مساهمات الأساتذة والباحثين في المجالات التالية: (الأدب واللغات الأجنبية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، الحقوق والعلوم السياسية، اللغة والأدب العربي، العلوم الإنسانية والاجتماعية علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، اللغة والثقافة الأمازيغية، الفنون)
2. تستقبل المجلة الأبحاث العلمية الأصلية باللغات العربية، الفرنسية والإنجليزية في شتى التخصصات المرتبطة بمجالات المجلة.
3. ينبغي أن لا تقل الأعمال المقدمة للمجلة عن 10 صفحات، وأن لا تزيد عن 20 صفحة ( 5000 إلى 9000 كلمة).
4. يشترط أن يكون البحث المقدم أصيلا ولم يسبق نشره، وأن لا يكون مستلا، وأن لا يكون قيد التحكيم لدى مجلة أخرى.
5. تقدم البحوث على هيئة ملفات Word، على أن تكون المقالات المكتوبة باللغة العربية محررة بخط من نوع Sakkal Majalla بحجم 14، بمسافة 1,15 بين الأسطر، العنوان الرئيسي للمقال بحجم 16 عريض، العناوين الفرعية بحجم 14، وفي الهامش يكتب بخط من نوع Sakkal Majalla بحجم 12 بمسافة 1 بين الأسطر
- أما المقالات المكتوبة باللغة الأجنبية فتكتب بخط Baskerville Old Face بحجم 14، العنوان الرئيسي 14 عريض، والعناوين الفرعية بحجم 14، ويحدد الفاصل ما بين الأسطر بمسافة 1.5.

### حقوق التأليف وأخلاقيات النشر:

1. من أجل الحفاظ على سمعة المجلة وحماية حقوق مؤلفيها يتوجب الامتنثال للقواعد الأخلاقية المتعلقة بالأمانة العلمية.
2. يلتزم المؤلف بنقل حقوق التأليف والنشر والطبع للمجلة
- 3 المقالات والبحوث المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الجامعة ولا عن رأي هيئة التحرير، وإنما تعبر فقط عن رأي مؤلفيها.

### الملخص وبيانات المؤلف:

1. تتضمن الصفحة الأولى العنوان الكامل للمقال بلغتين، الاسم الكامل للباحث أو مجموعة الباحثين، المخبر. إن وجد، مؤسسة الانتماء، البلد، وعنوان البريد الإلكتروني المهني، وملخص للبحث في حدود 150 كلمة بما في ذلك الكلمات المفتاحية.
2. يحضر الملخص الأول باللغة التي كتب بها المقال، فيما يحضر الملخص الثاني بلغة مغايرة، ويفضل أن تكون الملخصات الثانية باللغة الإنجليزية (إذا كانت البحوث المقدمة محررة بغير اللغة الإنجليزية).
- 3- يلتزم الباحث بطريقة التوثيق المعتمدة من طرف الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)، وينبغي عليه إثبات المراجع والهوامش بالشكل الآلي الذي يوفره برنامج Word.

### إعداد الجداول، الأشكال، الخرائط والصور:

1. ترقيم وترتيب الجداول والأشكال ترتيبا تصاعديا وتوضع في مكانها المناسب في المقال، ويجب أن تقدم هذه الجداول في حدود مقاس الورقة وبالنمط العمودي (portrait).
2. ترقيم وترتيب الخرائط والصور والأشكال ترقيما تصاعديا وتوضع داخل النص، ويشار إلى مصدرها كما يلي: اسم الخريطة أو الصورة أو الشكل رقم ( ).
3. ترسل الخرائط والصور في ملفات مستقلة عن النص، أي ملف لكل خريطة أو صورة وهذا من نوع jpeg ، أو png .
4. يجب أن يكون عدد الخرائط والصور محدودا، وتخص فقط تلك التي تقدم معلومات هامة لا يمكن الاستغناء عنها.

### إجراءات التحكيم والنشر:

1. تخضع كل البحوث والدراسات إلى الإغفال والتقييم السري من طرف محكمين مختصين، وتعتبر تقاريرهم أساس القبول أو الرفض أو التعديل.
2. المقالات المرسلة إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر.
3. كل مقال لا توفر فيه هذه الشروط لا ينشر.
4. ترسل البحوث والدراسات وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى البريد الإلكتروني:

[revue@univ-khenchela.dz](mailto:revue@univ-khenchela.dz)


## The International Journal of Human Studies

### فهرس العدد

الصفحة	عنوان المقال	رقم
19-07	<b>Intercultural Dialogues at the Heart of Hermeneutics</b> Dr. Manel MIZAB, Tebessa University	01
30-20	<b>Exploring Teachers' Views on the Adoption of English as a Medium of Instruction (EMI) in Algerian Universities</b> Dr. Dhikra HARROUG, Batna 2 University	02
59-31	الصراع السياسي والقبلي في السودان بين (1989م و2024م): دراسة تحليلية للتأثيرات الاجتماعية والسياسية على تفاعل الدولة مع المجتمع وتشكيل الهوية الوطنية د/ حاتم عبد القادر محمود عبد القادر، كلية شمال كردفان الجامعية	03
84-60	<b>The impact of knowledge (intellectual) capital and value networks in achieving competitiveness: A case study of Quicken.com</b> Dr. Ghezal Nabila, Abbes Laghrour Khenchela, University Dr. Harnane Nadjoua, Abbes Laghrour Khenchela, University	04
104-85	<b>The Portrayal of Women in Masculinist Criticism: A Case Study of Abd al-Ghaffar al-Attawi's "Establishing the Features of Feminism"</b> Dr. Dalal Halaimia, Mohamed Lamine Debeghine Setif2 University	05
116-105	<b>Blended Learning in EFL Classrooms: Perceptions, Challenges, and Pedagogical Innovations</b> Dr. Amel Boumaaraf, Khenchela University	06
141-117	<b>From Persuasion to Automation: How Digital Culture Redefines Consumer Behavior</b> Dr. Madi Amazigh, Bejaia University	07
170-142	فاعلية برنامج قائم على النمذجة بالفيديو لتنمية السلوكيات الاجتماعية الإيجابية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد د/ هيفاء أحمد حسين جامعة الملك خالد السعودية	08
184-171	التطور الدولي في مكافحة الإرهاب السيبراني د/ رانية حداد، جامعة عباس لغرور خنشلة	09



# Intercultural Dialogues at the Heart of Hermeneutics

 Dr. Manel Mizab\*, Tebessa University, Algeria,  
manel.mizab@univ-tebessa.dz

**Received:** 12-Feb-25

**Accepted:** 9-Mar-25

**Published:** 19-Mar-25

## Abstract

The field of hermeneutics transcends dealing with religious texts or human actions. Indeed, it rather became interrelated with cultures. This paper tries to evoke public sympathy about how the multifaceted aspects of globalisation have shaped the world interconnectedness. The latter created no boundaries between nations, communities, and their cultures, which is why developing a sense of interculturality is assumed to solve cultural conflicts. Doing so necessitates raising awareness and respect of both own and others' cultures in addition to "others' otherness."<sup>1</sup> Such a process is at the heart of hermeneutics, constituting intercultural dialogues with and between the self and the other. Indeed, it studies interculturally-driven human actions in intercultural 'milieu.'

**Keywords:** *culture, hermeneutics, intercultural, otherness, self.*

## 1. Introduction

In the wake of our volatile world, the proliferation of globalisation unfolds every life aspect and all human activities due to knowledge explosion and the swift spread of Information and Communication Technologies (ICTs) among many other facets. Ergo, living in such a ‘milieu’ is penetrated by dealing with the diversity of thoughts, beliefs, traditions, languages... when in contact with culturally-distinct others.

Human beings are by nature communicative. Indeed, this necessitates using languages to execute several functions. Language has long been receiving many researchers’ interests who agreed and/or disagreed on the degree to which its form, functions, meanings, and skills are salient. Advances in language theories brought about developments in language competences -among which Intercultural Competences are of paramount importance- that occupy the jewel in the crown in recent studies.

In intracultural communications, humans bring their commonalities and shared understandings to the ground, which eases their communicative exchanges. However, in intercultural communications where interlocutors are from different languages, cultures, and pragmatic concepts, either locally or globally, the latter elements may collide with those of another culture because of the differences attributed to the conventions, commonalities, and shared knowledge that govern the speech community.

These kinds of exchanges are among the concerns of hermeneutics where it studies interculturally-driven human actions in intercultural settings.

## **2. Historical Crossroads of Hermeneutics**

Gadamer's *Truth and Method* (1960) is an essential resource in understanding the complex trajectories that hermeneutics followed and the in-depth changes that it underwent throughout its history. He posits that it started limited and restricted, and ended as intertwined with humans' experiences.

### **2.1 Infancy as an Art**

The fields of theology, classical philology, and jurisprudence witnessed hermeneutics as an art which is specialised in understanding meanings. First, theologians deployed hermeneutics as a method in order to understand the meaning of, and to decipher, displaced scriptures. Second, philologists adopted hermeneutics as an approach to discern the meanings of modern idioms which are embodied with classical texts. Third, in the postclassical era, jurists attempted hermeneutical analyses of classical law books to understand meanings.

### **2.2 The Modern Age**

In the Modern Age, Renaissance humanism and Protestant theology were applied to the aforementioned endeavours. Proponents of these fields advocated seeking a hermeneutical approach to understanding a more purely original meaning of the texts. Indeed, they were concerned with



purifying hermeneutical understandings from any sort of corruptions and deformations.

### **2.3 The Romantic Era**

According to Gadamer (1989), Friedrich Schleiermacher's work is particular to this period, which focused on a major innovation of that time. He further applied hermeneutics to literary discourses and to 'psychologizing' the methodology. Interpreting such genres is believed to be correlated with interpreting the 'author's mind' (*mens auctoris*) or his/her inspiration that led to a specific work.

### **2.4 The Historical School**

In the 19<sup>th</sup> century, hermeneutics was academically fastened to the 'Historical School.' Its major advocate is Wilhelm Dilthey. He claimed that hermeneutically approaching human history is indispensable in the sense that he encouraged a "scholarly disciplined effort" in order to interpret and to understand historical events through analysing historical figures' inner intentions.

In the same vein, Gadamer (1989) said that Dilthey was the first to expand romantic hermeneutics into a historical method underpinning accepted knowledge (epistemology) in human sciences. Indeed, historical sources are considered texts for Dilthey, and historical reality is also perceived as text that requires understanding. Therefore, hermeneutics' core interest became the rooted in the "study of history" (pp. 198-199)

Despite the achievements established by Dilthey and the Historical School, they were accused by other premises that

confined the scope of ‘historical hermeneutics.’ These obstacles were epistemologically-fronted in the sense that they opposed the fact that historical studies are transposed into a science and are submitted to the norms of natural sciences. Indeed, in perceiving history scientifically, historians tend to be objective, exhibit a neutral viewpoint, and free themselves from any kind of belonging to the flow of history.

This ‘epistemological pull of Cartesianism’ proved patent, and stigmatised Dilthey’s attempts to set a scientism-based hermeneutics and to embody his thoughts of “historicity of historical experience itself” (Gadamer, 1989, p. 241) into hermeneutics. Besides, in criticising this approach, Gadamer denotes the impossibility to consider historical experiences as a ‘procedure’ or as having the ‘anonymity of a method’ (Gadamer, 1989, p. 241).

## 2.5 Toward Ontology

According to Gadamer (1989), the shift from epistemology to ontology is what clearly shaped the significance of hermeneutics. Martin Heidegger is the main figure in this period, for he is the one who instigated change in the way hermeneutic understanding is perceived; it became a “mode of human existence” rather than a “methodology tailor” (p. 254).

In the same vein, Gadamer (1989) states that Heidegger rejected both the goals of historical research, under the aegis of a “hermeneutics of facticity” and the fact-essence dichotomy advocated by Husserl’s eidetic phenomenology. As opposed to this view, the ontological assumption underpinning

phenomenological inquiry is represented by “facticity”, justifying essential universality

For Heidegger, hermeneutical understanding is not specialised in discerning human disciplines, but it is rather a constructive lineament of all humans living in both a temporal movement and the world at large (Gadamer, 1989).

According to Gadamer (1989), the Heideggerian ontology began from the dilemmas raised by the Historical School, but it overcame them. Therefore, understanding under this premise is no longer pondered over as methodologically-driven, for it rather focuses on the originality stemming from human’s life per se. This view evinces projection as a main characteristic of understanding, and it demonstrates a conception of understanding stipulating a transcendentalist movement.

In fact, using this approach necessitates background knowledge and critical thinking, and requires the reader to grapple the text as ‘pre-understanding’ (Vorurteil) or a ‘projected meaning’ (Vorentwurf) (Gadamer, 1989, p. 267) rather than a ‘blank slate’ (tabula rasa) that causes passivity. Gadamer explains this process by showing that anyone’s attempt to comprehend a text entails projections of meaning that derives from the initial meaning grasped in the first contact with the text, which only takes place because of readers’ particular expectations.

Gadamer adds that despite bringing fore-meanings and pre-understandings, the text may still yield confrontations with the reader’s projections. Hence, the latter may be revised due



to text resistance, and revisiting initial assumptions may seem painful. Gadamer advocates that abandoning initial understandings is not imperative; rather openness toward what is raised in the text, and toward the possibility that one's own understandings are false, should be developed. In this sense, Gadamer (1989) posits that trying to understand a text requires readers to be open and ready to what the text communicates, which is how hermeneutically trained readers should receive texts' differences.

## 2.6 Hermeneutical Dialogue

The aforementioned historical crossroads and the development of hermeneutics bring into light one of its critical considerations related to understanding as dialogical and circular (Heidegger & Gadamer, 1974). Particularly, Gadamer (1989) insists on the close co-relational relationship between dialog and hermeneutical understanding. In his *Truth and Method*, Gadamer (1989) posits that texts pose questions of interpretation

However, every question needs an answer which automatically generates a dialogue. For Gadamer, a dialogue requires the 'structure of question and response,' attentiveness among participants, turn-taking principles, listening, curiosity, openness, and many other prerequisites. Thus, dialoguing is not a matter of overpowering one's viewpoints; it is rather a shared understanding and a mutual learning of one's and others' knowledge, and is a sense of empathy-based relationships.

This characteristic allowed Gadamer (1989) to establish a firm relationship between dialogue and hermeneutics. He proclaims that a dialogue involves a question/answer process, a give and take relationship, negotiating meanings, and reaching consensus among writers and readers. Thus, hermeneutics is related to engaging in dialogue with a text, involving writers', texts', and readers' conceptions of meaning.

Dialoguing with a text is likened to dialoguing with a human being. It is, indeed, as much difficult in the former process as appealing in the second since it is penetrated with many pitfalls and deviations.

Gadamer's conceptions proved void of any conflicts or critiques to the extent that his *Truth and Method* blended different views that ease dialogical interpretations and understandings. The notion of "fusion of horizons" is a well-constructed illustration especially when he claimed understanding to be "the fusion of these horizons supposedly existing by themselves" (1989, p. 306). This refers to openness to horizons to the extent that hermeneutical understanding is never fully accomplished due to the tension between reader and the self, the text, and the other. Gadamer (1989) posits that approaching texts hermeneutically refers to a pre-existing link that persons seeking understanding should have before embarking upon this process. They should be connected to what the texts communicate.

### 3. Hermeneutics and Intercultural Dialogue

In the throes of globalisation, humans are getting closer to each other to the extent that hermeneutical understanding is no longer bound by boundaries. It rather transcends local intracultural and intercultural contexts to cover a cross-cultural and transnational diversity. Indeed, communicators are not confined to interpreting meanings related to their speech communities only, but are concerned with a hermeneutical understanding and a shared meaning building with local and global culturally-distinct others. Doing so necessitates referring to one's pre-understandings, and then putting them into practice, and finally, subjecting them to revisions on the basis of the interactive and dialogical communicative exchanges.

Gadamer (1989) had always been aware of these issues in his works especially in his *Legacy of Europe*. He ponders over Europe as *the* model of "unity in diversity" (p. 28), which is one of the characteristics of hermeneutical dialogues. In fact, this denotes each communicator's willingness to decipher others' meanings while being distinctly different. His description of Europe reveals not only the hermeneutical universal significance, but also the multilingual and multicultural combination contributive to its formation, and its co-existence with otherness in a relatively small space. Gadamer (1989) states that cohabiting with others throughout one's life is similar to peaceful co-existence between communities, nations, and states.

The hermeneutical dialogue applies to intercultural encounters as well in order not to establish a consensus on what is being communicated, but in order to bolster a learning process of different tolerating competencies toward differences. Seeking such an aim requires neither discarding one's local cultural traits nor congealing them; however, their role is apparent in the hermeneutical circle in bringing to view fore-meanings or pre-judgments.

Symmetrically, in cross-national intercultural encounters, communicators are alleged neither to erase themselves nor to gain control over the other. Instead, hermeneutical understanding urges to achieve a mutual tolerance toward differences, or what Heidegger labels 'letting-be'. Gadamer (1989) posits that hermeneutical understanding stipulates neither mastery nor control over the other. Other's otherness is rather experienced in contrast to one's own prejudgments. However, individuals should strive to be in the other's shoes and to share that otherness. Indeed, resources of power may distort human's future of co-joint otherness.

Philosophically put, if we do as Gadamer (1989) says, our learning experiences will be subjected to humanism and to hermeneutical transformations because otherness may be conceived as the 'other of ourselves', which helps individuals be part of one another. This cultural change should be urgently coped with because of the growth of global economy and the widespread of communication networks. Diversity can be considered a dilemma, but communities are searching for a

reconciling life mode through which they resign their own culture with the west.

Gadamer (as cited in Pantham, 1992) conducted an interview with an Indian political thinker from which he concluded that hermeneutical understanding calls for human solidarity, not as globally unifying them, but as unity in diversity. The latter is a European motto that should engulf the entire world. Hermeneutical understanding involves appreciation and tolerance of differences and pluralities ubiquitous among cultures.

Pachauu (2015) highlights different approaches to intercultural hermeneutics as conceived by different scholars from different perspectives. First, interpretations and meanings are viewed as social-cultural encounters where communicators co-construct and decipher meanings based on the cultural, societal group they belong to. Second, philosophers like Habermas (1970, 1981), Ricoeur (1974, 1981), Gadamer (1989), and Tracy (1987) view intercultural hermeneutics from a comparative philosophy perspective. They are the pioneers in engaging with intentional comparisons of ideas from culturally-distinct backgrounds. Indeed, they transcend mere mono-interpretations and advocate the plurality in understandings that are rooted in intercultural dialogues between diverse schools of thought. Last but not least, theologians and missiologists draw on Habermas's and Gadamer's works to establish theological and missiological understanding of intercultural hermeneutics. Schreiter (1997),

Scheuerer (2001), and Ariarajah (2005) are influential in studying inter-faith and inter-religious communications.

#### 4 CONCLUSION

Familiarising the public with the above discussed lineaments of the intercultural dialogue and emphasising the principles of hermeneutical understanding have become imperative. They are necessary in achieving intercultural pragmatic competence which is the all-inclusive competence since it intertwines cognitive, linguistic, social, cultural, cross-cultural, intercultural, pragmatic, and inter-pragmatic aspects specific to different languages (native and second/foreign).


#### 5. Bibliography

1. Ariarajah, S. W. (2005). Intercultural hermeneutics—A promise for the future? *Exchange*, 34(2), 89-101.
2. <https://doi.org/10.1163/1572543054068523>
3. Gadamer, H., G.. (1989). *Truth and Method*. (2nd rev. ed., trans.) Weinsheimer, J. & Marshall, D.G. New York: Crossroad. Pp. 198-199 (translation slightly altered).
4. Habermas, J. (1970). *The hermeneutic claim to universality*. In J. Bleicher (Ed.), *Contemporary hermeneutics: Hermeneutics as method, philosophy, and critique* (pp. 181-211). Routledge.
5. Habermas, J. (1984). *The theory of communicative action: Reason and the rationalization of society* (Vol. 1, T. McCarthy, Trans.). Beacon Press. (Original work published 1981)
6. Heidegger., & Gadamer, H. G. (1974). 'What is practice [Praxis]? *The Conditions of Social Reason*, 69-87
7. Pachauu, L. (2015). Intercultural Hermeneutics: A Word of Introduction. *The Asbury Journal* 70(1), (pp. 8-16). DOI: 10.7252/Journal.01.2015S.02

8. Pantham, T. (1992). Some dimensions of the universality of philosophical hermeneutics: A conversation with Hans-Georg Gadamer. *Journal of Indian Council of Philosophical Research*, 9: 132.
9. Ricoeur, P. (1974). *The conflict of interpretations: Essays in hermeneutics* (D. Ihde, Ed.). Northwestern University Press. (Original work published 1969)
10. Ricoeur, P. (1981). *Hermeneutics and the human sciences: Essays on language, action, and interpretation* (J. B. Thompson, Ed. & Trans.). Cambridge University Press.
11. Scheuerer, F. X. (2001). *Interculturality: A challenge for the mission of the church*. Asian Trading Corporation.
12. Schreiter, R. J. (1997). Intercultural hermeneutics: Issues and prospects. In *The new catholicity: Theology between the global and the local* (pp. 73-92). Orbis Books.
13. Tracy, D. (1987). *Plurality and ambiguity: Hermeneutics, religion, hope*. University of Chicago Press.



# Exploring Teachers' Views on the Adoption of English as a Medium of Instruction (EMI) in Algerian Universities

 Dhikra Harroug\*, Batna 2 University, Algeria,  
dhikra.harroug@univ-batna2.dz

Received: 20-Feb-25

Accepted: 5-Mar-25

Published: 19-Mar-25

## Abstract

The proliferation of English as a medium of instruction (EMI) contributed to revolutionary pedagogical methodologies in higher education. Notably, English as a medium of instruction was recently integrated into Algerian higher educational system because of the global rise of English as a lingua franca in an academic context and to prepare students for international competitiveness. The current study explores the perspectives of science and technology teachers at Batna 2 University regarding the implementation of English as a Medium of Instruction in higher education. In this regard, descriptive research is used to determine teachers' perspectives on EMI to implement educational strategies effectively. Thus, a questionnaire as a qualitative and quantitative data-gathering tool is administered to fifty teachers from the Department of Science and Technology at Batna 2 University. The results show that while most teachers recognize EMI's potential benefits for 21st-century students, they also expressed significant concerns about its implementation.

**Keywords:** *Algerian higher education, EMI, Teachers' Perspectives*

## 1. Introduction

The global spread of the English language nowadays significantly impacts higher educational system policies worldwide. English language, the jewel on the crown, has emerged as the lingua franca for worldwide communication, science, business, and scientific research. Non-English-speaking nations are witnessing an increasingly transformative shift to Anglicization in their universities to cope with the requirements of 21<sup>st</sup> globalized world.

Algeria is no exception. It found it necessary to embark on a journey of higher education reform to prepare its students for the 21st-century global workplace. A key aspect of this reform is integrating the English language as a medium of instruction into various disciplines and scientific research. The Algerian policymakers declared in 2019 the need for implementing the English language as a medium of instruction in all universities. This decision was introduced by Dr. Tayeb Bouzid, who was appointed minister of higher education and scientific research and the president of the Project “Enhancing the use of English in Algerian Universities”. He claimed in one of his interviews with an Algerian journalist that: “We have no choice but English Language in order to increase the visibility of research in higher education institutions”.

However, the transition to EMI attracts significant interests; it faces several challenges regarding its practical use, particularly in non-English-speaking contexts (Saidi, 2021, Ouarniki, 2023). Teachers play a fundamental role in this

process, and their experiences are essential for understanding the feasibility and effectiveness of EMI.

This paper investigates the attitudes of Algerian higher education instructors, particularly those in the science and technology department at Batna 2 University, regarding the implementation of EMI in their institution. Therefore, this study is grounded in the need to highlight the advantages and obstacles of integrating EMI and pave the way to new perceptions of its practical use.

## **2. Literature Review**

### **2.1 English as a Medium of Instruction**

A review of EMI definitions reveals that it has gained considerable interest from many worldwide researchers; each provided a distinct definition based on the context of interest. Shrestha (2022) defined English as a medium of instruction (EMI), which is the utilization of the English language to present academic topics in nations where they do not speak English as their mother tongue. Furthermore, Macaro et al. (2018) claimed that "EMI is a pedagogical approach of delivering non-English academic subjects through the use of English in educational settings where English is not the primary language, aiming to enhance both content knowledge and English proficiency." (p. 37)

Dearden (2015) states that EMI employs English to instruct academic courses in nations where the primary language is not English. EMI for non-English speakers is referred to as a bilingual instructional approach. In other words, English will be

integrated with the native languages of the students and teachers (Azarias, 2021). In education, employing multiple languages might enhance students' comprehension of various courses and resources (Jenkins, 2014).

Along with this line of thoughts, Dang et al. (2021), as cited in Prabjandee (2022), stated that English as a medium of instruction (EMI) is a growing global educational framework commended by policymakers to enhance the internationalization of higher education institutions.

### **3. Methodology**

#### **3.1 Research Design**

The current investigation examines teachers' viewpoints on implementing EMI in Algerian higher education. Therefore, the nature of this situation falls within the descriptive research paradigm. As a data-gathering tool, the questionnaire is used to collect quantitative and qualitative data. The latter is obtained from a random sampling of 50 teachers from the Department of Science and Technology at Batna-2 University.

#### **3.2 Research Instrument**

This study seeks to determine teachers' perceptions of EMI as a teaching and learning approach in higher education. According to Shahsavar and Tan (2012), questionnaires are reliable instruments for assessing attitudes and perspectives in a learning environment. Thus, the questionnaire is used as a data-gathering tool to quickly collect reliable and valid data.

Therefore, the questionnaire aims to assist participants in sharing their viewpoints and perceptions regarding the

investigated subject, which may have significant implications in the higher education.

The questionnaire consists of four main sections: (1) participants' background information that has crucial roles in determining respondents' perspectives, (2) teachers' viewpoints towards the advantages of EMI and its significant benefits in Algerian higher education, (3) participants' perspectives and attitudes towards the potential challenges that may arise during the integration of EMI in Algerian higher education, and (4) to explore some pedagogical recommendations to overcome the obstacles and challenges associated with implementing EMI in Algerian higher education.

**3.3 Results and Discussion**

**3.3.1 The general information section:** It involves the participants gender (Table 1) and years of teaching experience in the science and technology institution (Table 2).

**Table 1.** Participants’ Age

Age Range	Frequency	Percentage
27-37	8	16%
38-48	21	42%
49-59	15	30%
60-70	6	12%

**Table 2.** Teachers’ Years of Teaching Experience

Years Range	Frequency	Percentage
1-5	4	8%
6-10	20	40%
11-15	19	38%
More than 15	7	14%

Regarding the age variable, Table 1 demonstrates that most teachers range from 38 to 70. This may reflect their teaching and learning background, which was based on the French language, in contrast to the new generation, who showed their readiness and ability to integrate EMI in their teaching process.

Additionally, concerning the teachers' years of experience in the science and technology department, Table 2 indicates that the majority of respondents possess over 6 years of instructional experience at the university level. The majority obtained professional degrees in French, indicating their level of expertise in the educational process.

**3.3.2 Perceived Benefits of EMI**

The findings of this research revealed that all participants acknowledged the potential benefits of EMI, especially in terms of students' development and employability in the current era. Teachers stressed the vital importance of

equipping 21st-century students with the proficiency to use the English language in order to improve their competitiveness in the worldwide job marketplace, provide access to foreign resources, and facilitate participation in international conferences. They also expressed that EMI could foster international communication skills and enhance student engagement through diverse learning experiences.

### **3.3.3 Challenges and Drawbacks of EMI**

This section's results indicate that although all teachers affirm the efficacy of EMI as a pedagogical technique, they identified some challenges and drawbacks encountered during its implementation in higher education. The findings of this section demonstrate that all participants affirm the efficacy of English Medium Instruction (EMI) as a pedagogical method, they highlighted some challenges and obstacles faced during its implementation in higher education. The thematic analysis of participants' replies identified four primary issues of EMI: language proficiency, teaching quality, curriculum modification, and insufficient high-quality training.

Teachers raised concerns regarding their English language proficiency level. They claimed that they lack the skills to deliver scientific concepts and terminology and explain them effectively in English, which would impact the teaching quality.

In addition, the participants emphasized the potential role of institutional support in overcoming the challenges of EMI implementation, such as providing access to relevant resources,



high-quality teaching materials, workshops, and opportunities for career advancement.

Furthermore, teachers addressed the necessity for high-quality training programs in English language skills to improve their proficiency level, pedagogy, and curriculum adaptation.

### **3.3.4 Pedagogical suggestions for Effective EMI Implementation**

Our analysis of the results explored some pedagogical suggestions for effectively integrating EMI into higher education. Teachers emphasized the importance of developing robust training programs for teachers and students.

Diverse teaching methodologies, such as interactive learning activities, group work, and technology-assisted instruction, should be incorporated to create engaging and effective learning environments. Teachers suggested utilizing visual aids, real-life scenarios, and simulations to enhance student understanding of complex concepts and improve their language skills.

Additionally, teachers highlighted the need for high-quality training and workshops in English to support teaching strategies, prioritize EMI adoption, and provide necessary resources.

## **4. CONCLUSION AND RECOMMENDATIONS**

The implementation of EMI in Algerian higher education has proven patentable and successful in teaching and learning different disciplines. The current investigation aims to explore science and technology teachers' perspectives on implementing EMI in higher education. After analyzing the study's findings,

the researcher found that educators exhibited increased motivation and interest in incorporating EMI into their lectures.

Furthermore, the ongoing findings highlight that EMI integration in Algerian higher education institutions presents opportunities and challenges for teachers and students. Its implementation requires a multifaceted strategy encompassing teacher training, institutional support, and effective pedagogical strategies. In addition, addressing language proficiency and teaching quality concerns is crucial for successful EMI implementation.

A variety of suggestions and recommendations might be proposed to facilitate the effective implementation of EMI in Algerian higher education:

- Teachers must be well-trained to use English and deliver their lectures effectively.
- Higher education institutions should provide pedagogical facilities to assist educators in enhancing their language competence and instructional competencies.
- Policymakers need to make adjustments to the curricula to guarantee alignment with the concepts of English Medium Instruction (EMI).
- Policymakers should adopt course objectives and materials according to the needs of the EMI strategy

## 5. Bibliography:

1. Azarias, R. A. (2022). English as a Medium of Instruction: The Case of Technology-Related Classrooms. *Advances in Social Science*,

- Education and Humanities Research, volume 630. 2nd International Conference on Education and Technology (ICETECH 2021).
2. Dearden, J. (2015). English as a medium of instruction—a growing global phenomenon. British Council.
  3. Jenkins, J. (2014). English as a Lingua Franca in the International University: The Politics of Academic English Language Policy. Routledge.
  4. Macaro, E., Curle, S., Pun, J., An, J., & Dearden, J. (2018). A systematic review of English medium instruction in higher education. *Language Teaching*, 51(1), 36-76.
  5. Ouarniki, O. (2023). Exploring Teachers' Perspectives on the Implementation of English as a Medium of Instruction (EMI) in Algerian Higher Education Institutions: Challenges and Opportunities. *Afak for Sciences Journal*, 8(3), 176-192.
  6. Prabjandee, D. (2022). Pedagogy in English-Medium Instruction (EMI): Some Recommendations for EMI Teachers. *rEFLections*, 29(2), 421-434.
  7. Saidi, A. (2021). English as a Medium of Instruction in Algerian Universities: Challenges and Opportunities. *Journal of Language Teaching and Research*, 12(2), 377-389.
  8. Shahsavari, Z., & Tan, B. (January, 2012). Developing a questionnaire to measure students' attitudes toward the course blog. *Turkish Online Journal of Distance Education- TOJDE*, 13(1), 200-210
  9. Shrestha, K. (2022, January 29). English as a medium of instruction: pedagogical
  10. practices and perceptions of public-school teachers and students. *NELTA ELT*
  11. Forum.
  12. Shrestha, K. (2022, January 29). English as a medium of instruction: pedagogical

13. practices and perceptions of public-school teachers and students.  
NELTA ELT
14. Forum.
15. Shrestha, K. (2022, January 29). English as a medium of instruction: pedagogical
16. practices and perceptions of public-school teachers and students.  
NELTA ELT
17. Forum.
18. Shrestha, K. (2022, January 29). English as a medium of instruction: pedagogical
19. practices and perceptions of public-school teachers and students.  
NELTA ELT
20. Forum.
21. Shrestha, K. (2022, January 29). English as a medium of instruction: pedagogical
22. practices and perceptions of public-school teachers and students.  
NELTA ELT
23. Forum.
24. Shrestha, K. (2022). English as a medium of instruction: Pedagogical practices and perceptions of public. School teachers and students. NELTA ELT Forum.

الصراع السياسي والقبلي في السودان بين (1989م و2024م): دراسة تحليلية  
للتأثيرات الاجتماعية والسياسية على تفاعل الدولة مع المجتمع وتشكيل الهوية الوطنية

**Political and Tribal Conflict in Sudan (1989–2024): An  
Analytical Study of Social and Political Impacts on State-  
Society Interaction and the Formation of National  
Identity**

د. حاتم عبد القادر محمود عبد القادر\*، كلية شمال كردفان الجامعية، السودان،

terhaga2005@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2025-01-20 تاريخ القبول: 2025-03-12 تاريخ النشر: 2025-03-19

### Abstract

The study aimed to analyze the impact of political and tribal conflicts on national identity and stability in Sudan from 1989 to 2024, while examining the recent historical roots of crises. It focused on the intertwined social, military, and political challenges and their repercussions on Sudanese society, using a qualitative, analytical, and descriptive approach. The study explored historical and cultural factors shaping the state, emphasizing tribal and ethnic conflicts and their role in fueling tensions, including the April 15, 2023 war. It also discussed future challenges and proposed pathways to stability. The findings revealed that tribal and political conflicts weakened the state and deepened divisions due to the politicization of local administrations, while repeated coups undermined institutions and exacerbated marginalization and armed conflicts. The study recommended comprehensive national dialogue, equitable distribution of power and wealth, criminalization of racial discrimination, promotion of citizenship, reduction of military influence, and implementation of a federal system to ensure Sudan's stability.

**Keywords:** Sudan, Society, Tribe, April 15, 2023 War, Peace Agreements.

### ملخص

هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير الصراعات السياسية والقبليّة على الهوية الوطنيّة والاستقرار في السودان من 1989م إلى 2024م، مع استعراض جذور الأزمات التاريخيّة القريبية. ركزت على الأزمات الاجتماعيّة والعسكريّة والسياسيّة المتشابكة وانعكاساتها على المجتمع السوداني، باستخدام منهج نوعي تحليلي وصفي. تناولت الدراسة العوامل التاريخيّة والثقافيّة المؤثرة في تشكيل الدولة، مع التركيز على النزاعات القبليّة والعرقية ودورها في تأجيج الصراعات، بما في ذلك حرب 15 أبريل 2023. كما ناقشت التحديات المستقبلية واقترحت سبلاً لتحقيق الاستقرار. توصلت إلى أن النزاعات القبليّة والسياسيّة أضعفت الدولة وزادت الانقسامات بسبب تسييس الإدارات الأهلية، كما أضعفت الانقلابات المتكررة المؤسسات وعمقت التهميش والنزاعات المسلحة. أوصت الدراسة بالحوار الوطني الشامل، وتحقيق العدالة في توزيع السلطة والثروة، وتجريم التمييز العنصري، وتعزيز المواطنة، وتقليص النفوذ العسكري، وتطبيق نظام فيدرالي لضمان استقرار السودان.

الكلمات المفتاحية: السودان، المجتمع، القبيلة، حرب 15 أبريل 2023م، اتفاقيات السلام، كلمة.

## مقدمة:

تناولت الدراسة تحليل العوامل التاريخية والثقافية والسياسية والعسكرية التي ساهمت في تشكيل الدولة والمجتمع السوداني، ومناقشة أسباب وتداعيات الحروب الأهلية وحرب 15 أبريل 2023م. كما تسلط الضوء على دور القبائل والعرقيات في الصراعات وعلى العوامل الاقتصادية والتنموية التي شكلت جزءاً مهماً من تلك الصراعات خلال الفترة من 1989م إلى 2023م.

إن المتابع لتاريخ معظم دول العالم الأفريقي والمسمى اعتبارياً بالعالم الثالث ما بعد استقلالها نجد أنها عانت مجموعة من الظواهر والمشكلات التي أصبحت تواجهها، مثل التنمية والنهوض والبناء والتغيير والبطالة والحروب وغيرها من المشكلات وتعتبر إشكالية الحكم والسلطة الإشكالية الأكثر بروزاً وهي أهم المشكلات التي تواجه دول العالم الثالث. الأمر الذي أدى إلى تدخل المؤسسة العسكرية في شؤون الحكم السياسية والاجتماعية بصورة أدت إلى ظهور الكثير من الحركات المناهضة مجتمعياً وسياسياً مما خلق مجتمعات سياسية ومدنية وعسكرية مناوئة. وقد ذكر اللواء، محمد عبد الواحد، في حديثه مع موقع "الحرّة" أن "الانقلابات في أفريقيا زادت بوتيرة كبيرة وسريعة، فنحن رأينا حوالي عشر محاولات انقلابية ما بين فشل ونجاح خلال السنوات الثلاث الماضية، وهو ما يهدم التقدم الهش الذي تحقّق" (عبد الواحد، 2023).

## الدراسات السابقة:

1. دراسة موسى، عبده مختار بعنوان أثر القبلية في الاستقرار السياسي في السودان (حالة دارفور)، مركز دراسات الوحدة العربية، 2019م.

تهدف الدراسة إلى تحليل تأثير القبلية على الاستقرار السياسي في السودان، مع التركيز على دارفور، من خلال استعراض دورها في تغذية النزاعات وإضعاف الدولة عبر التسييس والمحاصصة القبلية. خلصت الدراسة إلى أن الصراعات القبلية أضعفت سلطة الدولة، وتفاقمت نتيجة سيطرة الحركات المسلحة والميليشيات، وتسييس الإدارة الأهلية، واعتماد

سياسة دفع الديات التي عززت العنف، إضافة إلى استغلال هذه الصراعات سياسياً من قبل النخب في الخرطوم. أوصت الدراسة بإعادة هيكلة الدولة، وإصلاح الإدارة الأهلية، ووقف دفع الديات، ومراجعة نظام الحكم الفيدرالي، وتعديل قوانين ملكية الأراضي، وتعزيز المواطنة، وجمع السلاح، وتقوية القوات النظامية، مع التركيز على التنمية وبناء السلام لتعزيز الاستقرار والانتماء الوطني.

2. دراسة محمد خير، الهوية وإدارة التنوع في السودان بعنوان تحديات بناء الدولة وتحقيق السلام، ورقة مؤتمر، 2022م.

حللت الدراسة تأثير القبلية على الاستقرار السياسي في دارفور، من خلال استعراض سياسات إدارة الهوية والتنوع في السودان عبر تحليل وثائق السلام والدساتير وإجراء مقابلات مع فاعلين. خلصت إلى أن الصراعات القبلية أضعفت الدولة، وتفاقت نتيجة سيطرة الحركات المسلحة، وتسييس الإدارة الأهلية، وسياسة دفع الديات. أوصت الدراسة بإعادة هيكلة الدولة، ومراجعة النظام الفيدرالي، ووقف دفع الديات، وإصلاح الإدارة الأهلية، وتعديل قوانين الأراضي، ومكافحة التقاليد السلبية، وجمع السلاح، وتعزيز القوات النظامية. كما دعت النخب إلى التركيز على التنمية وبناء السلام، وقدمت مسودة بروتوكول لإدارة الهوية، تضم مبادئ عامة للفيدرالية التعددية والعدالة، وأخرى تفصيلية لضمان المساواة، وحماية التعددية الثقافية واللغوية، وإنشاء مفوضية للتنوع والحقوق والحريات.

3. دراسة أمينة زرداني، رضا شوادرة بعنوان تأثير التعددية الإثنية وأزمة الهوية على وحدة المجتمع والدولة في السودان "إقليم دارفور نموذجاً"، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 2022م.

بحثت الدراسة تأثير التعددية الإثنية وأزمة الهوية على وحدة المجتمع والدولة في السودان، مع التركيز على دارفور، من خلال ثلاثة محاور: توزيع الجماعات الإثنية وتأثيراتها، الصراعات الإثنية وأثرها على وحدة الدولة، وآليات تعزيز التعايش الاجتماعي. خلصت إلى أهمية تكريس الأمن الثقافي وضمان الحقوق الثقافية والاجتماعية للجماعات الإثنية لتعزيز التفاهم والاستقرار الوطني.



4. دراسة حسبو، إبراهيم محمد علي بعنوان نزاع الهوية في السودان بين رصد الواقع والجذور التاريخية والتعليم ورؤى المستقبل (دراسة نقدية تحليلية)، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، المركز الديمقراطي العربي، 2023م.

هدفت الدراسة إلى تحليل نزاع الهوية في السودان، مع التركيز على جذوره التاريخية ودور التعليم في حماية جيل المستقبل من أزمة الهوية. استخدمت الدراسة المنهج التاريخي، وتوصلت إلى أن النزاع يعود لسؤال أساسي: هل الهوية السودانية عربية إسلامية أم أفريقية؟ وأظهرت أن هذا النزاع ساهم في عدم المساواة في السلطة والثروة، وظهور حركات مطلبية مدنية وعسكرية، مثل حركة الكتلة السوداء عام 1948م، وانفصال جنوب السودان عام 2011م.

5. دراسة ليلى سيد مصطفى ارباب بعنوان أثر التدخل الدولي على الاستقرار السياسي في السودان في الفترة الانتقالية 2018-2022م، مجلة جامعة أمدرمان الإسلامية 2023م. بحثت الدراسة أثر التدخل الدولي على الاستقرار السياسي في السودان خلال الفترة الانتقالية 2018-2022م، مع التركيز على إعادة بناء الدولة وسط التدخلات الخارجية. ناقشت أسباب فشل الانتقال الديمقراطي، وتصاعد الصراعات، ودور ضعف الحكومة المركزية وتهميش الأقاليم في تعزيز التدخل الخارجي. وخلصت إلى أن عدم الاستقرار يعود لعوامل اقتصادية وسياسية وأمنية واجتماعية، إلى جانب تعثر وضع دستور دائم، وضعف الأحزاب السياسية وافقارها لبرامج واضحة. أوصت الدراسة بإعداد دستور دائم، وإجراء انتخابات ديمقراطية، وتحقيق تسوية سياسية وطنية لضمان الاستقرار والمصلحة العليا للدولة.

6. دراسة رحاب عبد الرحمن الشريف بعنوان مُعضلة بناء الأمة ودور التكوينات السياسية في السودان، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، 2024م.

تهدف دراسة رحاب عبد الرحمن الشريف إلى تحليل دور الكيانات السياسية في أزمة بناء الأمة السودانية، مع التركيز على التحديات التاريخية والحديثة التي تعيق تحقيق الوحدة الوطنية. تسعى الدراسة لفهم تأثير الولاءات الثانوية والصراعات السياسية والأيدولوجية على تفاقم الأزمات، واستكشاف مسؤولية أجهزة الدولة والمجتمع والنخب في معالجة هذه القضايا.

توصلت إلى أن معضلة بناء الأمة تعود لتراكم الأزمات التاريخية والسياسية والاجتماعية، خاصة تفوق الولاءات القبلية والطائفية على الولاء الوطني، مما أدى لتصاعد النزاعات الداخلية وضعف الانتماء القومي. ورغم الجهود الإيجابية لبعض المؤسسات والكيانات السياسية في تعزيز الوحدة، إلا أن الانقسامات السياسية والطائفية أضعفت هذه الجهود.

7. دراسة موسى، عبدة مختار بعنوان أثر صراع الهويات على التعايش السلمي في السودان ديناميكيات الهوية والمواطنة والاندماج الوطني، مجلة جامعة الزيتونة، 2024م.

هدفت إلى تحليل مشكلة التعايش السلمي في السودان، مع التركيز على تقاطع عوامل الهوية والمواطنة والاندماج الوطني. ناقشت الدراسة غياب "بوتقة الانصهار" الذي أدى إلى أزمات في الهوية وبناء الدولة وإدارة التنوع لتحقيق الوحدة والاستقرار. تفحصت مفاهيم مثل الهوية، صراع الهويات، المواطنة، التعايش السلمي، وإدارة التنوع، ودرست تداخلاتها. أكدت الدراسة على ضرورة تكامل هذه الديناميكيات في دولة واحدة يشعر فيها جميع المواطنين بأن المواطنة وسيادة القانون والعدالة هي الأسس التي تحكم العلاقات بين الجميع. كما تناولت الدراسة حالة أبي كجزء من تحليلها.

8. دراسة بعنوان نظرة معمقة إلى البعد القبلي للصراع في السودان ومآلاته، البعد القبلي للصراع في السودان ومآلاته، نظرة معمقة، مجلة مآلات الالكترونية، 2024م.

هدفت الدراسة إلى استكشاف تأثير النزاع في السودان على القبائل العربية في منطقة الساحل، ودور استقطاب القبائل المجاورة من تشاد وأفريقيا الوسطى للقتال في صفوف قوات الدعم السريع. تناولت الدراسة تأثير الصراعات الإثنية على العلاقات بين القبائل العربية والأفريقية، ودور "حميدتي" كممثل للعرب المهمشين. كما بحثت العلاقة بين النزاعات الداخلية في السودان والصراعات الإقليمية في الساحل، وتأثير التنافس الإقليمي والدولي في تأجيج الأزمات. بالإضافة إلى ذلك، تم تحليل تأثير العوامل البيئية مثل الجفاف والتصحر على تفاقم الأزمات وأثرها على الاستقرار في إفريقيا.

## مشكلة الدراسة:

توضح الدراسات السابقة أن الصراعات القبلية والإثنية لعبت دوراً رئيسياً في زعزعة الاستقرار السياسي في السودان، حيث ساهمت سياسات التسييس القبلي والمحاصصة في تفكيك النسيج الاجتماعي وإضعاف الهوية الوطنية (موسى، 2019). كما أبرزت بعض الأبحاث أن فشل الدولة في تحقيق العدالة والاعتراف بالتنوع الثقافي أدى إلى تفاقم النزاعات، خاصة في دارفور (زرداني، شوادرة، 2022). وسلطت دراسة أخرى الضوء على استقطاب بعض القبائل للقتال ضمن قوات الدعم السريع، ما يعكس تعقيد العلاقة بين العوامل الإثنية والسياسية (مجلة مآلات، 2024). وأشارت أبحاث الهوية الوطنية إلى أن غياب المواطنة المتساوية عزز النزعات القبلية على حساب الانتماء الوطني، وأسهم في اندلاع الحركات المسلحة بسبب الصراع المستمر حول هوية السودان (محمد خير، 2022؛ حسبو، 2023). كما كشفت بعض الدراسات أن الأحزاب السياسية فشلت في تحقيق الاستقرار، بل عززت الانقسامات الطائفية والقبلية (رحاب الشريف، 2024). من جانب آخر، زادت التدخلات الخارجية من تعقيد المشهد السياسي، مما حال دون نجاح الفترات الانتقالية (ليلى سيد مصطفى، 2023). وعليه، تستفيد الدراسة من هذه النتائج في تحليل العلاقة بين الدولة والمجتمع، وتأثير الصراعات على الهوية الوطنية في السودان بين عامي 1989 و2024م. بناءً على هذه الفجوة، يمكن صياغة السؤال الرئيسي للدراسة كالتالي:

"كيف أثرت التحولات السياسية والصراعات في السودان منذ عام 1989م وحتى 2024م على تفاعل الدولة مع المجتمع، وكيف ساهمت هذه الصراعات في تشكيل الهوية الوطنية واستقرار الدولة، خاصة في ظل غياب دراسات تتناول تداعيات حرب أبريل 2023م بشكل تفصيلي؟"

هذا السؤال يهدف إلى ربط التحولات السياسية والصراعات بتأثيراتها على الهوية الوطنية، مع معالجة الفجوة البحثية المتعلقة بحرب أبريل 2023م.

## منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي المقارن من خلال تحليل الأدبيات السابقة والبحث المكتبي لتقييم تأثير التحولات السياسية والصراعات على الهوية الوطنية والاستقرار في السودان. كما تدرس ورش العمل والمقالات المنشورة لتحديد الفجوات المعرفية، مع مقارنة الأدبيات بين عامي 1989 و2024م لاستخلاص نتائج شاملة.

## الإطار الزمني:

يغطي التحليل الفترة من 1989م إلى 2024م، مع التركيز على أحداث مفصلية مثل انقلاب 1989م، اتفاقية السلام الشامل 2005م، انفصال جنوب السودان 2011م، سقوط نظام البشير 2019م، وحرب أبريل 2023م.

## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى فهم أزمة المجتمع والدولة في السودان بين 1989م و2024م، مع التركيز على العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي ساهمت في تفاقم الأزمة. تشمل الأهداف تحليل تأثير العوامل التاريخية والثقافية على الهوية الوطنية، دراسة النزاعات وتأثيرها على البنية الاجتماعية والسياسية، واستكشاف دور القبيلة في الصراعات. كما تهدف إلى تقييم اتفاقيات السلام، مراجعة حرب أبريل 2023م، وتقديم توصيات لتعزيز الاستقرار وبناء هوية وطنية موحدة.

## 1- تعريف الدولة والأمة والمجتمع السوداني:

### 1.1 تعريف الدولة:

كلمة "الدولة" عربية الأصل ولها معنيان الأول الدولة بضم الدال وتعني التداول أو الاستيلاء كتداول المال والثاني الدولة بفتح الدال وتعني الغلبة أو التفوق كما في قول "كانت لنا عليهم الدولة" (الرازي، 1983). ويُطلق مصطلح "الدولة" على إقليم يتمتع بنظام حكومي واستقلال سياسي، مثل "دولة مستقلة ذات سيادة"، أو "دولة دستورية" إذا كانت الحكومة مقيدة بنصوص الدستور لضمان الحريات العامة وحقوق الأفراد (عبد العزيز، 1983).

## 2.1 تعريف المجتمع:

المجتمع هو مصطلح مشتق من الفعل "جمع" ويعني مكان الاجتماع أو جماعة من الناس، وهو عكس كلمة "فرق". علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس المجتمع من جميع جوانبه (منصور، 2013)، أما المجتمع المحلي فيعرف كتنظيم اجتماعي يتكون من مجموعة من الأسر والوحدات الاجتماعية المتفاعلة والمتبادلة لتلبية احتياجاتها اليومية. يختلف حجم هذا المجتمع ونوعه، حيث يمكن أن يكون صغيراً كمجتمع القرية أو البادية، أو كبيراً كالمجتمعات الحضرية الكبرى (دهيبي، 2012).

## 3.1 تعريف القبيلة:

القبيلة هي كيان اجتماعي يعتمد على القيم العرفية ويوفر الحماية والمصالح لأعضائه، بينما القبيلة تعزز هوية تفوق الهويات الأخرى، بما فيها الوطنية. تعتمد القبيلة على تقاليد وقيم وأخلاق، مع توزيع السلطة بين زعيم القبيلة والشيخ والعمدة. تتميز المجتمعات القبلية بتنظيم عرفي وتبادل اجتماعي، مع روابط عاطفية قوية تعزز الهوية المشتركة بين الأفراد (مختار، 2019).

## 2- العوامل التاريخية والثقافية في تشكيل الأمة والدولة والمجتمع السوداني:

السودان، منذ استقلاله عام 1956م، يواجه تحديات معقدة تعيق بناء الأمة وتحقيق الوحدة الوطنية. تفوق الولاءات الثانوية كالقبيلة والعرقية على الانتماءات الوطنية أدى إلى صراعات سياسية حادة تجسدت بالعنف والنزاعات الداخلية، مما ساهم في انعدام الاستقرار السياسي والاجتماعي وفتح الباب للتدخلات الخارجية (الشريف، 2024)، منذ الاستقلال، ظلت مسألة إدارة التنوع والهوية مصدر قلق دائم للحكومات السودانية والنخب بمختلف توجهاتها. قضيتي الهوية والتنوع، اللتين شكلتا تحدياً متجدداً، يمكن وصفهما بـ "قلق الهوية والانتماء"، لما أثارته من نقاشات مستمرة حول الانتماءات الوطنية في مقابل الولاءات الثانوية (خير، 2022)، قضية بناء الأمة تتمثل في السعي لإرساء إطار اجتماعي يحقق العيش المشترك ويعزز القواسم المشتركة بين أفراد الوطن على أسس العدالة والمساواة، بما يضمن تحقيق

الوفاق الوطني. تهدف هذه العملية إلى خلق ولاء وطني جامع، عبر دمج الولاءات الفرعية في إطار ولاء أسمى يجمع كل مكونات المجتمع (عبد الرحمن، 1996).

يتطلب بناء أمة متماسكة الإقرار بالوحدة مع احترام التعدد والتنوع، وتجاوز الولاءات الضيقة بتعزيز الانتماء المؤسسي. يتطلب ذلك بناء آليات قادرة على استيعاب كافة مكونات الدولة، مع التضامن حول القضايا الوطنية الكبرى، واحترام القبيلة والقومية دون الإقصاء. تحقيق الأمن الجمعي يستند إلى المواطنة القائمة على الحقوق والواجبات، والعدل والمساواة لتعزيز القواسم المشتركة. يعتمد نجاح هذه العملية على الاعتراف بالتنوع كحقيقة مَعيشة وسنة كونية، مع تبني مبدأ المسؤولية التشاركية لتعزيز التكامل المجتمعي (مرفس، 2006)، أثناء فترة الحكم الثنائي، استغلت الإدارة البريطانية التنوع في السودان لخدمة أهدافها الاستعمارية من خلال سياسات مثل "المناطق المقفولة"، التي عمقت الفجوة بين الشمال وبقية المناطق، لا سيما الجنوب. هذه السياسات أعادت تشكيل التنوع على أسس أيديولوجية، مما رسخ انقسامات عميقة. بعد الاستقلال، أخفقت النخب الحاكمة في استيعاب آثار هذه السياسات، واعتقدت أن إزالة التباين بين الشمال والجنوب كفيل بتحقيق الوحدة الوطنية، دون إدراك لتعقيدات التنوع وأثره على الهوية والانتماء (خير، 2022).

## 1.2 الخلفية التاريخية اللازمة في السودان :

تتنوع أسباب الصراعات السياسية والمجتمعية والحروب الأهلية في السودان وفقاً لطبيعة النزاعات ودوافعها، حيث ترتبط غالباً بقضايا السلطة وتوزيع الثروة. شكلت سياسات التهميش والإقصاء بعد الاستقلال حافزاً لظهور جماعات التمرد في الجنوب والغرب والشرق مطالبة بإنهاء الظلم واللامساواة. مستقبل هذه الصراعات قد يتخذ أحد ثلاثة مسارات، وهي إعادة التركيب على أسس الانتماء الجغرافي بعيداً عن الهوية الدينية أو التفكيك إلى كيانات ذات ارتباطات إقليمية مختلفة أو مزيج من التفكيك والتركيب لإعادة تشكيل الدولة، مما يعكس تعقيدات السودان المتصلة بالهوية والتنوع وقضايا العدالة الاجتماعية (حمدي، 2022)، ترتبط جذور الأزمة السودانية بتاريخ طويل يعود إلى ما قبل الاستقلال، حيث تجلت في الانقلابات العسكرية المتكررة والاحتكاك المستمر بين المدنيين والعسكريين، مما يعكس

توتراً دائماً في البلاد. كانت الانقلابات وسيلة لتغيير الأنظمة، مما زاد من التوترات وأدى إلى أزمة حكم مستمرة. أما أزمة الأحزاب السياسية، فتعود إلى ضعفها وتفتتها، حيث تهيمن التوجهات الإيديولوجية الضيقة والتدخلات العسكرية، مما يعيق بناء نظام سياسي مستقر ومستدام. أزمة الهوية تعد من القضايا المركزية في السودان، حيث يتمتع الشمال والوسط بهوية ثقافية متميزة، بينما تعاني الأقليات القومية في الجنوب والشرق والغرب من شعور بالإقصاء، مما يعمق الانقسامات الداخلية ويزيد تعقيد المشهد. الأزمة الاقتصادية أيضاً تشكل عاملاً رئيسياً في توجيه السياسات الداخلية والخارجية، حيث تؤدي الظروف الاقتصادية الصعبة إلى تأجيج الصراعات السياسية والاجتماعية وفتح المجال أمام التدخلات الأجنبية الساعية لتحقيق مصالحها، مما يفاقم الأزمة الاقتصادية ويؤثر على حياة المواطنين. أزمة الحركات المسلحة تمثل جزءاً جوهرياً من الأزمة السودانية، حيث برزت أبعاد جديدة في مناطق مثل دارفور التي شهدت تدويلاً غير مسبوق، فيما يواجه شرق السودان حالة من عدم الاستقرار تنذر بتكرار سيناريو دارفور، مما يضيف أعباء جديدة على استقرار البلاد ويعقد أزمته (أرياب، 2023)، ولقد تضافرت العديد من العوامل التي ساهمت في تعميقها ووجودها، يمكن حصرها في العوامل التالية:

#### 1.1.2 المؤثرات الداخلية:

##### 1.1.1.2 الإمكانات والموارد الطبيعية:

يمتد السودان على نحو 1.9 مليون كيلومتر مربع، ويتميز بتضاريس متنوعة تشمل سهولاً وهضاباً واسعة. يخترقه نهر النيل وروافده من الجنوب إلى الشمال، مشكلاً سهلاً خصيباً ينقسم إلى صحراء صخرية في الشمال وسهل طيني في الوسط والجنوب، مع كتل جبلية متفرقة. يحيط بالسهول مرتفعات مثل جبال النوبة وهضبة دارفور، التي تضم جبل مرة بارتفاع 3,000 متر. في الشمال الشرقي، تطل تلال وعرة على سهل ساحلي ضيق، بينما تتميز المنطقة الجنوبية الشرقية بمرتفعات تعزز التنوع الجغرافي للسودان.



### 2.1.1.2 المكونات الاجتماعية والحضارية:

تشكل المحددات الاجتماعية والحضارية أحد الركائز الأساسية المؤثرة في مسار بناء السودان ومستقبله، حيث تعكس التعدديات الإثنية واللغوية والدينية تنوعاً ثقافياً غنياً يحمل في طياته جوانب متعددة التأثير. تلعب اللغة والدين دوراً محورياً في صياغة الهوية الثقافية والاجتماعية للسودانيين، إذ إن تفاعل هذه العوامل ساهم في تشكيل الوجدان السوداني وتوجيه الولاءات الاجتماعية. هذا التأثير يتباين إيجاباً وسلباً، وفقاً لتوجهات أنظمة الحكم والكيانات السياسية التي وظفت هذه التعدديات لتحقيق أهدافها، مما أضاف أبعاداً جديدة لتعقيد المشهد السوداني (الشريف، 2024).

### 3.1.1.2 العوامل السياسية:

يعاني السودان من قضايا سياسية متعددة نتيجة لحدثة بنيته القومية، مما أثر سلباً على تحديد النموذج السياسي الأنسب. تسببت تعددية الكيانات السياسية في أزمة مستمرة حيث فشلت الحكومات المتعاقبة في حل القضايا التي تهدد الوحدة والأمن، مثل قضية جنوب السودان التي أدت إلى تقسيم البلاد. كما أخفقت في تحقيق التنمية، وأدت إلى انتشار الفساد، مما أسهم في تفاقم المشاكل الموروثة وظهور مشاكل جديدة. تبنت معظم النظم الحاكمة منهج الفوضى عبر الانقلابات العسكرية أو حركات التحرير المسلحة أو الأيديولوجيات المتطرفة (عبد المجيد، 1982).

### 2.1.2 المؤثرات الخارجية:

تتداخل الصراعات في السودان مع التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا وبعض دول الإقليم، حيث يسعى كل طرف لاستغلال أطراف الصراع لتعزيز نفوذه في السودان ومنطقة الساحل بشكل عام. إضافة إلى ذلك، فإن تناقض مصالح الأطراف الإقليمية العربية والأفريقية، فضلاً عن تركيا وإيران، يزيد من تعقيد الوضع ويجعل من المرجح إطالة أمد الحرب الأهلية في السودان. إن الحدود المفتوحة لدول تشهد صراعات داخلية وانتشار السلاح، مثل ليبيا وتشاد وأفريقيا الوسطى والسودان، إلى جانب اشتعال النزاعات في مالي ونيجيريا والنيجر وإثيوبيا والصومال، مع حضور الأبعاد القبلية والعرقية والجهوية في معظم

تلك النزاعات، يضاف إليها تأثيرات الجفاف وزيادة التصحر والتغيرات المناخية، مما يشير إلى أن القارة الأفريقية قد تكون مقبلة على صراعات أكثر دموية في العصر الحديث (مجلة مآلات الالكترونية، 2024).

## 2.2 المشكلات الرئيسية المؤثرة على تاريخ الدولة السودانية الحديثة:

### 1.2.2 صراع جنوب السودان وأثره على الوحدة الوطنية:

ظهرت أولى المشاكل بين شمال السودان وجنوبه خلال فترة الحكم العثماني المصري بعد فتح السودان على يد محمد علي باشا، حيث سعت الإدارة العثمانية إلى استغلال الموارد الطبيعية مثل الذهب والعاج، بالإضافة إلى الاتجار بالعبيد لتجنيدهم في الجيوش الخديوية. أسفر ذلك عن فرض ضرائب ثقيلة على السكان، وأسهمت بعض القبائل الشمالية في تجارة العبيد، مما أدى إلى استنزاف القوى البشرية في الجنوب (جواد، 2011)، كرد فعل على السياسات العثمانية المصرية، اندلعت الثورة المهدية عام 1881م، مطالبة بوقف تجارة الرقيق والضرائب، ونجحت في إسقاط الحكم العثماني ووقف النشاط التبشيري الأوروبي في الجنوب. مع عودة الاستعمار البريطاني بعد اتفاق مع مصر في 1889م، تبنت بريطانيا سياسات تهدف إلى إبعاد الوجود العربي والإسلامي عن الجنوب، مما زرع بذور الفتنة والعداء بين الشمال والجنوب (حبيب، 1999). مع استقلال السودان في عام 1956م، استمرت التوترات الداخلية بسبب الانقسامات العرقية والدينية والتفاوت الاقتصادي بين الشمال والجنوب. تركز الصراع حول قضايا السلطة، تقاسم الثروات، وتحديد الهوية الوطنية. عانى الجنوبيون، الذين كانوا معظمهم من المسيحيين، من تمييز واضح في الفرص السياسية والاقتصادية التي هيمنت عليها النخب الشمالية (الفقي، 2012)، بعد انسحاب القوات البريطانية، تصاعدت مطالب الجنوبيين بنظام فيدرالي يضمن لهم الحكم الذاتي، لكن رفض الحكومة المركزية لهذه المطالب بدعوى الخوف من الانفصال أدى إلى اندلاع تمرد في الجنوب عام 1955م. تفاقم الوضع بعد تولي الحكومة العسكرية بقيادة إبراهيم عبود السلطة في 1958م، حيث حاولت فرض الوحدة بالقوة، مما زاد من حدة الصراع وأدى إلى تعميق التوترات بين الشمال والجنوب (عبدالقادر و اخرون، 2005).

بعد الإطاحة بنظام جعفر النميري في 1985م، ظهرت آمال لتحقيق السلام مع الحركات المسلحة الجنوبية، لكن المحاولات فشلت. في 1988م، تم توقيع اتفاق في أديس أبابا بين جون قرنق ومحمد عثمان الميرغني لتجميد قوانين سبتمبر 1983م، لكنه انهار بعد انقلاب عمر البشير في 1989م. اعتمدت حكومة البشير شعارات مثل "الجهاد الإسلامي"، مما أدى إلى تصعيد الصراع وتعميق الخلافات (سالمون، 2007)، استمرت المحاولات لحل الأزمة مع انعقاد مفاوضات في أبوجا تحت رعاية الرئيس النيجيري إبراهيم بابنجيدا في 1993م، لكنها لم تحقق تقدماً ملموساً. استمر الوضع في التدهور حتى نجحت "منظمة الإيقاد" في دفع الأطراف لتوقيع بروتوكول ماشاكوس في يوليو 2002م، الذي منح الجنوب حكماً ذاتياً لفترة انتقالية مدتها ست سنوات مع ضمان حق تقرير المصير، مما أتاح للجنوبيين الاختيار بين الوحدة أو الانفصال. كما وفر البروتوكول الأساس لبناء مؤسسات الحكم الذاتي استعداداً لهذه المرحلة. في 9 يناير 2005م، وقعت الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان اتفاقية السلام الشامل في نيفاشا، والتي تضمنت بنوداً رئيسية مثل حق تقرير المصير للجنوبيين بحلول 2011م، وتقاسم السلطة والثروات، وإجراء انتخابات عامة قبل 2009م. في يناير 2011م، صوّت الجنوبيون بأغلبية ساحقة لصالح الانفصال، ليُعلن استقلال جنوب السودان في يوليو من العام نفسه. يعكس الانفصال فشل الحكومات المتعاقبة في فهم قضايا الجنوب وإدارتها بشكل فعال، رغم توقيع اتفاق السلام الشامل بقيادة جون قرنق وحكومة الإنقاذ. انتهت بذلك حقبة طويلة من الصراع، لكنها خلّفت تحديات كبيرة للبلدين.

## 2.2.2 توترات شرق السودان وانعكاساتها على التنمية والاستقرار:

يضم إقليم شرق السودان ولايات البحر الأحمر، كسلا، والقضارف، ويحدّه البحر الأحمر وإريتريا وإثيوبيا من الشرق، ومصر من الشمال، وولاية النيل الأزرق من الجنوب، ونهر النيل من الغرب. يبلغ عدد سكانه نحو ستة ملايين نسمة من إثنيات متعددة، أبرزها شعب "البجا" غير العربي، إلى جانب قبائل عربية وبدوية ونوبيين ودارفوريين وقبائل من غرب ووسط أفريقيا. تعد التعددية في المنطقة عاملاً مزدوجاً، حيث يمكن أن تؤدي إلى الاستقرار أو الاضطراب، خاصة مع الشعور بالتمييز والإقصاء. نشأت مظالم تاريخية منذ عهد

الاستعمار، مما دفع إلى تأسيس مؤتمر "البجا" عام 1950م كتنظيم سياسي. وفي ظل الحكومة الوطنية، ركز المؤتمر على قضايا التنمية، ثم تحول إلى العمل المسلح عام 1994م، وانضم إلى "التجمع الوطني الديمقراطي" المعارض لنظام "الإنقاذ"، متخذاً من إريتريا قاعدة لعمله. خلال عهد "الإنقاذ"، وقعت أحداث دموية مثل "مجزرة بورتسودان" عام 2005م. بعد اندماج مؤتمر "البجا" مع "الأسود الحرة" في "جبهة شرق السودان"، وُقعت اتفاقية سلام في أسمرام عام 2006م. وفي عام 2013م، انضمت الجبهة باسم "الجبهة الشعبية المتحدة للتحرير والعدالة" إلى الجبهة الثورية، مما يعكس استمرار التحديات في المنطقة (عبد الفتاح، 2022). بدأت أزمة شرق السودان بشكاوى من التهميش والفقر والحاجة إلى التنمية، لكنها تعقدت بتحولها إلى صراعات إثنية. تصاعدت التوترات مع مطالبة بعض المكونات برحيل إثنيات "النوبة" من جنوب كردفان و"الهوسا" من دارفور. كما ظهرت مطالب بتقرير المصير واعتماد لغة "البدويت" لغة رسمية للإقليم، لسببين: أولاً، لأنها اللغة الأصلية لقبائل "البجا" الرئيسية مثل "الهندودة" و"الأمرار" و"الحنقة" و"البشاريين"، وثانياً، لأن اللغة العربية الرسمية لم تحافظ على الهوية اللغوية للمكونات الإثنية في المنطقة.

### 3.2.2. نزاع منطقتي (جنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق) وتأثيره على الأمن القومي:

تعود الصراعات القبلية في كردفان إلى ما قبل الحروب، حيث كانت تحدث نزاعات بين القبائل ذات الأنشطة الاقتصادية المختلفة، مثل المزارعين والرعاة حول مسارات الرعي، وبين الرعاة أنفسهم حول المراعي. مناطق غرب كردفان، خاصة جنوب كردفان والنيل الأزرق، عانت من صراعات مستمرة وتعد معاقل رئيسية لجيش الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال (SPLA/M-N) هذه المناطق، التي تُعتبر جزءاً من "أطراف" السودان المهمشة تاريخياً، ظلت مرتعاً للمعارضة وساحة للعمليات العسكرية الحكومية. رغم مبادرات السلام المتقطعة، استمرت النزاعات دون حل، مما أدى إلى تفاقم المظالم. في عام 2017م، أدت خطة أمريكية إلى وقف إطلاق النار من جانب واحد، لكنها تسببت في انقسام الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال إلى فصيلين: جناح الحلو في جبال النوبة بجنوب كردفان، وجناح الجبهة الثورية في النيل الأزرق. هذا الانقسام، الناجم عن خلافات حول استراتيجية التفاوض، عقد

جهود المصالحة، خاصة بعد توقيع اتفاقية جوبا للسلام عام 2020م، التي وقعتا الجبهة الثورية ورفضها جناح الحل، مما زاد من التوترات والانقسامات بين الفصيلين (CSF, 2022)، في عام 2023م، تصاعد القتال بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع وقوات تحرير الشمال بقيادة الحل في جنوب كردفان، مما أدى إلى تدهور حاد في الوضع الإنساني. وفي أغسطس 2024م، أعلنت الأمم المتحدة مقتل ما لا يقل عن 19 عامل إغاثة، بالإضافة إلى استهداف العاملين في الرعاية الصحية المجتمعية وشبكات الدعم المحلية. يُقدّر عدد المحتاجين للمساعدات الغذائية في السودان بنحو 20 مليون شخص. وحذر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) من أن استمرار القتال والعقبات البيروقراطية تعيق توسيع نطاق المساعدات الإنسانية في جميع أنحاء البلاد (تقرير منظمة حقوق الإنسان، 2023).

#### 4.2.2 أزمة دارفور وتداعياتها على الاستقرار الوطني:

يعود اسم دارفور إلى قبيلة الفور، حيث "دار" تعني موطن و"فور" تشير إلى القبيلة. جذور النزاع القبلي في دارفور تعود إلى ظروف تاريخية تراكمت، حيث ظهرت أولى النزاعات عام 1932م بين قبائل الزيدانية والميدوب ضد الكبابيش والكواهلة في شمال دارفور. في العقود الأخيرة، أدى نضوب الآبار والمراعي إلى هجرات داخلية، حيث نزح سكان شمال دارفور جنوباً بحثاً عن الماء والمراعي، مما تسبب في احتكاكات مع السكان الأصليين وتطور إلى تشكيل حركات مسلحة لحماية المصالح القبلية. وظلّ هذا النزاع يتكرر طوال أعوام لاحقة، وصولاً إلى عام 1983م. وهذا العام يشكّل مرحلة فاصلة في النزاع القبلي السوداني، إذ شهد ظهور النزاعات بين قبائل الرعاة والمزارعين (شرقاوي، 2023). في عام 1994م، بدأت حكومة الإنقاذ في عملية تنظيم إداري لإقليم شرق السودان، حيث أولت القبائل العربية السلطة، مما أدى إلى تملل وسط القبائل الإفريقية مثل المساليت والفور والزغاوة، الذين يعتبرون المنطقة أرضهم الأم. أدى ذلك إلى اندلاع نزاعات في عامي 1989م و1999م، حيث تحركت القبائل العربية نحو الجنوب نتيجة التغيرات المناخية. خلال هذه الفترة، قتل المئات من أفراد هذه القبائل، مما استدعى الحكومة إلى استخدام القوات العسكرية لإخماد هذه الثورات المسلحة. في عام

2003م، اندلعت أزمة دارفور ولا تزال مستمرة حتى الآن كجزء من الأزمة الكبرى التي يعاني منها السودان، الذي كان موحدًا حتى عام 2011م. على مدى القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر، عانى النظام السياسي أو الدولة أو المجتمع في السودان من سلسلة من الأزمات والتقلبات والصراعات الباهظة التكاليف بشرياً ومادياً. ولا نبالغ إذا قلنا إن السودان، منذ أكثر من مئة عام، لم يكن مكاناً مستقرّاً أو مزدهراً (سلامة، الشرعة، 2008)، يعدّ إقليم دارفور الغربي الأكثر تأثراً بالصراع القبلي، يليه إقليم كردفان المجاور له، الذي شهد بداية الحروب في ثمانينات القرن الماضي مع تمرد يوسف كوة على السلطة المركزية في عام 1984م، بالإضافة إلى الصراعات بين أهل الدار والمراحيل (صراع الموارد). تُعزى معظم الصراعات القبلية في إقليم دارفور إلى النزاع حول موارد الأرض والماء المحدودة، في ظل الانفجار السكاني وتزايد أعداد المواشي. وقد تحوّل صراع الموارد إلى نزاع بين القبائل الرعوية الرحّالة ذات الأصول العربية (أهل المراحيل)، ومن أبرز هذه القبائل العربية في دارفور الزيدانية والتعايشة والهبانية والريزقات والمسيرية والمعاليا ومحاميد ومهرية وبني حسين، أغلهم يمتن الرعي. بينما تمثل القبائل الزراعية المستقرة ذات الأصول الإفريقية (أهل الدار)، ليأخذ النزاع شكلاً عرقياً. وبعد معركة الفاشر عام 2003م، التي خسرتها القوات المسلحة السودانية أمام تحالف حركة العدل والمساواة وحركة تحرير السودان (قطاع الشمال والجنوب)، حيث خسرت 34 معركة من أصل 38، أثّرت شكوك حول ولاء بعض أفراد وضباط القوات المسلحة المنتمين إلى دارفور. تمكن المتمردون من السيطرة على جزء كبير من الإقليم، مما دفع الحكومة لتبني استراتيجية عسكرية جديدة تعتمد على الاستخبارات العسكرية لتصفية قادة التمرد، واستخدام سلاح الجو لقصف مراكز التمرد وتدمير المحاصيل عبر سياسة الأرض المحروقة، بالإضافة إلى تسليح وتشجيع عرب الجنجويد لمهاجمة قرى قبائل الفور والاعتداء على ممتلكاتهم (سلامة، الشرعة، 2008). بناءً على تلك الاستراتيجية، حققت القوات الحكومية نجاحات بحلول نهاية عام 2004م، لكن بتكلفة بشرية عالية، حيث خلفت الحرب أكثر من مليون مشرد ونازح ومئات الآلاف من القتلى وفق إحصاءات الأمم المتحدة. لاحظ مسئول أممي اكتظاظ القرى العربية مقابل خلو قرى الفور، مما دفعه لوصف الوضع بأنه ذو نزعة قبلية وعنصرية

واضحة. ومنذ 24 أبريل 2023م، نفذت قوات الدعم السريع والمليشيات العربية هجمات عنيفة ضد المجتمعات غير العربية في الجنية، عاصمة غرب دارفور. قُتل آلاف الأشخاص، وفر مئات السودانيين، خاصة من قبيلة المساليت، إلى تشاد هرباً من القتال والانتهاكات. ارتكبت القوات والمليشيات أعمال قتل ونهب وحرق واسعة، مستهدفة المدنيين والبنية التحتية الحيوية مثل مخيمات النازحين والمستشفيات والأسواق. كما استهدفت القادة المحليين والمدافعين عن حقوق الإنسان، حيث قُتل محاميان كانا يمثلان ضحايا هجمات سابقة (تقرير منظمة حقوق الانسان، 2023).

## 5.2.2 حرب 15 أبريل وتأثيرها على التحولات السياسية في السودان:

شهد السودان بعد ثورة ديسمبر 2018 تحولات سياسية وعسكرية متسارعة، تمثلت في سلسلة من الانقلابات، بدءاً بإسقاط نظام البشير في 11 أبريل 2019، والذي اتضح لاحقاً أنه كان تراجعاً تكتيكياً للحفاظ على بنية النظام. تلا ذلك فض اعتصام القيادة العامة في 3 يونيو 2019، ثم انقلاب 25 أكتوبر 2021 على الحكومة المدنية، ما أدى إلى تصاعد الأزمة وصولاً إلى الحرب الشاملة في 15 أبريل 2023، والتي جسدت التنافس بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع. ساهمت الوثيقة الدستورية في ترسيخ استقلالية الدعم السريع، مما مكّن قيادته من توسيع نفوذه محلياً ودولياً، ليصبح قوة منافسة للجيش. انعكس هذا التنافس في صراعات داخل المؤسسة العسكرية، حيث واجهت محاولات إعادة هيكلة الجيش باتجاه القومية مقاومة داخلية تعكس تحديات إصلاح القطاع الأمني في السودان (الغالي، 2024). تصاعد التوتر بين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع قبل أبريل 2023م نتيجة للخلافات حول خطة مدعومة دولياً لبدء الانتقال إلى مرحلة سياسية جديدة تشمل الأطراف المدنية. كان من المقرر توقيع اتفاق نهائي في أبريل 2023م بمناسبة الذكرى الرابعة للإطاحة بنظام البشير في انتفاضة شعبية. بموجب الخطة، كان من المفترض أن تتخلى القوات العسكرية، بما في ذلك الجيش والدعم السريع، عن السلطة. ومع ذلك، كان هناك خلاف رئيسي حول مسألتين رئيسيتين. الأولى تتعلق بالجدول الزمني لدمج قوات الدعم السريع في القوات المسلحة النظامية، والثانية هي توقيت وضع الجيش تحت إشراف مدني. في 15 أبريل

2023م، انفجر القتال بين الطرفين، وتبادلا الاتهامات بشأن تحريض العنف، الجيش اتهم قوات الدعم السريع بالتعبئة غير القانونية في الأيام السابقة، بينما قالت قوات الدعم السريع إنها دخلت في مواقع استراتيجية رئيسية في الخرطوم بعد أن حاول الجيش الاستيلاء على السلطة بالكامل بالتعاون مع الموالين لحكومة الإنقاذ. ويمكن تلخيص هذه الأسباب في ثلاث نقاط رئيسية:

1. الخلافات السياسية والعسكرية: نشأ الخلاف بين البرهان وحميدتي حول دمج قوات الدعم السريع في الجيش السوداني بعد الإطاحة بنظام البشير.
2. صراع النفوذ: تنافس الطرفان على السيطرة السياسية والعسكرية بعد انقلاب 2021م.
3. الأبعاد الإقليمية والدولية: أهمية السودان الاستراتيجية والاقتصادية جعلت القوى الإقليمية والدولية مهتمة بالصراع.

جاءت قدرة قوات الدعم السريع على مواجهة القوات المسلحة السودانية كنتيجة لتراكمات تاريخية من التمكين السياسي والاقتصادي الذي بدأ خلال عهد نظام البشير، حيث تم تأسيسها وتعزيزها قانونياً وسياسياً، مستفيدة من مصادر تمويل متعددة، أبرزها مشاركة عناصرها في حرب اليمن، والتي وفرت لها موارد مالية كبيرة. استمر هذا التمكين خلال فترة رئاسة عبد الفتاح البرهان، في ظل ضعف قدرة القوى المدنية على التأثير في القرارات العسكرية أو فرض تغييرات داخل المؤسسة الأمنية. إضافة إلى ذلك، لعب الدعم الإقليمي، لا سيما من دولة الإمارات، دوراً مهماً في تعزيز نفوذ قوات الدعم السريع، مما ساهم في تصاعد التوازن العسكري بين الطرفين (الفرنسية 24، 2024)، وغيرها من الدول التي شكل معها شبكة علاقات ومصالح معقدة وذلك تحت نظر جنرالات الجيش الذين لم ينتهوا سوى لكيفية الانقضاء على السلطة وعرقلة الانتقال الديمقراطي (ساتي، 2013)، تؤدي الإمارات دوراً محورياً في المشهد السوداني، حيث تسعى إلى الحد من تداعيات الصراعات على الاقتصاد العالمي، لا سيما فيما يتعلق بتجارة الذهب وتهريب النفط الإيراني. ورغم تحالفها السابق مع روسيا، فإنها تميل استراتيجياً نحو فرنسا، التي تدعم الوجود الروسي في السودان لحماية مصالحها في الساحل وغرب أفريقيا، خاصة فيما يتعلق بأمن تشاد، التي تُعدّ موقعاً استراتيجياً



للقوات الفرنسية والأمريكية (إبراهيم، دويدار، 2024). وعلى الرغم من نفي الإمارات لأي مشاركة عسكرية في السودان، مؤكدة أن أنشطتها ذات طابع إنساني، فإن تقارير رقابية أشارت إلى تسيير 69 رحلة جوية بين الإمارات وتشاد خلال مايو ويونيو 2023م، فيما أظهرت صور الأقمار الصناعية أن تلك العمليات كان يمكن تنفيذها بعدد أقل من الرحلات. وفي يناير 2024م، كشفت وثيقة أممية مسربة عن توريد الإمارات أسلحة لقوات الدعم السريع، وهو ما نفته أبوظبي مجدداً، مما يعكس تباين الخطاب الرسمي مع التقارير الميدانية حول طبيعة دورها في النزاع السوداني (The Washington Institute, 2024). وأفادت لجنة الإنقاذ الدولية أن النزاع المستمر منذ أبريل 2023م بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع قد أسفر عن أكبر أزمة إنسانية في التاريخ الحديث، حيث يمثل السودان 10% من إجمالي المحتاجين للمساعدات الإنسانية على مستوى العالم. أسفر النزاع عن مقتل أكثر من 60 ألف شخص في الخرطوم وحدها، ونزوح 11.7 مليون شخص. كما ارتكبت الأطراف المتنازعة انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، شملت جرائم حرب، مع استهداف المدنيين والمجموعات غير العربية في غرب دارفور. وبناءً على هذه التطورات، تم تصنيف السودان في صدارة الأزمات الإنسانية العالمية لعام 2025م (تقرير لجنة الإنقاذ الدولية-هيئة الإغاثة، 2024).

### 3- اتفاقيات السلام خلال الفترة (1989م-2024م):

على مدار الفترة من 1989م إلى 2024م، تم توقيع العديد من الاتفاقات لمعالجة النزاعات والقضايا السياسية والاجتماعية. في (أبريل 1989م)، وقع الصادق المهدي اتفاقاً مع الأحزاب السياسية يدعو إلى حل المشاكل سلمياً. في (سبتمبر 1989م)، عُقد مؤتمر الحوار الوطني بعد انقلاب الإنقاذ. في (ديسمبر 1989م)، نظم مؤتمر نيروبي برعاية جيمي كارتر. في (مايو 1992م)، عُقد مؤتمر أبوجا-1 لمناقشة دين الدولة وتوزيع الدخل. في (يناير 1992م)، صدر إعلان فرانكفورت الذي أكد على حق تقرير المصير للجنوب. في (أبريل 1993م)، عُقد مؤتمر أبوجا-2 لوقف إطلاق النار. في (مايو 1994م)، وُقِع إعلان مبادئ "إيغاد" الذي أكد على فصل الدين عن السياسة. في (يونيو 1995م)، عُقد مؤتمر أسمر المنح الجنوب حق تقرير المصير. في (أبريل

1997م)، وقُعت اتفاقية الخرطوم للسلام لعزل الحركة الشعبية. في (نوفمبر 1999م)، وقُعت اتفاقية جيبوتي "نداء الوطن" لدعوة النظام الديمقراطي. في (يناير 2005م)، وقُعت اتفاقية السلام الشامل (نيفاشا) لتقاسم السلطة والثروة. في (أغسطس 2016م)، وقُعت خارطة الطريق الأفريقية لوقف إطلاق النار. في (أكتوبر 2020م)، وقُعت اتفاق جوبا للسلام بين الحكومة والحركات المسلحة لمعالجة قضايا السلطة والعدالة الانتقالية. هذه الاتفاقات تمثل محاولات مستمرة لتحقيق الاستقرار في السودان.

#### 4- القبيلة والعرقية: دورها في الصراعات السودانية:

تعد البنية القبلية جزءاً أساسياً من الهوية الثقافية والاجتماعية في السودان، حيث تؤثر في السلوك السياسي بشكل كبير. ورغم مظاهر التحديث، زاد نفوذ القبيلة بسبب تسييسها وأثنته السياسة، خاصة خلال حكم الحركة الإسلامية. أسهمت الصراعات القبلية في إضعاف سلطة الدولة، ما جعل القبيلة أكثر أهمية من المؤسسات الرسمية، خاصة في مناطق الحركات المسلحة، ولا تزال تلعب دوراً محورياً في السياسة والاقتصاد والدين (JOSE CENDON ©AFP, 2023). في إطار تحليل الأوضاع في الأقاليم السودانية التي تشهد أعلى مستويات الصراع نجد أنّ إقليم الشرق في السودان، رغم ما يعانيه من فقر، يُعد من أكثر الأقاليم ثراءً بفضل موقعه الجغرافي على البحر الأحمر ووجود مناجم ذهب وأراضي زراعية واسعة. لكن الحكومة المركزية كانت تتحصل على العائدات دون أن تنعكس على سكان الإقليم، بينما تكررت أزمات الجفاف والمجاعات. كما تفاقمت معاناة سكانه بسبب التنافس مع اللاجئين والمهاجرين على الوظائف والخدمات (بركات، هداية، 2021)، وفي غرب السودان، وبالتحديد في دارفور، بدأ بعض الرعاة العرب يميلون للاستقرار بسبب الجفاف، مما أثار قلق المجتمعات الزراعية خوفاً من فقدان أراضيها وتحول العرب إلى قوة سياسية مستقرة. في المقابل، طالب العرب بحقوقهم في ملكية الأراضي بعدما شعروا أنهم يعاملون كأجانب. وازداد الصراع القبلي حدة في العقد الأول من الألفية الثالثة مع ظهور الحركات المسلحة وميليشيات "الجنجويد"، التي أصبحت تمثل قبائل معينة وتفاقم الصراع في دارفور (موسى، 2015)،

تحوّل الصراع القبلي في السودان من نزاعات محدودة حول الموارد إلى حروب أهلية دامية، كما شهدت مناطق مثل دارفور وشرق السودان صراعات متفاقمة. تعود هذه النزاعات إلى التنافس على الموارد الشحيحة، وتعززها التقاليد القبلية وعسكرة المجتمعات المحلية، في ظل غياب دولة محايدة، مما أدى إلى تسييس الصراعات وتعقيد أزمة الدولة السودانية (موسى، 2024). يمكن تصنيف أسباب الصراع القبلي في السودان إلى مباشرة وغير مباشرة. تشمل الأسباب المباشرة النزاعات بين المزارعين والرعاة، التعصب القبلي، الصراع على السلطة، وملكية الأراضي، إضافة إلى استغلال الأحزاب السياسية للقضايا القبلية والتدخلات الخارجية. أما الأسباب غير المباشرة فتتمثل في غياب التنمية الريفية، القصور الإداري، ضعف هيبة الدولة، وفقدان القدرة على فرض سيادة القانون، مما أدى إلى تصاعد التوترات والفوضى. تعكس أزمة دارفور تعقيدات السودان كصورة مصغرة لأفريقيا، حيث أدى غياب القيادة الحكيمة والصراعات على السلطة والثروة إلى تفاقم الأزمات وتعطيل التنمية. كما ساهم العداء مع الغرب في تدخلات أجنبية هددت وحدة البلاد. وازدادت النزاعات القبلية بشكل ملحوظ خلال حكم النميري وتصاعدت أكثر في فترة الإنقاذ، ما عمّق حالة عدم الاستقرار (موسى، 2015)، النزاعات القبلية في السودان، وبخاصة في دارفور، تحمل أبعاداً سياسية واقتصادية وإدارية وعرقية، مما يجعل مؤسسة الإدارة الأهلية الأكثر قدرة على احتوائها بفضل قربها من المجتمع ومعرفتها بالأعراف القبلية (رباح، 1998).

##### 5- تحليل الصراع في السودان الجذور التاريخية، التحديات السياسية، ودور الهوية واتفاقيات السلام:

إنّ الصراعات في السودان نتاج تفاعل معقد بين عوامل داخلية وخارجية. داخلياً، سياسات التهميش والإقصاء بعد الاستقلال خلقت شعوراً بالظلم بين المناطق الطرفية (الجنوب، الغرب، الشرق) والمركز (الشمال والوسط)، مما أدى إلى ظهور حركات تمرد مسلحة. أزمة الهوية الناتجة عن التنوع الإثني والثقافي عمّقت الانقسامات، حيث تشعر الأقليات بالإقصاء. سياسياً، الانقلابات المتكررة وضعف الأحزاب أدّى إلى أزمة حكم مستمرة، بينما ساهم الفساد وعدم تحقيق التنمية في تفاقم الأزمات، مع تحول الموارد الطبيعية إلى مصادر

للصراع. خارجياً، التنافس الإقليمي والدولي (بين الولايات المتحدة وروسيا ودول الجوار) وانتشار السلاح عبر الحدود المفتوحة زادا من تعقيد الأزمة. الحلول تتطلب معالجة جذرية لقضايا التهميش والعدالة الاجتماعية، وإدارة فعالة للتنوع، وبناء نظام سياسي مستقر، والحد من التدخلات الخارجية.

تعود أسباب الصراع القبلي في السودان إلى عوامل متعددة، أبرزها النزاعات حول الأرض والموارد الطبيعية مثل الحواكير والمراعي، خاصة بين الرُّحْل والمزارعين. وقد ساهم غياب التنمية العادلة وسوء إدارة الموارد في زيادة حدة التنافس بين القبائل. كما أدى إلغاء الإدارة الأهلية وإعادة بنائها بشكل مسيئ إلى فراغ إداري وأمني، مما تفاقم مع ظهور الحركات المسلحة. في هذا السياق، ساهمت الميليشيات القبلية في تنفيذ أدوار أمنية وقضائية، مما زاد من حدة النزاعات. وانتشار السلاح، بالإضافة إلى تدخل الحكومة والحركات المسلحة في استقطاب القبائل، جعل النزاعات أكثر تعقيداً وديمومة. وقد تسببت هذه النزاعات في تفكك النسيج الاجتماعي، حيث أدت النعرات القبلية وخطاب الكراهية إلى انقسامات عميقة. كما أضعفت قدرة الدولة على فرض سيادة القانون، حيث أصبحت القبيلة تحدد القرارات السياسية بدلاً من الكفاءة. من الناحية الاقتصادية، أسهمت النزاعات في تدمير الأراضي الزراعية وتردي الاقتصاد، مما أدى إلى زيادة الفقر وانعدام الأمن الغذائي. اجتماعياً، ساهم التهميش والتمييز ضد بعض القبائل في تعزيز الشعور بالظلم، مما صعب من تحقيق المصالحة الوطنية. وبرزت النزاعات الانفصالية كتداعٍ مباشر لهذه النزاعات، حيث رأت بعض المجموعات في الانفصال أو الحكم الذاتي حلاً للتهميش، كما حدث في انفصال جنوب السودان. أما الأزمات الإنسانية الناتجة عن هذه النزاعات، فقد أدت إلى زيادة أعداد اللاجئين والنازحين، وتفشي الأمراض وسوء التغذية، خاصة بين النساء والأطفال.

ومن الملاحظ اتفاقات السلام في السودان خلال الفترة من 1989م إلى 2024م تعكس نمطاً متكرراً من المحاولات المؤقتة لهدئة النزاعات دون معالجة جذرية لأسبابها العميقة. بدءاً من اتفاقيات ما قبل 2005م، مثل مؤتمر أبوجا وإعلان مبادئ إيغاد، مروراً باتفاقية السلام الشامل (نيفاشا 2005م) التي أنهت الحرب بين الشمال والجنوب، ووصولاً إلى اتفاق جوبا

للسلام في 2020م، كانت هذه الاتفاقات في الغالب أدوات لتخدير الوضع بدلاً من إيجاد حلول دائمة. رغم أنها نجحت في وقف إطلاق النار لفترات محدودة، إلا أنها فشلت في تحقيق استقرار شامل بسبب غياب الإرادة السياسية الحقيقية لتنفيذ بنودها، وعدم معالجة قضايا التهميش والعدالة الاجتماعية التي تغذي النزاعات. بالإضافة إلى ذلك، تم تسييس العديد من هذه الاتفاقات لتحقيق مكاسب سياسية مؤقتة، مما جعلها حبراً على ورق دون تأثير فعلي على الأرض. نتيجة لذلك، ظل السودان يعاني من دورات متكررة من العنف وعدم الاستقرار، مما يؤكد أن هذه الاتفاقات كانت مجرد مسكنات مؤقتة بدلاً من أن تكون حلولاً جذرية لمشاكل البلاد المزمنة.

### نتائج الدراسة:

إن تحليل الأزمة السودانية يكشف عن تفاعل معقد بين عوامل تاريخية واجتماعية وسياسية واقتصادية، مما يجعلها أزمة متعددة الأبعاد تتجاوز التفسيرات المبسطة. أحد الجوانب الرئيسية التي تبرز في هذا السياق هو فشل بناء دولة حديثة قادرة على استيعاب التنوع الثقافي والإثني الذي يتميز به السودان. هذا الفشل لم يكن نتيجة لغياب القيادة الحكيمة فحسب، بل كان أيضاً نتاجاً لسياسات طويلة الأمد تجاهلت التعددية وفشلت في دمجها بشكل مؤسسي. وبالتالي، فإن اختزال الأزمة في جانب واحد، مثل أزمة دارفور، يعد قصوراً في التحليل، إذ أن الأزمة السودانية تشمل تفاعلات أوسع وأكثر تعقيداً.

فيما يتعلق بالحروب وتأثيرها على التنمية، من الصحيح أن الحروب أدت إلى استنزاف الموارد وتدهور الاستقرار، لكنها لم تكن السبب الوحيد للأزمة. بل كانت هذه الحروب في كثير من الأحيان نتيجة لسياسات حكومية فاشلة وتهميش للمناطق والمجموعات المهمشة. بمعنى آخر، الحروب كانت جزءاً من حلقة مفرغة ناتجة عن غياب الحكمة السياسية وعدم الاستجابة للمطالب المشروعة للأقليات. لذلك، فإن تحليل الأزمة يجب أن يأخذ في الاعتبار هذه العوامل الداخلية التي ساهمت في تفاقم الصراعات. أما فيما يخص العلاقة مع الغرب، فإن تصوير العداء مع الغرب كعامل رئيسي في التدخل الأجنبي يعد تحليلاً محدوداً. في الواقع، السياسات الداخلية للنظم السودانية المتعددة، مثل التهميش السياسي والاقتصادي لبعض

المناطق، لعبت دوراً كبيراً في خلق بيئة صراعية جذبت التدخلات الخارجية. وبالتالي، فإن التركيز على العامل الخارجي فقط يغفل الدور الذي لعبته السياسات الداخلية في تفاقم الأزمة.

علاوة على ذلك، فإن زيادة النزاعات القبلية خلال فترات حكم معينة، مثل عهد النميري وحكومة الإنقاذ، لم تكن فقط نتيجة للعوامل الاجتماعية التقليدية، بل كانت أيضاً نتاجاً لسياسات اقتصادية وإدارية غير متوازنة. هذه السياسات أدت إلى تهميش بعض المناطق وزادت من حدة التوترات القائمة. كما أن الاعتماد على مؤسسات الإدارة الأهلية كحل للنزاعات القبلية يبدو تقليدياً في ظل الظروف الحالية. ففي حين أن هذه المؤسسات قد تكون فعالة على المستوى المحلي، إلا أنها تواجه تحديات كبيرة في التعامل مع الأبعاد السياسية والاقتصادية المعقدة التي تميز النزاعات الحالية. لذلك، فإن فهم الأزمة السودانية يتطلب رؤية شاملة تأخذ في الاعتبار التفاعل بين العوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. الحلول التقليدية التي تعتمد على مؤسسات قديمة قد لا تكون كافية لمعالجة الأزمات المعقدة التي يواجهها السودان اليوم. بدلاً من ذلك، هناك حاجة إلى بناء مؤسسات حديثة وعادلة قادرة على التعامل مع التعددية وتعزيز الاستقرار والتنمية بشكل مستدام.

### التوصيات المقترحة:

في ضوء التحليل النقدي السابق، يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

1. بناء مؤسسات حديثة وعادلة.
2. معالجة التهميش السياسي والاقتصادي.
3. تعزيز الحوار الوطني الشامل.
4. إصلاح الاقتصاد.
5. تعزيز دور المجتمع المدني.
6. التعامل مع التدخلات الخارجية بحكمة.
7. إعادة تقييم دور الإدارة الأهلية.
8. تعزيز التعليم والوعي المجتمعي.

## المراجع:

1. Abdel Gadir, Ali & others (2005) " The Sudan's Civil war" In Paul Collier and Nicholas Sambanis (Eds), Understanding Civil War: Evidence and Analysis (Washington DC: World Bank, Volume I, Africa, Chapter 10, p.11.
2. Crisis in Sudan: What is happening and how to help, International Rescue Committee, Sudan | International Rescue Committee (IRC).
3. CSF Team (2022م): النزاعات والعون الإنساني في المنطقتين: تمهيد، وحدة حساسية النزاعات، <https://cutt.us/gWdOe>، شوهذ 2 ديسمبر 2024م.
4. <https://www.alnilin.com/13110750.htm>.
5. إبراهيم، عبده، دويدار، سيف (2024): التدخل الأجنبي في الازمة السودانية: الامارات كطرف في الصراع المسلح، (قضايا ونظرات، تقرير ربع سنوي، العدد 34، ص 78.
6. ارباب، ليلي سيد مصطفى (2023): أثر التدخل الدولي على الإستقرار السياسي في السودان في الفترة الانتقالية 2018-2022م، مجلة جامعة أمدرمان الإسلامية، مجلد 19، عدد 1، ص 342-343.
7. أنيس محسن (2022): قراءة في الدولة العربية الفاشلة، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 130، ص 116-134.
8. البعد القبلي للصراع في السودان ومآلاته، نظرة معمقة، مجلة مآلات الالكترونية، (عدد 50، 2024). <https://shorturl.at/94uty>.
9. البعد القبلي للصراع في السودان ومآلاته، نظرة معمقة، مجلة مآلات الالكترونية، (عدد 50، 2024). <https://shorturl.at/94uty>.
10. التقرير العالمي لمنظمة حقوق الانسان، السودان احداث 2023م، <https://cutt.us/rq0Fo> شوهذ بتاريخ 9 ديسمبر 2024م.
11. التقرير العالمي لمنظمة حقوق الانسان، السودان احداث 2023م، شوهذ بتاريخ 9 ديسمبر 2024م. <https://cutt.us/bK2pF>.
12. جواد، ابتسام محمود (2011): مشكلة جنوب السودان وتداعياتها الاقتصادية والاستراتيجية والاقتصادية، مجلة كلية التربية الأساسية، عدد 72، ص 458.

13. حبيب، علي عباس (1999): قضية السودان بين الحكم الذاتي والفيدرالي والانفصالية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص 52.
14. الحد من التدخل الخارجي في حرب السودان | The Washington Institute
15. حسبو، إبراهيم محمد علي (2023م) بعنوان نزاع الهوية في السودان بين رصد الواقع والجذور التاريخية والتعليم ورؤى المستقبل (دراسة نقدية تحليلية)، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين، المجلد 4، العدد 13.
16. خير، محمد (2022): الهوية وإدارة التنوع في السودان: تحديات بناء الدولة وتحقيق السلام، ورقة مؤتمر، <https://bit.ly/49SJfiV>.
17. خير، محمد (2022): الهوية وإدارة التنوع في السودان: تحديات بناء الدولة وتحقيق السلام، ورقة مؤتمر، <https://bit.ly/49SJfiV>.
18. دهيمي زينب (2012): مدى مساهمة البحوث العلمية الجامعية في النهوض بالتنمية المحلية، يوم دراسي جامعة بسكرة، ص 6.
19. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (1983)، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، ص 215-216.
20. رباح، نازك الطيب (1998): دور الحكومة المركزية والإدارات الاهلية في فض النزاعات القبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم، دوريات.
21. ربكات، سلطان، هداية، منى (2021): مركزية إقليم الشرق في سلام السودان: التوترات القائمة والوقاية من تصاعد النزاع، سياسات عربية، المجلد 9، العدد 51، ص 25.
22. زرداني امينة، شوادرة، رضا (2022): تأثير التعددية الاثنية وأزمة الهوية على وحدة المجتمع والدولة في السودان "إقليم دارفور نموذجاً"، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، مجلد 7، عدد 1، ص 314-332.
23. ساتي، احمد (2013): الحرب في السودان :بين الأجندة الذاتية والتدخلات الخارجية، وكالة الأناضول، <https://cutt.us/Cbl32> ، شوهذ 27 نوفمبر 2024م.
24. سالمون، ياغو (2007): ثورة المنظمات شبة العسكرية قوات الدفاع الشعبي، مشروع مسح الأسلحة الصغيرة، المعهد العالي للدراسات الدولية، سويسرا، جنيف، الطبعة الاولى، ص 7.



25. سلامة، محمد بن، الشرعة، محمد كنوش (2008): أزمة الدولة والمجتمع في السودان: دارفور نموذج، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلد 30، عدد 347، ص 79.
26. شرقاوي، يوسف (2023): النزاعات القبلية في السودان، إلى أين؟، وقائع الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، <https://cutt.us/Xm91F>.
27. الشريف رحاب عبد الرحمن (2024): مُعضلة بناء الأمة ودور التكوينات السياسية في السودان، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، <https://bit.ly/3VW9AGU>، دخول بتاريخ 5 ديسمبر 2024.
28. الشريف، رحاب عبد الرحمن (2024م): مُعضلة بناء الأمة ودور التكوينات السياسية في السودان، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، [bit.ly/49VI4iy](https://bit.ly/49VI4iy)، (الدخول بتاريخ 2 ديسمبر 2024م).
29. شيحا، إبراهيم عبد العزيز (1983): المبادئ العامة للقانون الدستوري، القاهرة، ص 24.
30. عبد الرحمن حسين حمدي (2022): التنافس الدولي في القرن الأفريقي، مجلة السياسة الدولية، مجلد 44، العدد 177، ص 252.
31. عبد الرحمن، حسن حمدي (1996): "العسكريون والحكم في أفريقيا: دراسة في طبيعة العلاقات المدنية العسكرية"، مركز دراسات المستقبل الأفريقي، الطبعة 1، ص 104.
32. عبد الفتاح، مني، (2022): تأسيس مؤتمر البجا كتنظيم سياسي منذ عام 1955م نتيجة للمظالم التاريخية التي نشأت من فترة الاستعمار، مجلة الاندبندنت العربية، <https://shorturl.at/WucwS>.
33. عبد المجيد، محمد حسن محمد محسن (1982): التنمية والتكامل القومي في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ص 19.
34. عبد الواحد، محمد 30 أغسطس 2023، موقع مجلة الحرة الالكترونية، <https://arbne.ws/4iTSnHV>
35. الغالي، عبد الرحمن (2023): الدعم السريع في الفترة الانتقالية التمكين والتمدد العسكري، شوهة 1 ديسمبر 2024، <https://cutt.us/G6tkL>.

36. الفرنسية 24، <https://cutt.us/ODE6B>، شوهده بتاريخ 25 ديسمبر 2024.
37. الفقهي، عبير (2012): تداعيات انفصال جنوب السودان على اتفاق تقاسم الثروة بين شمال وجنوب السودان، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، تمهيدي ماجستير "سياسة"، ص 7.
38. فلينت، جولي فلينت (2009): ما بعد الجنجويد فهم مليشيا دارفور، مشروع الأسلحة الصغيرة، المعهد العالي للدراسات الدولية والتنمية، سويسرا، جنيف، الطبعة الأولى، ص 9.
39. لجنة الإنقاذ الدولية-هيئة الإغاثة (2024م): تقرير قائمة مراقبة السودان: تنبيه الأزمة، <https://cutt.us/BDrrH>، شوهده بتاريخ 16 ديسمبر 2024م
40. لجنة الإنقاذ الدولية-هيئة الإغاثة (2024م): تقرير قائمة مراقبة السودان: تنبيه الأزمة، <https://cutt.us/BDrrH>، شوهده بتاريخ 16 ديسمبر 2024م
41. محمد بن سلامة، محمد كنوش الشرعة: أزمة الدولة والمجتمع في السودان: دارفور نموذج، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلد 30، عدد 347، (2008)، ص 91.
42. مرقس، منير (2006): المواطنة والتغير دراسة أولية حول تأصيل المفهوم وتفعيل الممارسة، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ص 8.
43. منصور، حسن عبد الرازق (2013): بناء الإنسان، أمواج للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، ص 187.
44. موسى، عبدة مختار (2024م): أثر صراع الهويات على التعايش السلمي في السودان ديناميكيات الهوية والمواطنة والاندماج الوطني، مجلة جامعة الزيتونة، العدد 18، ص 290-321.
45. موسى، عبده مختار (2015): «واقع الحركة الإسلامية ومستقبل الديمقراطية في السودان»، المستقبل العربي، السنة 38، العدد 441، ص 93.
46. موسى، عبده مختار (2015): واقع الحركة الإسلامية ومستقبل الديمقراطية في السودان، المستقبل العربي، السنة 38، العدد 441، ص 93.

47. موسى، عبده مختار (2019): أثر القبلية في الاستقرار السياسي في السودان (حالة دارفور)، مركز دراسات الوحدة العربية، [bit.ly/4gRSIcx](https://bit.ly/4gRSIcx).
48. موسى، عبده مختار (2019): أثر القبلية في الاستقرار السياسي في السودان (حالة دارفور)، مركز دراسات الوحدة العربية، [bit.ly/4gRSIcx](https://bit.ly/4gRSIcx).
49. موسى، عبده مختار (2024): أثر القبلية في الاستقرار السياسي في السودان حالة دارفور، (2024)، <https://cutt.us/jLvu8>.
50. النزاعات القبلية في السودان، إلى أين؟ (2023م): JOSE CENDON ©AFP ، <https://cutt.us/B1G6l> ، شوهده بتاريخ 13 سبتمبر 2023م.

# The impact of knowledge (intellectual) capital and value networks in achieving competitiveness: A case study of Quicken.com

✍ Ghezal Nabila\*, Abbes Laghrour Khenchela, , Algeria,  
Ghezal.nabila@univ-khenchela.dz

✍ Harnane Nadjoua, Abbes Laghrour Khenchela, Algeria,  
harnane.nadjoua@univ-khenchela.dz

Received: 2-Feb-25

Accepted: 13-Mar-25

Published: 19-Mar-25

## Abstract

This research of the concept of knowledge and knowledge capital and the problems facing our organizations in order to build it and exploit it and maintain it, and models of the new value represented by networks of value to the rise of organizations knowledge retina in light of the digital world and tried to put our imaginations to handle and provide treatments possible for such problems, and concluded Find some conclusions diagnosis of the most important necessity for the conscious cognitive real assets that can add great value to the competitive advantage of the company Quicken.com

**Keywords:** knowledge capital, value networks, the ability (feature) competitive, Inc. Quicken.com.

## 1. Introduction

Knowledge has become the key to the development of the economies of countries as well as organizations, whether they produce goods or services. The phenomenon of searching for skilled specialists (administrative and technical) has also become a feature of the knowledge economy. Statistics in various countries of the world indicate that there is a significant trend in the growth of knowledge-based jobs. These jobs are a great strength for organizations and a factor in their survival and competitiveness in the rapidly evolving market. Successful organizations in the advanced industrialized world are highly knowledge-oriented organizations where knowledge is a major competitive advantage.

The process of knowledge transfer and production constitutes a new cycle that coincides with the traditional life cycle of the organization. Based on this importance of knowledge, we tried through this research to address the role of knowledge capital in building and generating a new competitive advantage that matches or surpasses the traditional competitive advantages of business organizations such as quality, cost, speed of delivery, flexibility and others.

**Problem of the study:** this study attempts to provide comprehensive answers that revolve around these questions.

1- What is meant by knowledge and (intellectual) knowledge capital?

2- What is the nature of the difference between the value system in an industrialized economy and value networks in a knowledge economy?

3- How was Quicken.com able to form a value network through its online activities?

**Objectives of the study:** This study aims to analyze the fundamental shifts in the value chain model that accompanied the industrial economy and the emergence of the value network model for the knowledge economy. The study attempts to understand the value network model by applying it to Quicken.com in light of maximizing knowledge capital to enhance competitiveness.

**Study methodology:** The study relies on the deductive approach to study the relationship between knowledge capital and value networks and to extract new facts emerging from this field.

**Study plan:**

- I. Conceptual framework of knowledge
- II. Intellectual Capital and Value Networks in Organizations
- III. Organizational Competitiveness
- IV. The case study of Quicken.com
- V. Conclusion and Findings

**1- Conceptual framework of knowledge:**

**1.1. The concept of knowledge:**

Many attempts have been made to introduce and define knowledge and each of the definitions were attempts.

**The linguistic meaning of knowledge:** It means partial or simple perception, while science is said for total or complex perception (Al-Ali, Amer, & Ghassan, 2006, p. 25), so knowledge in the Arabic language is associated with science, as in Almighty God, **“From what they have learned of the truth, they say, ‘Lord, we believe, write us down with the witnesses’”** (verse 8 Surat Al-Maida), meaning they knew (Al-Zayyadat, 2008, p. 17), as in Almighty God, **“Those whom we gave them the book know it as they know their children, and a group of them would conceal the truth while they know ...”** (verse 146 Surat Al-Baqara), so science was substituted for knowledge (AL-koubaisi, 2005, p. 8).

It is also defined in the Oxford Dictionary as “information or facts that a person has in his mind about something” and in philosophy it is defined as “a broad abstract perception” (Al-Omari, 2009, p. O8).

- **Idiomatic meaning:** There are multiple trends and approaches addressed by researchers as follows:

According to NONAKA, it is considered to be “an interaction between tacit knowledge and the experiences, skills and ideas that the individual acquires with the apparent knowledge resulting from the interaction between the external environment” (Badir & Mohammed Fouad, 2010, p. 32).

(Northeraft and Neal), (Aaker and Day) also addressed the concept of knowledge as the processing of information and mental perceptions of individuals, while Peter Druker defined knowledge as “the ability to translate information into

performance to achieve a new task or find something specific, and this ability is only in humans with brains and intellectual skills.”

It is also expressed as “one of the main organizational assets that create added value to the products and services of the organization and consists of those ideas and concepts that give meaning to information and data in the organization. (Sallins & Gary, 2002, pp. 8-9)”

Knowledge is one of the basic elements within an integrated chain, starting with signals and progressing to data, then to information, then to knowledge, then to wisdom, which is an effective basis for innovation, and it is clear that effective, sound and sufficient knowledge is the essence of wisdom and creativity according to (Harris & A, 1999, p. 88), and therefore modern business organizations began to pay attention to the changes in the business environment by focusing on data and information and then to knowledge, as shown below:

- **Data:** It is “phrases, numbers, and symbols that are unstructured and unrelated to a single subject, which may not be useful in their current form until after they are developed through analysis and explanation processes, which, if classified, classified and organized, turn into information, and put it in a clear and understandable framework for the recipient (Al-Samarrai & Haitham Mohammed, 2004, p. 24).”

- **Information:** It is a set of data organized and coordinated in an appropriate synthetic manner, so that it gives a special meaning and a homogeneous combination of ideas and



concepts, enabling the individual to benefit from it in accessing and discovering knowledge (Kandilji & Ibrahim, 2005, p. 36).

In other words, information is data that is placed within a clear and specific content so that it can be used to make a decision, and it can be presented in multiple forms, including a written form, an image, or a conversation with another party, so information is the main output of data (others, 1995, p. 57).

From the above, we summarize that data is the raw material, or the raw material from which the final product is extracted, which is represented by two basic elements to distinguish between information and data, namely:

- **Cognitive addition (recipient):** The distinction between data and information is made according to this criterion depending on the recipient (beneficiary), if the data leads to a cognitive addition to the recipient, it becomes information, while if it does not lead to any cognitive addition, it remains within the framework of data, and this criterion is called the recipient criterion because what is considered data for one person may be information for another person (Al-Qasim, 2004, p. 12)

- **Correlation:** In order for data to turn into information, these data must be related to a specific issue or a specific event about which a decision is made by the recipient, so data is considered information if it affects the decision taken, as it either leads to the decision taken correctly or leads to its change or modification, so what is considered data at a certain moment may change into information at another moment, so data is

often called latent information (Al-Qasim, 2004, p. 13).

- **Knowledge:** The difference between information and knowledge lies in the fact that information and knowledge are contained in human memory (Robert, 2004, p. 76).

- **Intelligence:** It is a set of mental processes represented by perception, memory, divergent thinking, focused thinking, and evaluative thinking (Uzunidis, 2004, p. 158).

- **Capabilities:** We need the ability to create information from the data obtained to transform it into information that can be used and utilized. If individuals do not have the basic abilities and competencies to deal with information, it can be said that one of the basic axes of knowledge is missing (Fattah & Allaoui Mohamed, 12-13, 2005, p. 317).

- **Learning:** It is a skill associated with knowledge acquired through study, experience and work, and therefore there is a direct relationship between intelligence and the ability to learn and the speed of learning using traditional and non-traditional means of learning, as it is an effective tool in creating and developing competitive advantage. Its importance is crystallized in the fact that it is one of the ways to disseminate knowledge anywhere, at different levels and for different abilities, as stated in the Declaration of Principles at the World Summit on the Information Society held in Geneva from December 10-12, 2003: "Learning, knowledge, information and communication are the focus of human progress and well-being, and the use of information technology should be promoted at all stages of learning, training and resource development. (Bakhti, March

09-10, 2004, p. 273)”

- **Wisdom:** It is the embodiment of intelligence, understanding what is right and wrong and understanding lasting value. Wisdom also includes the ability to accept new trends that can be desirable and recognizable. It uses knowledge expressed in principles to arrive at judgmental decisions (Mustafa, 2008, p. 69)., and

the knowledge chain is represented in the following figure:

**Figure 01: Knowledge chain**



source: Alian Rabhi Mustafa, Knowledge Management, 1st edition, Dar Al Saffa for Publishing and Distribution, Jordan, 2008, p. 38

From the figure, it can be said that knowledge does not occur suddenly, but is formed by passing through a number of stages that began with the stage of data that became information, and then turned into knowledge when it is analyzed and linked to other information that progresses to wisdom.

Also, its management is not satisfied with the knowledge balance of the organization, but seeks to enrich it by creating new knowledge (Gouider & Samlali, April 25-27, 2005, p. 09), and this is confirmed by the (NONAKA) model known as the knowledge spiral and the (SECI) model in 1998 (Nonaka & N, 1998, p. 40), that knowledge management is the systematic and

organized process for the proper use and creation of knowledge, with the aim of creating and creating new knowledge as the basis for the source of competitive advantage.

### 1.2. Types of knowledge:

Several types of knowledge can be distinguished, depending on the different sources of knowledge, so it can be divided as follows:

- **Explicit and tacit knowledge:** The oldest and most important classification of knowledge was presented by Michel Polony in the 1960s, where he distinguished between explicit knowledge and tacit knowledge when he said: “We know more than we can say”, but it did not receive more attention, and NONAKA was the first to restore importance to this distinction in late 1991, as it was considered the official beginning of the wide interest in knowledge management and categorized knowledge into two types that are the most commonly used:

- **Explicit knowledge:** As some people call it explicit knowledge, it means “knowledge that is stored in the organization, with its physical means such as archives, plans, books, and is easily accessible at any time through the means of communication and information” (Zeina & Mbarki, 2005, p. 367).

It is defined as “transferable knowledge in the form of usable documents, including information about suppliers, customers, projects, etc. In other words, it can be obtained through (collected, examined) by an information system (Gilles, 2002, p. 12).

- **Implicite knowledge:** It is “what gives the specificity of the organization and the basis for its ability to create it” (Argote & Ingram, 2000, p. 150).

Daft points out that approximately 80% of the knowledge in an organization is tacit knowledge (Al-Momani, 2005, p. 16), so the ability of the organization to explore, obtain and manage it well is embodied in skills (le savoir faire), abilities and competencies (compétence). Tacit knowledge has two dimensions:

- The technical dimension
- The cognitive dimension

### 1.3. Sources of knowledge:

Saffady defined the source of knowledge as (Al-Salami, 2002, p. 186) the source that contains or collects knowledge, and emphasized that intelligence, learning, and experience determine the limits of knowledge for individuals and pointed out that the most important sources of knowledge are:

- **External Sources:** There are many external sources that enable the organization to obtain knowledge, including participation in conferences, searching in journals and the global information network, especially the sector in which the organization operates, such as scientific research centers, which are considered one of the most important sources of knowledge production, external patents, and cooperation with other institutions (Saffady, information management journal, vol43, Issue 3, p. 5).

- **Internal sources:** Tacit knowledge is considered one of the internal sources of knowledge acquisition, and includes individuals' experiences, beliefs, assumptions, memory, and often this type of knowledge is difficult to transfer or explain. It is also represented by the accumulated experiences of the organization's members (knowledge accumulation) on various topics and its ability to benefit from the learning of individuals and the organization as a whole and its processes and technology adopted (Alaa, 2009, pp. 63-65).

## **2- Intellectual Capital: Intellectual Capital and value networks in organizations:**

### **2.1. Intellectual Capital:**

The concept of Intellectual Capital (or knowledge) Intellectual Capital (IC) was commonly used in the 1990s and came to be seen as a real representative of the organization's ability to compete and achieve success after natural resources represented the real wealth of companies before this date (Stewart, 1994, p. 5). The use of this concept has evolved to represent the mental capacity possessed by companies that cannot be easily imitated by competing organizations, and the researcher Spinder believes that intellectual capital is represented by the organization's possession of a distinguished elite of workers at all levels and this elite has the ability to deal flexibly within an evolving production system and the ability to reconstruct and shape this production system in distinctive ways (al Q. G., 1996, p. 64).

In addition to the above, we can use the point of view of

the researcher April, who set boundaries between material resources and cognitive (intellectual) resources. He pointed out that material resources include all those resources that appear in the budget of the enterprise, such as real estate, equipment, software and others, while cognitive resources represent the culture of the organization, technological knowledge, trademarks, patents (for processes and designs), practical knowledge shared by workers in the organization, as well as accumulated education and experience (April, 2002, p. 448).

Since intellectual (knowledge) capital represents a critical competitive advantage for modern organizations and a main pillar for their survival, prosperity and development, it requires the Human Resources Department or specialized committees in this department to follow up on rare and knowledgeable cadres for the purpose of attracting and recruiting them as advanced skills and expertise from which the organization benefits greatly. In addition, the human resources department must be able to increase its knowledge stock through this new recruitment in a way that contributes to the development and revitalization of innovation and creativity processes continuously in work groups that follow creative methods to brainstorm, generate, and transfer ideas into advanced products that emulate the desires and needs of customers in a highly competitive market. Maintaining the organization's knowledge power and integrating it into the cultural fabric of the organization represents a significant competitive advantage in the global market and its requirements. It is known that this is

not an easy task for the human resources management in the organization, even if it is keen on it, due to the unique characteristics of knowledge and knowledge capital that distinguish it from other assets or resources in the organization, and perhaps the most important of these characteristics (al W. K., 1997/1997):

- Intangible capital.
- It is very difficult to measure accurately.
- Ephemeral and ephemeral.
- Has a significant impact on the organization

## **2.2. Value networks and their transformations:**

The Value System in the industrial economy consists of Value Chains of business organizations and beneficiaries. From this perspective, an organization is seen as a series of core activities that add value, which, in aggregate, is reflected in its products or services. According to Porter's model, an organization's value chain activities can be distinguished into core and supporting activities. Core activities include Inbound Logistics, Operations, Outbound Logistics, Marketing & Sales and Service. Supporting activities include Organization, Human Resources, Technology, and the Purchasing function.

From Porter's point of view, obtaining competitive advantage and the organization's success in exploiting the internal source of this advantage depends on its ability to achieve two conditions:

- Accomplish activities at relatively low costs compared to competitors.



-Successfully adding Unique Value to the activity.

An in-depth analysis of the value chain model in the industrial economy shows that this model represents the physical value chain of Linear Sequence of Activities that starts with inputs and ends with marketing and after-sales services. Absent from this chain are the value activities associated with information and knowledge and the virtual value activities associated with e-business through the use of network technology (Internet and other networks). It is true that every business organization produces value, meaning that any product, service, information, or combination of these elements is useful, important, and desirable to be purchased by customers in every economy, but the concept of value and value added is shaped by different elements and methods in the new economy, the knowledge and Internet economy. This economy has witnessed fundamental shifts in the concept of value and value chains, including the following:

-The shift from the concept of Single Value associated with the direct, tangible benefit to the customer to the concept of Multidimensional Value.

- The shift from physical value to cognitive value and from physical labor to cognitive labor that accompanies the rise of what is known as the post-capitalist society in the words of Drucker or the economy of the mind in the words of Gilder (1989). In any case, knowledge has become the vital source of value in the contemporary capitalist economy (James, 2003, p. 2).

- From Value Chain To Value Webs. The linear hierarchical structure of value and value added has changed with the knowledge economy due to the advantages and capabilities added by information technology and networks, especially the Internet, which led to the emergence of new fields such as e-business and e-commerce, as well as the emergence of what is known as networked communities and societies (Manuel, 2000, p. 05).

A Value Network is actually a web of relationships to generate tangible and intangible value through complex dynamic exchanges between two or more individuals, groups and organizations. Every business organization today engages in a variety of exchanges with other organizations, forming a value network. To analyze and understand this network, the following must be done:

1. Modeling the Value exchange
2. Visualization of the value exchange

Unlike value chains, which express a linear, automated view of business based on the industrial era production line, the value network concept represents a manifestation of the complexity, interconnectedness, and interdependence of variables and components influencing the formation of value across the network. Therefore, there are various attempts to use tools and techniques to visualize this complexity and simplify the network relationships. Among these tools, value network maps are created for organizations or business projects provided that the activities of all participants (inside and outside the

organization) in the process of forming the business value network are covered and to depict the tangible (products and services) and intangible (information and knowledge) exchanges between all parties involved in the formation of the value network within the organization from customers, suppliers, competitors, bodies and agencies that contribute to the Value Network (Verna, 2002, p. 28).

### **3- Organizational competitiveness:**

The competitive ability or competitive advantages is an expression of skills and manifestations of technical and administrative superiority and excellence that crystallize in better products and services that achieve customers levels of satisfaction and benefits that are much more than what competitors provide, and then the most important criterion in evaluating competitive capabilities and the extent of their effectiveness in producing values and benefits for customers that exceed what competitors provide on the one hand and the extent of the difference and differentiation from competitors that it adds to the products and services of the organization and its methods of dealing with customers and this and the importance of competitiveness lies in the following (Yahdia & Bilali, 2005, p. 03):

- Creating value for customers that meets their needs, ensures their loyalty, and supports and improves the reputation and image of the organization in their minds
- Achieving strategic differentiation from the competitor in the goods and services provided to customers with the

possibility of excellence in resources and competencies  
Strategies pursued in a highly competitive environment

- Achieving a market share for the organization as well as high profitability to survive in the market

Among the approaches that organizations may adopt in their attempts to build and maximize their competitiveness:

- Improving competitiveness by dealing directly with competitors in the competitive environment.

Competitiveness is based on a set of criteria that can be explained as follows (Elaraby, 2010, pp. 10-11):

- ✓ Position in the market (the sector in which the organization is active)
- ✓ Flexibility
- ✓ Knowing how to do the work
- 4. Quality
- ✓ Services
- ✓ Costs.

#### **4 - Quicken.com case study:**

Quicken.com was founded in 1995, but it wasn't long before it became a leading name in e-business and the online financial services industry. The company started out as an Information Aggregator and then entered the financial news business by aggregating information from a large number of information providers. Its role was to add value to new content and filter it so that it could be easily searched, retrieved, and distributed through the Internet to customers without charge, and only in exchange for advertising revenue.

In mid-1996, she founded Quicken Insurance, which

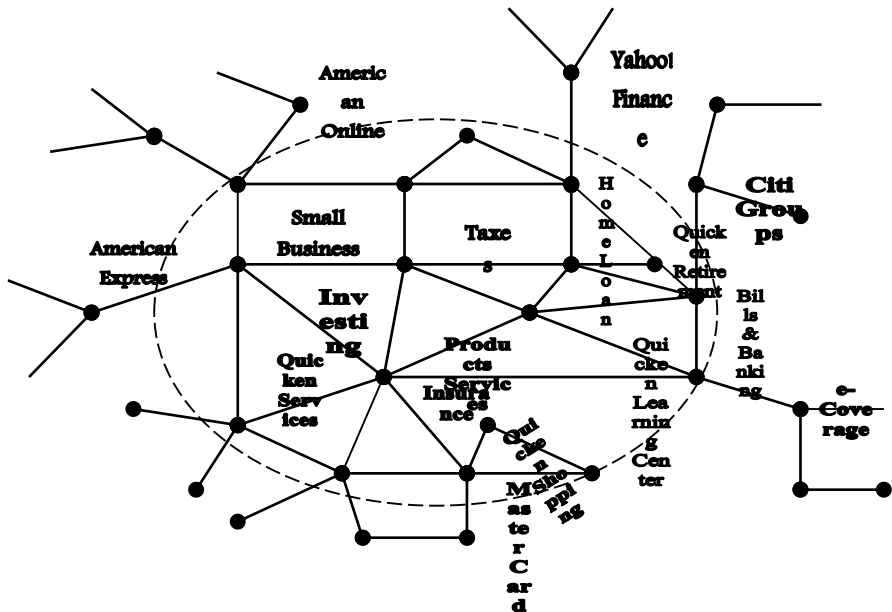
began operating as an information and comparison center and competitive service provider.

Quicken.com was able to weave for itself an integrated e-business value network when it was able to combine the advantages of the Vertical Portal and Horizontal Portal, in addition to the advantages of the strategic alliance it achieved with key players in the e-business world such as City Bank, AOL and American Express, which represented value chains added from the outside, as shown in Figure 1, to form the company's new value network, which supports the company's internal value chains: The value chains of City Bank, AOL, eCoverage and others contribute to the company's new value network that supports the company's internal value chains within the network as well (Quicken Shopping, Quicken Investment, Quicken Retirement). As a result, the customer will receive unique services that are a function of the value added by all the core activities in the network, enabling the company to achieve a definite and continuous competitive advantage. Thus, value networks operating in the digital age are a means of linking business activities that have been outsourced with business activities that are being performed now and those that are planned for the future by creating a new combination of distinctive and unique value for the global customer.

In other words, Quicken.com's value network is made up of multiple organizational networks that provide services, products, or information of value to the company's network as shown in Figure 03. Quicken.com also exchanges information

and services with other networks of organizations on the Internet. Thus, any systematic analysis of work systems in digital organizations integrated into the e-business world or knowledge-intensive organizations cannot be accomplished without an understanding of the fabric of network interrelationships between knowledge organizations (Pierre-Majorique & Cassivi, 2005, p. 84).

**Figure 1: Quicken.com's internal value network and its relationship to external value networks**



In addition to the above, the value network model reflects the qualitative evolution in the concept of competition, instead of companies competing with each other individually, it has shifted to competition between networks of companies

generating new value or between systems of companies that participate in the formation of the business value network.

## **5 - Conclusion:**

In this paper, we tried to review the concept of knowledge and knowledge capital and show the importance of knowledge capital as a competitive advantage for contemporary organizations through value networks. It is worth noting the shift from focusing on organizations as competitive units that provide goods and services in a traditional competitive framework based on achieving qualitative excellence and continuous innovation to considering these organizations as knowledge systems trying to create competitive advantages based on intangible and new foundations, which is uncharacteristic of previous periods. Thus, the following conclusions can be drawn:

1. Knowledge capital is cumulative but requires continuity due to the unique characteristics of this type of intangible asset, the most important of which is the property of fading.
2. The abundance of research and studies and by researchers belonging to diverse disciplines such as philosophy, business administration, economics, information systems, information technology, physics and others indicate the vitality of knowledge capital and the need to develop and retain it as a major asset in the organization.
3. The characteristics of knowledge capital such as scarcity, high value, and imitability give it the possibility of being considered a strategic asset for the organization that requires top management to focus efforts in order to benefit from it.

4. The need for the organization's management to realize the importance of consciously diagnosing what constitutes knowledge capital from its working human resources for the purpose of caring for, developing, and utilizing these resources to create sustainable competitive advantages.

## Bibliography

1. A, S. T. (1994). Intellectual Capital: The New Wealth of Organizations. *Business Quarterly*, Vol.3, p. 05.
2. al, Q. G. (1996, March-April). Managing Professional Intellectual: Management the Most of Best. *Harvard Business Review*, pp. March-April.
3. al, W. K. (1997/1997). Supporting Knowledge Management: A Selection of Methods and Techniques", Expert Systems with Applications. Vol. 13, No.1.
4. Alaa, T. (2009). *Knowledge Management*. Jordan: Dar Safaa for Publishing and Distribution.
5. Al-Ali, A. S., Amer, K., & Ghassan, A.-O. (2006). *Introduction to Knowledge Management*. Jordan: Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing.
6. AL-koubaisi, S. (2005). *Knowledge Management*. Cairo: Arab Administrative Development Organization, Research and Studies.
7. Al-Momani, H. A.-M. (2005, April 23-25). The Readiness of Public Institutions in Jordan to Implement Knowledge Management. *The Fifth Scientific Conference on Knowledge Economy and Economic Development*, p. 16.
8. Al-Omari, G. I. (2009, 12). The role of intellectual tributaries and administrative roots of knowledge management in building knowledge



technology. *Journal of Economic and Administrative Research* No. 6, p. 08.

9. Al-Qasim, A. R. (2004). *Analysis and Design of the Accounting Information System*. Amman: 1st edition, Dar Al-Thultha.
10. Al-Salami, A. (2002). *Managing Excellence: Management Models and Techniques in the Knowledge Age*. Cairo: Dar Gharib.
11. Al-Samarrai, I. F., & Haitham Mohammed, A.-Z. (2004). *Management Information Systems*. Jordan: Dar Al-Safaa for Publishing and Distribution.
12. Al-Zayyadat, M. A. (2008). *Contemporary Trends in Knowledge Management*. Jordan: Dar Al-Safaa for Publishing and Distribution.
13. April, K. A. (2002). Guidelines for Developing a K-strategy. *Journal of Knowledge Management, Vol.6, No.5*, p. 448.
14. Argote, L., & Ingram, P. (2000, May). knowledge transfer : a basis competitive advantage in firms, organizational behavior and human decision process. *vol82:N1*, p. 150.
15. Badir, J. Y., & Mohammed Fouad, A. (2010). *Modern Trends in Knowledge and Information Management*. Jordan: Dar Kanooz Al-Maarifa Scientific for Publishing and Distribution.
16. Bakhti, I. (March 09-10, 2004). The role of virtual education in the production and development of human knowledge. *International Forum International Forum on Human Development and Opportunities for Integration into the Knowledge Economy and Human Competencies, University of Ouargla*, 273.
17. Belmondo, C. (2001). les interactions entre outils de gestion et connaissances application à une cellule de ville concurrentielle », xi ème conférence de l'association internationale de management stratégique. Paris.

18. Bollinger, S, A., & Smith, R. D. (2001). Managing Organizational Knowledge as a Strategic Asset. *Journal of Knowledge Management, Vol.5, No.1*, p. 10.
19. Elaraby, T. (2010, November 9-10). The reality of building competitive capabilities in small and medium enterprises as a model for industrial enterprises outside the hydrocarbon sector from the point of view of employees: A field analytical study. *working paper within the activities of the fourth international forum on "Competition and competitive strategies of industrial enterprises outside the hydrocarbon sector in the Arab countries University of Chlef*, pp. 10-11.
20. Fattah, A. A., & Allaoui Mohamed, L. (12-13, 2005). ICT as a strategic approach in the knowledge economy. *Third International Forum on Knowledge Management, the new pillar and competitive challenge for economic institutions Bskra*, 317.
21. Gilles, B. (2002). *Gestion des connaissances : outils et application du knowledge management*. paris: Vuibert.
22. Gouider, M., & Samlali, Y. (April 25-27, 2005). *The importance of knowledge management in economic institutions*. University of Jordan: Fifth Annual International Scientific Conference on Knowledge Economy and Economic Development, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Zaytuna.
23. Harris, J., & A, H. ( 1999). A Better mythology for system design, proceeding of "The SIGCHI conference on human factors in computing systems. *ACM press, New York*, 88.
24. James, C. (2003). *The Dialectic of Knowledge-in-Production: Value Creation in Late Capitalism and the Rise of Knowledge-centered Production*. Retrieved from <http://www.socialogy.org/content/ vol002/003/curry.html>

25. K, P. C., & Hamel, G. (1994). Strategy as a Field of Study: Why Search for a New Paradigm. *Strategic Management Journal, Vol.15*, p. 82.
26. Kandilji, A., & Ibrahim, A.-J. (2005). *Management Information Systems and Information Technology*. Jordan: 1ère édition, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.
27. Manuel, C. (2000). The Rise of the Network Society. *Blackwell Publishers, 2nd ed*, p. 05.
28. Mustafa, A. R. (2008). *Knowledge Management*. Jordan: 1st edition, Dar Al-Safaa for Publishing and Distribution.
29. Nonaka, I., & N, K. (1998, spring). The Concept of BA. *California Management Review, vol 40 N3*, p. 40.
30. others, C. a. (1995). , *Information digital video library, communication of the ACM, vol38*.
31. Pierre-Majorique, L., & Cassivi, L. (2005). Dependency in Value Networks: The Safeguarding Effects of Electronic Collaboration and Relational Investments. *Proceeding of 38th Hawaii International Conference on System Science*, p. 84.
32. Rahmani, M. (November 12-13, 2005). Towards a humane use of the knowledge product. *Third International Forum on Enterprise Management, "Knowledge as the New Pillar and the Competitive Challenge for Enterprises and Economies"*, Biskra, 101.
33. Robert, R. (2004). *système d'information et management des organisations*. paris: Vuibert.
34. Saffady, W. (information management journal, vol43, Issue 3). knowledge management. *information management journal, vol43, Issue 3*, p. 5.

35. Sallins, E., & Gary, J. (2002). knowledge management in education, enhancing learning of education. *kogan page , London*, 8-9.
36. Shaheen, J. (2000). *Reel Bad Arabs*. Washington DC: Pearsons.
37. Uzunidis, D. (2004). *l'innovation et l'économie contemporaine*. Bruxelles: collection du service des études et de la statistique du ministère de la région wallonne.
38. Verna, A. (2002, November). A Value Network Approach for Modeling and Measuring Intangibles. *Paper Prepared for Presentation of Transparent Enterprise, Madrid*, p. 28.
39. Yahdia, S., & Bilali, A. (2005, May 3-4). Competitive advantage and the effectiveness of strategic management of human resources. *Competitive advantage and the effectiveness of strategic management of human resources*, p. 03.
40. Zeina, B. S., & Mbarki, S. (2005, November 12-13). Knowledge in Algerian Banks. *Third International Forum on Enterprise Management Knowledge is the New Pillar and Competitive Challenge for Enterprises and Economies , Biskra*, p. 367.

# The Portrayal of Women in Masculinist Criticism: A Case Study of Abd al-Ghaffar al-Attawi's "Establishing the Features of Feminism"

 Dalal Halaimia\*, Mohamed Lamine Debeghine Setif2, Algeria,  
d.halaimia@univ-setif2.dz

Received: 19-Feb-25

Accepted: 15-Mar-25

Published: 19-Mar-25

## Abstract

This study investigates the structural underpinnings of female representation within male critical discourse, situated within the framework of postmodern theory. The central aim is to elucidate the essence and status of women as perceived through a male lens. Specifically, the research explores the male construction of female identity by examining the treatment of women as both subject and object within male critical writings. A key text in this analysis is Abdul Ghafar Al-Atwi's *Establishing the Features of Feminism*. This work is examined for its nuanced and non-stereotypical portrayal of women, focusing on how the critic reconstructs the female image through his unique, objective, and personal perspective. The study further analyzes the dialectical anthropological dynamic inherent in the relationship between the male critic and the female writer. By considering the psychological, social, and cultural factors at play, this research underscores the significance of addressing this dynamic within critical discourse.

**Keywords:** *Male criticism, Postmodernism, Feminist writing, Female self.*

## 1. Introduction

Feminist writings have become a fertile ground for critical analysis, offering insights into the realities and experiences of women. These studies aim to unravel the dynamics of the power struggle between the male-dominated center and the marginalized female voice. This has led to the emergence of cultural criticism, which seeks to shed light on the historical silencing and neglect of feminist texts. By examining the terminology used in this field, such as "feminist," "feminine," and "female," feminist criticism has evolved as a distinct area of study. This form of criticism endeavors to establish criteria for evaluating women's writing, while challenging the stereotypical representations perpetuated by feminist culture.

The advent of the postmodern era, characterized by its critical interrogation of dominant and often concealed structures, has engendered novel perspectives that challenge established, predominantly male-centric paradigms. This epoch endeavors to destabilize existing political, social, and psychological systems to explore the multifaceted dimensions of these conflicts, deciphering the codes and symbols embedded within feminist literature. These writings posit a series of inquiries concerning the intricate relationships that arise from women's resistance to societal norms and their struggle to assert their identities within an environment marked by ambiguity and disarray, largely imposed by pervasive patriarchal dominance.

Our study, anchored in the strategy of cultural criticism, serves as a conduit to illuminate feminist critical writing by a male author. He perceives women's issues, articulating their

plight with language, society, and culture. This understanding is rooted in his extensive studies in this domain, including: ('The Culture of the Body - A Reading in Arab Feminist Narrative', 'The Hermeneutics of the Qur'an - The Image of Woman in the Qur'an', 'Writings in Feminism', 'The Making of the Reader in Contemporary Arab Feminist Narrative'...). These works are all governed by patriarchal systems. Focusing on "Establishing the Features of Feminism" by Iraqi critic Abdul Ghafar Al-Atwi, this research investigates:

1. The distinctive characteristics of male perspectives on women in critical writings.
2. How Abdul Ghafar Al-Atwi navigated the potential issue of male superiority in his discourse on women.
3. The foundations upon which Abdul Ghafar Al-Atwi based his writings about women.

## **1. Feminist Writing in Cultural Criticism**

Feminist writing is a cultural movement that emerged from women's lived experiences and their desire to express their unique interests and perspectives (Al-Atwi, 2019, p. 7). This movement is inherently political, advocating for women's rights, which have long been suppressed by religious and philosophical traditions that have historically positioned women as "the other" to men, thereby establishing male superiority (Al-Qurashi, 2008, p. 27). In this context, writing becomes an essential tool for women to assert their presence.

The notion of "feminist writing" presents a problematic construct, arguably an artifact of dominant patriarchal culture.

This form of writing shares a complex relationship with the novel as a literary genre, both in terms of its material existence and in the perceived distinction between male and female writing practices. Such differentiation purportedly reflects the contours of women's consciousness as they engage in the act of writing, often employing a distinct linguistic register (Ben Jemaa, 1999, p. 26). Eagleton defines this as "literature that seeks to reveal the subjective and private side of women, away from the image that literature has imposed on them for many long years. In other words, women's literature is literature that honestly expresses the unique nature of the feminine experience, apart from traditional concepts, and is literature that embodies a woman's life experience" (Eagleton, n.d., quoted in Khalil, n.d., p. 119).

This conceptualization, however, has engendered considerable debate, with critics polarized between proponents and detractors. Some contend that its legitimacy is contingent upon addressing explicitly women's issues, while others perceive it as a term that foregrounds sexual difference, rooted in the dependency and inequality characterizing the relationship between men and women (Al-Khatib, 1975, quoted in Mokhtari, 2013/2014), a consequence of culturally produced social and psychological structures.

This type of writing has gone through several stages:

- a) The Stage of Writing the Feminine: This stage is characterized by the imitation and emulation of dominant male writing styles. It marks an attempt to



establish the intellectual and real presence of women in the literary sphere.

- b) The Stage of Feminist Writing: In this phase, women sought to define their gender identity, based on a relationship characterized by debate, conflict, and contradiction with the established male norms.
- c) The Stage of the Feminine/Feminist: Here, the creative self-succeeded in breaking free, both physically and creatively (Najm, 2005, p. 88).

Cultural criticism is a field within cultural studies that transcends the explicit data of a text to uncover the underlying structures, systems, and expressive patterns that influence its audience. This cognitive endeavor engages with diverse fields and sciences through various methodologies (Asaberger, 2005, p. 30).

Cultural criticism has endeavored to refine cultural concepts by drawing upon sociology, psychology, history, and other relevant disciplines. A key aspect of this endeavor is feminist criticism, which aims to deconstruct the privileging of masculinity and the marginalization of the "other." This critique seeks to expose the fallacy of a purportedly masculine-gendered language (Al-Ghadami, 2006, p. 17). As critic Abdullah Al-Ghuthami suggests, "We need women in whom the genius of men is manifested" (Al-Ghadami, 2006, p. 252). This statement implies a search for a distinct female linguistic expression, one that parallels male language, representing a novel and differentiated voice within the broader linguistic landscape. This

distinct voice warrants exploration, particularly in its potential to challenge culturally imposed negative portrayals of women. Cultural criticism, therefore, plays a crucial role in identifying deficiencies within intellectual and behavioral frameworks. It establishes parameters for difference and contradiction, striving to center the margins and marginalize the center to instigate change. This process necessitates a departure from traditional academic institutional norms, involving a critical interrogation of accepted values and norms. From this perspective, cultural criticism analyzes the underlying reasons for the rejection and marginalization of others within the cultural institution (Al-Bazie & Al-Ruwaili, 2002, p. 77).

## **2. Feminist Criticism**

Feminist criticism has faced increasing scrutiny since the mid-1970s, particularly following the surge of radical ideas emanating from the American academic community. This intellectual wave was largely propelled by seminal works such as "The Feminist Literary Criticism Handbook", which ignited a fervent discourse on the subject (Baali, 2009, p. 187).

The subsequent waves of feminist movements advocating for the liberation of women across all societal strata have further amplified the need for in-depth scholarly inquiry into the multifaceted dimensions of feminism. This burgeoning field of study gained further momentum with the rise of the socialist movement, culminating in the International Socialist Women's Congress of 1910 (Baali, 2009, p. 214). It was during this pivotal

event that the term "feminism" was officially adopted, and March 8th was designated as International Women's Day.

Feminist literary criticism has evolved from an initial focus on deconstructing misogynistic representations and distortions of women in literature to a subsequent emphasis on celebrating the unique qualities of female creative expression (Showalter, 1992, p. 109). This involved foregrounding women's literary output as a distinct area of scholarly inquiry, including the re-evaluation of works by women writers across diverse nationalities and historical eras (Showalter, 1992, p. 110).

Key texts emblematic of this phase include Patricia Meyer's *The Female Imagination* and Aline Morris's *Women Writers*, both of which sought to address the historical neglect and misrepresentation of women's writing within male-dominated critical discourse (Bennett, 2011, p. 156). Within this context, George Tarabishi's work offers a notable perspective. He draws a distinction between male and female writing practices, arguing that men, through their writing, engage in a world-building project, whereas women's literary endeavors serve primarily as a locus for emotional expression. This perspective implies a gendered division of cognitive and affective labor in writing, with men writing "with their minds" and women "with their hearts." Furthermore, Tarabishi suggests a divergent relationship with the external world, positioning the world as the central focus for men and the self as the primary object of interest for women (Al-Eid, 1992, p. 20). His differentiation rests upon an analysis

of thematic content, stylistic approaches, and the presumed influence of gender on writers' engagement with the world.

Between the male perspective on women's writings and the reverse, new fields of criticism emerged, including women's critique of men's works. Notable examples include Nawal El Saadawi's *Woman at Point Zero*, Fatima Hassan's *Symbolism in the Works of Naguib Mahfouz*, and Yumna Al-Aid's study of Ezzedine Ismail's *Folk Tales in Sudan: A Study of the Artistry and Function of the Story*. On the other hand, there is also male criticism of women's writings, such as Abdul Rahman Abu Aouf's *Reading Feminine Writings*, and Ahmed Jassem Al-Humaydi's *Women in Their Writings: Bourgeois Women in a Man's World* (Al-Adwan, n.d., p. 77). What is noticeable in these works is that they are built on a gendered, superior perspective, reflecting a psychological, social, and historical conflict within the illusion of the self and the other.

### **3.Feminist Criticism Terms**

#### **3.1.Patriarchy**

The concept of "patriarchy" presents a degree of semantic ambiguity and interpretative complexity. Despite its pivotal role in Western feminist discourse, which has permeated Arab and Muslim societies, proponents of this feminist wave often employ the term to denote what they perceive as absolute male dominance across all societal domains. This implies the subjugation of women throughout their lives, from inception to demise, in all their endeavors, under the control of men. The feminist movement utilizes this concept to underscore what they

identify as the oppression and exploitation experienced by women, as well as the socially imposed values (Benmessouda, 1991, p. 127), rather than biological distinctions between the sexes, that place women entirely under men's authority.

### **3.2.Feminism (Feministe)**

Feminism can be easily defined as a new direction aimed at making women centered on themselves and completely independent of men (Benmessouda, 1991, p. 125).

Feminism (Féminisme): This concept is easily rooted in women's activities on multiple levels legal, political, social, and others. It does not necessarily embody a philosophical or intellectual dimension, regardless of the nature of the entity adopting it. It is simply a description of the nature of women's activities within their specific domains (Benmessouda, 1991, p. 125). However, in the absence of the broader concept of feminism and its dimensions, the distinction between feminism and feminism has become blurred in cultural, legal, and political discourse in general.

### **3.3.Gender (Gender)**

The academic exploration of gender can be traced back to the second wave of the feminist movement. Initially, this field of study was categorized as "Sociology of Women," but it later evolved into "Sociology of Gender." Early research in this area exhibited a male-centric bias until the sociologist Jessie Bernard challenged the field to consider whether sociology could truly be a science encompassing the entire social spectrum, including both men and women, rather than focusing solely on a male-dominated perspective (Husu, 2008, p. 59). This pivotal shift

aimed to underscore the significant role of social structures in shaping our understanding of masculinity and femininity, as well as in guiding the intricate system of relationships between women and men.

### **3.4.The self and the other**

The self (or ego) is defined as the existential, real aspect of an individual that perceives itself and the external world. This perception occurs either directly through sensory experience or indirectly through perception (Rahman, 2011, p. 209). The "other" refers to any entity that is distinct from the self in terms of its sensations, existence, structure, and relationships (Majdulin, 2012, p. 21). The fundamental aim of this concept is to explore the potential for connection or contradiction between these two distinct entities.

### **3.5.The center and the margin**

This term was first used in the early nineteenth century in France when the government exerted pressure on local political organizations. The term was coined to describe the relationship between the core of power and culture in a society and its surrounding regions(Mann, 1999, p. 99). The center represents the controlling element, while the margin refers to the element excluded from power and prominence.

## **4.Feminist Writing from the Perspective of Abdul Ghafar Al-Atwi:**

Abdul Ghafar Al-Atwi, an Iraqi critic born in Basra in 1954, holds a Bachelor's degree in Fine Arts and works as an education supervisor. His published works include :Talking to

the Novel, The Reader in Narrative, Hermeneutics of the Qur'an, The Culture of the Body: A Reading in Arab Feminist Narratives, The Cultural Dimension in Islam, The Woman: A Different Image, and Establishing the Features of Feminism (Al-Atwi, 2017, p. 267).

This study is dedicated to an analysis of the book Establishing the Features of Feminism, focusing on the author's references in critiquing feminist writing and differentiating his approach from other critics addressing feminism. The book comprises research and applied readings, primarily published in the Iraqi newspapers Al-Sabah Al-Jadid and Al-Haqiqa, with some contributions appearing on the international cultural website Al-Manar. Its central theme is the terminology of feminist theory, which has gained prominence in the Arab and Islamic world. The expansion of translation and the increased interconnectedness between Western and Eastern cultures, facilitated by the rise of social media in the late 20th and early 21st centuries, created new opportunities for intellectual exchange and cultural communication. This period witnessed a broader exploration of women's issues in both the West and the Arab world, including studies on numerous female writers, such as: Shatha Asad, Amal Jamal, Sara Jamboul, Zahra Az, Khawla Al-Nahi, and Hala Al-Matari, among others. The book commences with a dedication to his wife, interpreted as a symbol of reconciliation and equality, and proceeds directly into the subject matter without a preface or introduction. The author

immediately delves into an examination of models of feminist writings, stating:

"It was produced from the stakes of poetry, politics, ideology (communism), sharp opposition, and permanent exile... In an environment that believes in the margins established by the cultural system, which makes its structural formations the center of attraction"(Al-Atwi, 2019, pp. 6, 8). Through this statement, he asserts the demeaning perspective held by Iraqi society towards women, achieving male dominance through superiority. He makes the poet's biography a testament to his view, emphasizing that power views women as the "Other," a stranger on whom all forms of exploitation are secretly practiced. This is reflected in what he included in his book, stating:

In the Al-Nawawi phenomenon, woman constitutes an imagined otherness. Her image is framed within the self-other dynamic delineated by the phenomenon itself. Al-Nawawi's perspective remains tethered to stereotypes of women derived from Arab heritage, which he subsequently reifies in his poetry (Al-Atwi, 2019, pp. 11). The critic foregrounds the pervasiveness of these stereotypical views, positioning woman as a marginalized other, both linguistically and behaviorally. Interactions with her are veiled, and this extends to linguistic concealment via the cryptic representation of her physical form. Consequently, women become a prime target of cultural discrimination. Further dissecting these gendered, male behaviors, the critic acknowledges the influence of gender



culture, positing that discourse concerning the flesh necessitates a specific referent, even if mediated through a virtualized recollection of the female image within Al-Nawawi's memory. This engenders an inherent conflict, simultaneously generating and constraining adversaries from within. The critic depicts the cultural and dominative violence of the male towards the female, transforming her image from that of servant to that of sin – the most severe judgment levied against her existence.

The critic acknowledges the female's corporeal maneuvers and manipulations, as she embodies her existence within a doll ensnared in barbed wire, enacting a form of self-annihilation by divesting this body of its animating spirit, rendering it susceptible to fragmentation and dispersal: "The absence of the female within the male's linguistic shadow will, to varying degrees, manifest as her absence in reality, implying that the distinction between female and male lies in their respective utilization of language. It is understood that language has evolved to articulate the masculine world, thereby establishing and enforcing male guardianship and structural dominance. This has compelled women to resort to inscribing upon their bodies, to an extent that defies deconstruction and comprehension by the male symbolic order" (Al-Atwi, 2019, pp. 20). In this perspective, the female writer's abandonment of deep, introspective writing and her instrumentalization of the body (as a doll) constitutes a kind of linguistic death and effacement of self, independent of male agency. In this act, she adopts the male's mask, yet fails to wield it effectively.

Abdul Ghafar Al-Attawi's expansive perspective and his capacity for deep engagement with the female experience position him as a legal theorist who articulates judgments and legal principles that resonate with the inner self of women. His assertion, "Because the spectrum of love in the new man's world is disappointing to the patriarchy that wishes to rise again as a second patriarchy" (Al-Atwi, 2019, pp. 31), illuminates a critical juncture in the legal framework connecting men and women through feminist literature. This framework endeavors to achieve a zero-sum equation within this conflict, marked by the emergence of novel characteristics in the domesticated male—namely, friendliness. The sole unknown variable within this equation is (silence), posited as an objective counterpart to the process of achieving equality. Consequently, an exchange of roles occurs between the center and the periphery, resulting in a disequilibrium within human nature.

Continuing the analysis of feminist writings, the critic proceeds to examine Sarah Jamboul's perspective, who asserts, "Everything I write is feminine, meaning the world leans towards the feminine, and the male comes second. The discourse she deals with must be feminine, and thus language, as the medium that enriches the facets of discourse, must be subjected to her feminine perspective" (Al-Atwi, 2019, pp. 31).

Drawing upon the inherent nature of the Arabic language from its lexicographical resources, defends the language's masculinity by substantiating the theory of succession and hierarchy, thereby prioritizing the masculine as evidenced by Arabic dictionaries

that present the masculine form prior to the feminine. Conversely, he reveals that Arab society utilizes a gendered language rooted in the tenets of its prevailing mentality, specifically through the phenomenon of gender violation. Within this framework, the female writer becomes a victim of the very language she believed to be a weapon ensuring her triumph over the other.

Following the critic's divestment of the writer's linguistic instrument, he proceeds to destabilize her remaining resources and distinguishing attributes, asserting, "A woman, at every stage of her life, realizes that her self is the most important... and when she wishes to express herself, the pronoun 'I' is dominant within her... she directs fiery accusations toward time, considering it the first betrayal of the body"(Al-Atwi, 2019, pp. 32). This signifies the complete denudation of the woman, even of her supplementary tools, which he deems ephemeral due to the dual betrayal perpetrated by both temporality and masculinity. Through the exposition of antithetical binaries (love/hate, filth/sacredness), within this contradictory context, the woman, in his view, must navigate in order to attain her existential objective.

Al-Attawi redirects his linguistic and physical attention towards affect and aesthetics, positing, "Perhaps a further textual image derived from poetry engenders a secondary space, thereby effectuating a state of concordance with absence, consequently severing the signification of poetry from the presence of the world within the writer's consciousness... it

affirms the worldly nexus between absence and presence" (Al-Atwi, 2019, pp. 38). The absence of beauty and gentleness in the male has resulted in his linguistic oppressiveness and behavioral coarseness within his lived environment. Al-Attawi suggests that the poet Amal Jamal embodies a phase of feminine awareness of the external world. However, her triumph remains incomplete; as he articulates, "Amal Jamal's revolution constitutes a gentle revolution against war" (Al-Atwi, 2019, pp. 44). She will remain, irrespective of the degree of maturity of her consciousness, unable to attain a state of concord with the other.

From his perspective, she employs the rhetoric of reprisal, articulating: "The woman, aggrieved by the man's actions and his disregard for the beauty she bestows, implores the collective human conscience to cease aiding the man in his belligerence and the desecration of the rose" (Al-Atwi, 2019, pp. 50). She resorts to an alternative instrument, that of appealing to moral consciousness, subsequent to the realization of her own impotence.

Finally, Al-Attawi acknowledges that women have carved out a distinct space for themselves through their language and style, a trajectory indicative of a certain shrewdness, as he observes: "Although they are writers... they are as passionate about writing about themselves as they are about the other (man) and his patriarchal institution, in order to assert their identities" (Al-Atwi, 2019, pp. 51). This denotes a proclivity towards dissimulation or recourse to resolving this dilemma by

identifying the mechanisms through which the patriarchal system exerts its dominance. Superficially, it appears triumphant, endeavoring to stimulate women's consciousness to deflect the threat to their identity and to seek a genuine rationale underpinning their writing.

## 5. Conclusion

Through our examination of Abdul Ghafar Al-Attawi's "Establishing the Features of Feminism," we encountered challenges in definitively ascertaining his position. This difficulty stems from the critic's nuanced perspective, extensive knowledge, and sophisticated approach to feminist criticism. Our analysis yielded the following conclusions:

1. The critic endeavors to maintain neutrality in his consideration of the social and linguistic theme of women.
2. A tension exists between his established convictions and the exigencies of his engagement with feminist texts, which frequently results in a defense of patriarchal authority.
3. The profundity of his study and perspective enables him to address women's experiences from an internal standpoint, differentiating him from critics whose analyses concentrate on the body and observable behaviors.
4. The critic introduces innovative terms in feminist criticism, such as "death of writing," "writing death," and "features of the new man."

5. The critic alludes to the phenomenon of "impossible silence," which effectively dispossesses individuals of their central significance.
6. He alludes to the emergence of a novel literary genre characterized by androgyny, facilitated by the advent of a third gender category. This development follows the subversion of natural biological laws, symbolized by the presence of the androgynous human figure.
7. He recognizes the woman's authority due to her utilization of a narrative style and her acute awareness of the external world, which allows her to effectively manage and contain it.
8. He posits that a woman's utilization of her corporeal form constitutes a direct pronouncement on the demise of her femininity and linguistic expression.

## 5. Bibliography

1. Abdul Rahman, A. W. (2011). *Introduction to psychology* (5th ed.). Algeria : Dar Houma for Printing and Publishing.
2. Al-Adwan, A. (1995). *Critical works* (1st ed.). Beirut: Arab Book Foundation.
3. Al-Atwi, A. G. (2015). *Establishing the features of feminism: Applied readings* (1st ed.). Syria: Dar al-Amal al-Jadida.
4. Al-Atwi, A. G. (2017). *Talking to the novel* (1st ed.). Syria: Dar al-Amal al-Jadida.

5. Al-Atwi, A. G. (2019). *Writings on feminism* (1st ed.). Damascus Kiwan House for Printing, Publishing and Distribution.
6. Al-Bazie, S., & Al-Ruwaili, M. (2002). *Guide literary critic* (2nd ed.). Casablanca: Arab Cultural Center.
7. Al-Eid, Y. (1992). *Practices in literary criticism* (1st ed.). Beirut,: Dar Al-Farabi.
8. Al-Ghadami, A.(2006). *Women and language* (3rd ed.).Casablanca: Arab Cultural Center.
9. Al-Khatib, H. (1975). *On the women's novel in Syria*. Ministry of Culture.Damascus
10. Al-Qurashi, R. (2008). *Feminism: Reading in the cognitive background of women's discourse in the West* (1st ed.). Yemen: Hadramout Printing and Publishing House.
11. Asaberger, A. (2005). *Cultural criticism: An initial introduction to the main concepts* (R. Bastawisi & W. Ibrahim, Trans.). Cairo: Supreme Council of Culture
12. Baali, H. (2009). *Introduction to the theory of feminist criticism and post-feminism: Reading in the book of women's genesis* (1st ed.). Algeria: Ikhtilaf Publications.
13. Benmessouda, R. (1991). The strategy of women's writing. *Aalam Afkar Magazine*, 21(1).
14. Bouchoucha Ben Jumaa, A. (1999). *The Maghreb women's novel* (1st ed.). Tunisia : Saidan Publications.
15. Eaglton, M. (2011). *Feminist literary theory: A reader* (3rd ed.). Wiley-Blackwell.

16. Husu, I. M. (2008). *Gender: Social and cultural dimensions* (1st ed.). Amman: Dar al-Shorouk.
17. Majdouline, S. al-D. (2012). *Al-Fitna wa al-Akhir: Ansaj al-Jiriyah fi al-Arabi narration* (1st ed.). Algeria : Ikhtilaf Publications.
18. Mann, M. (1999). *Encyclopedia of social sciences* (A. M. Al-Hawari & S. A. A. Khadlou, Trans.). Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah.
19. Najm, M. (2005, April 1). Feminist writing: The problem of terminology, the conceptual foundation of feminist literary theory. *Nizwa Magazine*, 42.
20. Showalter, A. (1992). *The feminist critical revolution* (K. Haddad, Trans.). *Foreign Literature Magazine*, 70, Arab Writers Union.



**Blended Learning in EFL Classroom: Perceptions, Challenges, and Pedagogical Innovations**

 Boumaraf Amel\*, Khenchela University, Algeria,  
amel.boumaraf@univ-khenchela.dz

**Received:** 30-Jan-25      **Accepted:** 9-Mar-25      **Published:** 19-Mar-25

**Abstract**

As digital technologies increasingly permeate educational settings, blended learning models are becoming integral for teaching English as a Foreign Language (EFL). This study explores the transformative potential of blended learning role in enhancing language acquisition, engagement, and flexibility in EFL classrooms by combining online resources with traditional face-to-face teaching. A questionnaire was administered to (15) master one students of English at Khenchela University to check their perceptions towards the issue. The questionnaire focused on aspects such as language proficiency, engagement, and challenges faced in this instructional model. The findings revealed that students appreciate the interactive nature of blended learning and perceive it as beneficial for language practice, particularly through online activities. However, they express concerns regarding motivation and access to technology. These insights highlight the need for teachers to implement supportive measures to optimize blended learning environments. The study concludes by discussing future trends in blended learning, including the integration of AI-driven tools to further enhance language acquisition.

**Keywords:** *blended learning, transformative, technology, digital*

## 1. Introduction

Digital technology's quick development has had a significant impact on the education system, changing pedagogical approaches in many fields particularly in English as a Foreign Language (EFL) classrooms. Blended learning, a modal that combines face-to-face instruction with online resources, has emerged as a transformative approach in the field of teaching English as a foreign language (EFL). This approach provides flexibility while also promoting improved language acquisition and increased student engagement.

Blended learning provides a dynamic and adaptable framework that meets the demands of a wide range of learners by fusing traditional in-person instruction with digital tools and online resources. This hybrid approach is becoming more and more common in language education because it not only improves accessibility but also encourages self-directed learning, participation, and individualized training.

Blended learning reflects current trends that focus on fostering learners' autonomy, engaging content, and prioritizing technology integration in education. Nonetheless, its adoption in Algerian higher education is still in its early stages, necessitating an investigation into student perceptions and the challenges it presents. Hence, Understanding learners' perceptions regarding blended learning is crucial in assessing its effectiveness. Therefore, this study aims to explore how blended learning can improve EFL instruction at Khenchela University by examining its advantages, addressing its

challenges, and proposing innovations to enhance its effectiveness. Through a comprehensive analysis, it seeks to offer insights into how blended learning can be optimized to enhance language acquisition and create a more effective and inclusive learning experience.

The first subtitle opens with an introduction that presents the specific problem under study and describes the research strategy. The first subtitle opens with an introduction that presents the specific problem under study and describes the research strategy.

## **2. Literature Review**

In the ever-evolving landscape of education, blended learning has emerged as a transformative approach, particularly in English as a Foreign Language (EFL) classrooms. Blended learning, which integrates both traditional face-to-face teaching with online learning elements, has gained significant popularity in higher education, especially in the field of language learning. It is defined as a “thoughtful fusion of face-to-face and online learning experiences” (Garrison & Vaughan, 2008). It is also referred to as hybrid or mixed-mode learning. Blended learning combines the strengths of online content delivery with the advantages of in-person classroom interaction and live instruction. This approach personalizes learning, encourages thoughtful reflection, and allows for differentiated instruction tailored to individual students within a diverse learning group (Watson, 2012). Both Horn and Staker (2015) claimed that “blended learning is any formal education program in which a

student learns at least in part through online learning, with some element of student control over time, place, path, and/or pace”.

Numerous studies have examined its impact on language acquisition, student engagement, and the promotion of learner autonomy, highlighting how blended learning facilitates meaningful interaction, enhances digital literacy, and encourages self-directed learning through personalized instruction and adaptive learning technologies. Garrison and Kanuka (2004) argue that blended learning can enhance both independent and collaborative study, leading to improved learning outcomes. Although blended learning differs from traditional classroom teaching methods, it offers several advantages, such as reduced in-class time, greater flexibility in achieving learning outcomes, and enhanced learner control over their educational environment (Horn & Fisher, 2017).

Blended learning offers a significant advantage in enhancing language skills by incorporating a variety of digital tools and resources. Garrison and Vaughan (2008) highlight that blended learning environments promote learner autonomy by allowing students to control the pace of their learning.

In addition, Research has demonstrated that this approach is particularly effective in improving speaking and listening skills, as students can participate in real-world communicative tasks that mirror authentic language use (Doughty & Long, 2003). Valiathan (2002) suggests that incorporating multimedia resources, online discussions, and collaborative activities into

language teaching helps create a more interactive and dynamic learning environment.

This was confirmed by (Garrison & Kanuka, 2004) who indicated that online tools like podcasts, discussion boards, and collaborative projects can supplement traditional teaching methods by offering students diverse and meaningful ways to interact with the language.

However, despite these benefits, blended learning presents several challenges. One major obstacle is the technological barriers many students face; This can include issues regarding motivation and poor internet connectivity and limited access to digital devices Graham (2013).

### 3. Methodology

This section outlines the research design and data collection methods used in this study to explore the perceptions of Master One students of English at Khenchela University regarding the use of blended learning.

This study employs a quantitative approach to assess Master One students' viewpoints of English at Khenchela University regarding the use of blended learning. Hence, A questionnaire was administered fifteen (15) students selected randomly to check their attitudes concerning into their experiences with blended learning.

The questionnaire was administered to explore their views on:

1. **Language proficiency:** regarding the four skills
2. **Engagement:** regarding the degree of their interest and interaction stimulated by blended learning tasks.

3. **Challenges:** regarding the barriers such as access to technology and other motivational issues.

Fifteen students were chosen by convenience sampling to respond to the questionnaire. Their responses were examined in order to find trends and gain a better understanding of their experiences with blended learning.

4. **Findings**

The results indicated that students have shown positive attitudes towards the use of blended learning. A sizable majority of students (80%) considered blended learning effective in improving their English language skills, especially in speaking and listening. They appreciated the language practice opportunities provided by online activities, such as discussion boards and multimedia materials, which they believed helped them get better knowledge for the language and technology as well.

Furthermore, 70% of students emphasized blended learning's adaptability and accessibility, stressing the ease of self-paced learning and the capacity to review content. However, only 40% felt that their writing skills had significantly improved through this approach. Additionally, 70 % of respondents stressed the importance of this modal in increasing engagements level while four of them added that including games, films, and online assignments made the classroom more dynamic and interesting.

Notwithstanding these advantages, the study also identified several significant drawbacks. Approximately 20% of students

said they had trouble staying motivated, especially while taking part in online courses. Furthermore, 60% of them encountered technical difficulties that prevented them from participating completely in the blended learning contexts, such as internet connections problems and limited device access.

As a result, these findings highlight the importance of developing techniques that address both infrastructural limits and psychological factors in order to provide students with a more successful and inclusive blended learning experience.

## 5. Discussion

According to the study's findings, students generally approve of blended learning, with a significant majority (80%) acknowledging that it helps improve their speaking and listening skills in English. This supports the growing body of research highlighting the benefits of blended learning in language acquisition, where engaging online activities, such as discussion boards and multimedia resources, help students enhance both their language proficiency and technological skills.

Additionally, 70% of students emphasized the flexibility and accessibility of the blended learning model, particularly valuing the ability to learn at their own pace and revisit materials as needed. These aspects align with research indicating that exposing students to blended learning contexts fosters greater learner autonomy. Many students also reported that the integration of engaging activities, such as games, films, and online assignments, made the classroom more dynamic and interactive, enhancing student engagement.

Notwithstanding the benefits of blended learning, the study also identified some problems that must be addressed to improve its efficacy. Certain students encountered difficulties in sustaining motivation, particularly during virtual tasks. A significant obstacle was the presence of technological barriers. Several students indicated challenges due to inconsistent internet connectivity and restricted access to devices, which impeded their complete engagement in blended learning activities. This highlights the necessity of tackling infrastructure issues, since insufficient access to technology might hinder the effectiveness of blended learning. Guaranteeing equitable access to essential technology resources is crucial for the successful execution of blended learning.

Additionally, even though blended learning offers an adaptable and dynamic setting, the success of this approach largely depends on teachers' capacity to provide coherent and captivating digital content. It is essential to put into practice solutions that accommodate different learning styles and take into account students' access and knowledge of technological literacy. The effectiveness of blended learning models can be greatly increased by implementing pedagogical innovations like gamified language activities, personalized learning paths, and AI-driven language learning tools.

Consequently, future research ought to examine the enduring impacts of blended learning on language proficiency and identify optimal strategies for alleviating technological and motivational obstacles. Educators must also contemplate



establishing institutional frameworks that provide sufficient technological support and training for both students and educators. Consequently, policymakers and educators should contemplate the establishment of institutional frameworks that ensure adequate technological infrastructure and training for both educators and learners. By consistently enhancing and optimizing blended learning models, educational institutions may augment their effectiveness and more adequately equip students for academic and professional achievement.

## **6. Conclusion**

This survey underscores the favorable acceptance of blended learning among students at Khenchela University, with a substantial percentage indicating enhancements in their English language proficiency, particularly in speaking and listening. The model's flexibility and accessibility, along with interactive online activities, have demonstrated an enhancement in student engagement and the promotion of learner autonomy. The study identifies significant hurdles, including motivational issues and technological barriers, that may impede the full potential and efficacy of blended learning.

In conclusion, while blended learning offers substantial advantages regarding engagement, flexibility, and language acquisition, its entire efficacy can only be realized by addressing the infrastructural and motivational challenges encountered by certain students. By surmounting these barriers, instructors can foster a more inclusive and enriching educational experience for all learners.

Hence, future research should focus on exploring innovative strategies to mitigate these challenges, such as providing targeted support for students struggling with motivation, ensuring equal access to technological resources, and integrating adaptive learning technologies to personalize instruction. By continuously refining and optimizing blended learning models, educational institutions can maximize their effectiveness and better equip students with the necessary skills for academic and professional success.

## 7. Bibliography :

1. Doughty, C. J., & Long, M. H. (2003). *The Handbook of Second Language Acquisition*. Wiley-Blackwell.
2. Graham, C. R. (2013). Emerging Practice and Research in Blended Learning. In *Handbook of Distance Education* (3rd ed., pp. 333-350). Routledge.  
<https://doi.org/10.4324/9780203803738.ch21>
3. Garrison, D. R., & Kanuka, H. (2004). *Blended learning: Uncovering its transformative potential in higher education*. *The Internet and Higher Education*, 7(2), 95-105.
4. Garrison, D. R., & Vaughan, N. D. (2008). *Blended Learning in Higher Education: Framework, Principles, and Guidelines*. Jossey-Bass.
5. Horn, M. B., & Fisher, J. F. (2017). New faces of blended learning. *Educational Leadership*, 74(6), 59-63.
6. Horn, M. B., & Staker, H. (2015). *Blended: Using disruptive innovation to improve schools*. Jossey-Bass.
7. Watson, J. (2012). *Blended learning: The convergence of online and face-to-face education*. NACOL. Retrieved from <https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED509636.pdf>

## 8. Appendices

### The questionnaire

#### Section 1: Language Proficiency

- How effective do you find blended learning in improving your English language skills (e.g., speaking, writing, reading, listening)?
  - Very effective
  - Moderately effective
  - Not effective at all
- Which language skill do you believe benefits the most from blended learning activities?
  - Speaking
  - Writing
  - Reading
  - Listening
- Do you feel that online activities provide sufficient practice opportunities to enhance your language skills?
  - Yes, absolutely
  - To some extent
  - Not much
  - Not at all

#### Section 2: Engagement

- How engaging do you find the online activities used in blended learning compared to traditional classroom activities?

- More engaging
- Equally engaging
- Less engaging
- Which type of activity do you feel motivates you the most in a blended learning setting?
  - Interactive quizzes
  - Multimedia content (videos, audio)
  - Discussion forums
  - Other

### Section 3: Challenges

- Do you face any technological barriers (e.g., lack of devices, poor internet connection) when engaging in blended learning?
  - Yes, often
  - Occasionally
  - Rarely
  - Never
- What do you think is the biggest challenge in blended learning?
  - Access to technology
  - Lack of motivation
  - Difficulty understanding content
  - Othe

**From Persuasion to Automation: How Digital Culture  
Redefines Consumer Behavior**

Madi Amazigh\*, Bejaia university , Algeria ,  
Madiamazigh@outlook.fr

Received: 20-Jan-25      Accepted: 5-Mar-25      Published: 19-Mar-25

**Abstract**

The digital revolution has transformed consumer behavior, shifting from traditional persuasion to subtle automation driven by predictive algorithms. While traditional persuasion relied on emotional appeals and logical arguments, automation anticipates desires by offering preselected choices through personalized recommendations and dynamic pricing. This transition raises ethical concerns about autonomy, as consumers unknowingly surrender critical thinking and agency. Exploiting cognitive biases such as anchoring and fear of missing out, automated systems deliver convenience and hyper-personalization but commodify attention, prioritizing engagement over well-being. To balance its benefits and risks, transparency, digital literacy, and ethical frameworks are essential. This debate reflects broader societal values, questioning whether automation will empower individuals or deepen systems of control. The outcome will shape consumer culture and redefine the essence of choice in the digital age.

**Keywords:** automation, algorithms, persuasion, consumer behavior, autonomy.

## Introduction

The digital revolution has upended traditional paradigms of consumer behavior, transitioning from deliberate, conscious persuasion to a subtler yet pervasive system of automation. This shift is not merely technological; it is deeply cultural, reshaping how individuals perceive freedom of choice, their engagement with products, and their role in the marketplace. At the heart of this transformation lies the convergence of two seemingly distinct forces: persuasion, a historically overt process, and automation, which operates invisibly to steer decisions.

In its classic form, persuasion thrived on emotional appeals, logical arguments, and strategies to align messaging with consumer aspirations. It was a craft that required marketers to understand human psychology and leverage it to guide choices. Automation, however, introduces an entirely new dimension: predictive algorithms and machine learning models that do not persuade in the traditional sense but instead anticipate and fulfill desires before they are even consciously articulated. Through mechanisms like personalized recommendations and dynamic pricing, automation shifts the locus of decision-making from consumers to the systems that serve them. This raises fundamental questions about autonomy and free will. Are consumers truly making choices, or are they merely responding to options preselected by algorithms optimized for engagement?

Behavioral economics provides insight into this dilemma, particularly through concepts such as *choice architecture* and *nudging*. Originally designed for public policy, these ideas now

underpin commercial strategies aimed at maximizing profit rather than promoting well-being. The seamlessness of these automated processes creates a paradox: while consumers perceive enhanced convenience and personalization, they may unwittingly sacrifice critical thinking and agency.

The invisibility of automation is both its strength and its ethical challenge. Unlike traditional advertising, which consumers could critique or ignore, automated systems integrate into daily life in ways that often escape scrutiny. Recommendation algorithms, for instance, operate with such precision that their suggestions feel intuitive rather than imposed. Yet, these algorithms often exploit cognitive biases—such as anchoring or the fear of missing out—to drive consumption. This raises pressing ethical questions: where is the line between serving consumer needs and manipulating them? How can companies balance profitability with responsibility when designing systems that subtly influence behavior? On a cultural level, the implications are even more profound. The digital economy commodifies attention, treating it as a scarce resource to be captured and monetized. Platforms compete to maximize engagement, often at the expense of user well-being. The result is a consumer culture increasingly defined by passive interaction with automated systems, where the metrics of success prioritize time spent and data generated over satisfaction or value derived. Early studies highlight the psychological costs of this dynamic, linking it to decreased mental well-being, heightened anxiety, and a growing sense of

disconnection. Yet, automation is not inherently problematic. Its ability to simplify complex decisions, enhance accessibility, and deliver hyper-personalized experiences has undeniable value. For consumers juggling the demands of modern life, the efficiency offered by automation can feel empowering. This duality—of liberation and dependency—underscores the complexity of automation's role in shaping consumer behavior. While it offers solutions to age-old challenges, it simultaneously creates new vulnerabilities, such as overreliance on systems that prioritize short-term gratification over long-term fulfillment.

Looking forward, the challenge is to harness the benefits of automation while mitigating its risks. Transparency must become a cornerstone of algorithmic design, allowing consumers to understand how their choices are shaped. Digital literacy, particularly around recognizing and resisting manipulation, will be crucial in empowering individuals to navigate automated systems critically. Moreover, companies and regulators must collaborate to establish ethical frameworks that ensure these systems enhance consumer well-being rather than exploit their limitations. The interplay between persuasion and automation is not just a technological issue but a reflection of societal priorities. As digital culture continues to evolve, we must question whether our reliance on automation enhances human potential or merely optimizes consumption. The answer will define the trajectory of consumer culture, determining whether it remains a tool for empowerment or becomes a mechanism of control. The stakes are high, not only for



businesses but for society as a whole, as we negotiate the boundaries of agency, trust, and the essence of choice in an automated world.

## **II. The Evolution of consumer behavior in the digital age**

The digital age has revolutionized consumer behavior, marking a departure from traditional patterns of decision-making and interaction. In this new era, technological advancements and the ubiquity of digital platforms have reshaped how individuals engage with products, services, and brands. The interplay between data-driven insights and real-time connectivity has shifted the focus from mere persuasion to a dynamic system of influence powered by automation and personalization. This evolution is not only technological but deeply cultural, reflecting broader changes in societal values, expectations, and modes of consumption. Understanding this transformation requires examining the forces that have redefined consumer engagement, from the rise of predictive algorithms to the integration of digital ecosystems into everyday life. As consumer behavior becomes increasingly mediated by technology, the implications extend beyond commerce, raising questions about autonomy, trust, and the ethical boundaries of influence. This shift sets the stage for a deeper exploration of the mechanisms driving modern consumer dynamics.

### **1. From passive audiences to active participants**

The digital age has not only redefined the consumer-brand dynamic but also transformed the very foundation of value exchange. By shifting the balance of power, digital platforms

have empowered consumers to move from passive recipients of marketing efforts to active contributors and co-creators of brand narratives. This evolution, driven by interactive platforms such as social media, review sites, and recommendation systems, marks a departure from traditional, unidirectional advertising models, emphasizing dialogue, collaboration, and shared ownership of value.

Social media platforms like Instagram, TikTok, and Twitter exemplify this paradigm shift. These platforms enable consumers to engage directly with brands, influencing public perception and even shaping corporate strategies. By liking, sharing, and commenting, consumers amplify their opinions, allowing individual voices to cascade across networks and reach vast audiences. A single post, whether an endorsement or a critique, has the potential to go viral, demonstrating how consumers wield unprecedented power to influence brand reputations on a global scale. This participatory culture has given rise to micro-influencers, individuals who, despite having smaller followings than traditional celebrities, exert significant sway through their authentic and relatable narratives. Brands increasingly leverage these micro-influencers, acknowledging their ability to drive engagement and shape trends within targeted demographics (Twenge, 2017). Review platforms such as Yelp, Trustpilot, and Google Reviews further institutionalize this participatory ethos by providing structured avenues for consumers to share feedback. These platforms democratize influence, enabling even niche voices to hold sway. A well-

articulated review, whether glowing or critical, can significantly impact consumer decisions and compel brands to prioritize quality and transparency. The result is a heightened accountability dynamic, where consumers play a pivotal role in shaping not just brand perception but also operational strategies. As these platforms gain prominence, businesses are increasingly compelled to respond swiftly and effectively to maintain their reputations, making consumer feedback a cornerstone of brand equity management (Rosen, 2020).

Additionally, the rise of recommendation systems and hyper-personalized experiences represents a sophisticated intersection of consumer engagement and technological innovation. Algorithms powered by consumer data enable platforms like Amazon, Spotify, and Netflix to tailor recommendations that resonate with individual preferences, creating seamless and satisfying user experiences. This personalization creates a feedback loop: as consumers engage with the platform, their data refines the algorithms, further enhancing relevance. This dynamic transforms consumers from mere participants to active architects of the ecosystem. Yet, this empowerment comes with caveats, as the line between consumer agency and manipulation becomes increasingly blurred. Corporate strategies often seek to exploit these participatory mechanisms, co-opting user-generated content for profit and sometimes distorting authenticity in the process (Carr, 2010). The challenges inherent in this transformation necessitate a critical evaluation of digital engagement. While

participatory platforms offer unprecedented empowerment, they also introduce vulnerabilities. For instance, the proliferation of fake reviews, astroturfing campaigns, and undisclosed sponsorships undermines the authenticity that participatory culture seeks to uphold. Additionally, the growing commodification of consumer-generated content raises ethical concerns. As brands and platforms monetize consumer interactions, the line between genuine participation and exploitation becomes increasingly tenuous. This dynamic underscores the need for transparent policies and consumer education to ensure that empowerment is balanced with ethical safeguards. Furthermore, the participatory model has implications for brand strategy, compelling businesses to embrace authenticity and agility. In an era where consumer sentiment can shift rapidly, brands must adopt a proactive and responsive approach to engagement. This involves fostering genuine connections, addressing feedback constructively, and maintaining transparency in interactions. For example, brands that embrace user-generated content as a means of co-creation rather than exploitation often achieve higher levels of trust and loyalty. Patagonia's approach to sustainability and user advocacy exemplifies how brands can align their strategies with consumer values, reinforcing trust and deepening emotional connections. The digital age has catalyzed a fundamental shift in the consumer-brand relationship, empowering consumers to actively shape narratives and demand accountability. While this participatory culture offers unparalleled opportunities for

collaboration and innovation, it also presents challenges that require thoughtful navigation. Ensuring authenticity, transparency, and ethical engagement will be essential as brands and consumers continue to co-create the future of digital interaction.

## **2. The Psychology of digital persuasion**

Digital environments have transformed persuasion into a subtle yet pervasive force, seamlessly integrated into everyday user experiences. Unlike traditional methods reliant on overt advertising, digital persuasion leverages psychological principles and design to influence behavior in ways that often go unnoticed. Central to this evolution is Fogg's Behavior Model, which highlights the interplay of motivation, ability, and triggers. In digital contexts, motivation is heightened through emotional appeals and storytelling. Advertisements no longer merely sell products; they craft narratives that resonate deeply with audiences. For instance, a commercial for athletic wear might portray an inspiring story of perseverance, subtly associating the brand with empowerment and personal triumph. Such narratives capitalize on the brain's propensity to retain stories more vividly than abstract information, making storytelling a cornerstone of digital persuasion (Fogg, 2009). Persuasive design further amplifies this influence by meticulously crafting interfaces to reduce friction and make actions effortless and habitual. Social media platforms employ infinite scroll and reward mechanisms, such as likes and shares, to maintain user engagement. Features like "Buy Now" buttons or swiping actions

reflect the principle of simplifying ability, ensuring that even users with low motivation can easily act. Triggers, such as push notifications or algorithmic recommendations, nudge users at precisely the right moments, exploiting their cognitive and emotional states to maximize engagement (Harris, 2016). These techniques enhance the user experience by streamlining interactions and making tasks more intuitive. However, they also raise significant ethical concerns.

While digital persuasion can empower users by offering convenience and personalized experiences, it can also exploit psychological vulnerabilities. Emotional appeals often prioritize virality over accuracy, potentially amplifying misinformation or sensationalism. Similarly, designs that encourage habitual engagement may foster compulsive behaviors, creating a cycle of dependency on digital platforms. The challenge lies in balancing efficacy with ethical responsibility. Persuasion strategies must aim to empower consumers, fostering informed and autonomous decision-making rather than manipulation. Addressing these concerns requires a commitment to ethical design principles that prioritize transparency, user well-being, and fairness in the digital landscape.

### **3. Behavioral economics in the digital sphere**

The digital age has profoundly transformed consumer behavior, introducing new mechanisms through which decision-making is influenced. Behavioral economics, which merges insights from psychology and economics, offers valuable frameworks for understanding how cognitive biases shape

consumer choices in the digital realm. Two critical aspects warrant exploration: the role of biases such as anchoring and scarcity in digital marketing campaigns, and the dynamic interplay between rational and impulsive buying decisions.

Cognitive biases are deeply embedded in human decision-making, and digital marketers adeptly harness them to guide consumer behavior. Anchoring, a bias where individuals rely heavily on the first piece of information encountered, is prominently utilized in e-commerce. For example, retailers often highlight the original price of a product next to a discounted price, creating an impression of value derived from the comparison. This practice taps into consumers' tendency to evaluate options relative to the anchor, even when the "original price" may be artificially inflated. Research by Tversky and Kahneman (1974) has demonstrated how anchoring skews judgments, a principle increasingly exploited in pricing strategies. Similarly, the scarcity bias—the perception that rare or limited items are inherently more valuable—is frequently employed to create urgency. Statements such as "Only 2 left in stock!" or countdown timers on promotional offers leverage this bias to prompt quick decision-making. Studies, including those by Cialdini (2001), emphasize how scarcity triggers fear of missing out (FOMO), a powerful motivator amplified by the immediacy of digital platforms. This tactic often overrides rational deliberation, pushing consumers toward impulsive actions. The interplay between rational and impulsive buying decisions further underscores the complex influence of

behavioral economics in the digital sphere. Rational decisions are grounded in careful evaluation of costs and benefits, often aligning with long-term goals. However, the digital environment—with its personalized ads, real-time notifications, and seamless checkout processes—creates fertile ground for impulsive purchases. Neuromarketing studies reveal that such stimuli activate the brain's reward systems, diminishing self-regulation and fostering emotional, spur-of-the-moment buying. Impulse decisions are particularly prevalent in environments designed to reduce cognitive friction, such as "one-click" purchases on platforms like Amazon. Yet, rationality is not entirely absent in the digital landscape. Tools such as price comparison websites and consumer reviews empower users to make informed choices. Behavioral economists argue that while cognitive biases can be exploited, they can also be mitigated through "nudges" that guide consumers toward better decisions. For instance, emphasizing long-term savings in subscription plans or highlighting eco-friendly products aligns marketing strategies with consumers' rational goals while maintaining transparency.

Behavioral economics sheds light on the nuanced ways in which digital platforms shape consumer behavior. Cognitive biases like anchoring and scarcity are central to marketing strategies, often tipping the balance toward impulsive decision-making. However, the potential to integrate rational considerations through ethical "nudges" offers a pathway to creating a more balanced digital marketplace. This duality



underscores the importance of fostering consumer awareness and promoting responsible marketing practices in an increasingly digitalized world.

### **III. Automation and its implications for consumer behavior**

Automation is transforming the landscape of consumer behavior, reshaping how businesses interact with customers through the rise of artificial intelligence (AI), machine learning, and automated systems. These technologies are redefining marketing strategies, customer engagement, and ethical considerations in ways that demand a nuanced understanding of their implications.

AI and machine learning have revolutionized marketing through personalization at scale, enabling businesses to deliver highly targeted ads and recommendations. Platforms like Amazon and Netflix use these technologies to analyze user data and predict preferences, offering product suggestions that feel uniquely tailored to individual needs. This level of personalization enhances customer experiences, fostering convenience and loyalty. However, it also raises concerns about consumer autonomy, as recommendation systems can subtly influence decision-making, sometimes prioritizing business interests over consumer well-being (Zuboff, 2019). Furthermore, **predictive analytics** empowers marketers to derive real-time insights about customer behaviors, preferences, and purchase intentions. This allows companies to anticipate needs and address them proactively, creating a competitive edge. Yet, the reliance on such data-intensive strategies amplifies

ethical debates around transparency and fairness. In addition to targeted marketing, **chatbots and virtual assistants** have emerged as pivotal tools in customer engagement. Automated systems such as Siri, Alexa, and live chatbots serve as both persuasive agents and support channels. They streamline customer interactions, reducing response times and improving efficiency. However, this automation fosters a growing reliance on non-human interactions, which can erode personal connections in customer service. Moreover, consumer trust in these systems is shaped by their perceived accuracy and empathy. Trust-building in automation remains a delicate balance, as overly simplistic or overly invasive bots can deter users rather than engage them (Luger & Sellen, 2016).

These advancements, while transformative, are accompanied by significant **ethical and psychological considerations**. The rise of surveillance capitalism, where consumer data is commodified to fuel marketing strategies, has profound implications for consumer autonomy. The constant monitoring of online behaviors raises questions about whether choices are genuinely independent or subtly coerced. As Zuboff (2019) argues, this dynamic risks reducing individuals to mere data points in a system designed to maximize profit. Simultaneously, data privacy concerns loom large, with breaches and misuse undermining consumer trust. The Cambridge Analytica scandal, for instance, highlighted the potential for harm when data is exploited, underscoring the need for stricter regulatory oversight to protect user information

(Acquisti et al., 2016). automation is reshaping consumer behavior in profound ways, offering unprecedented personalization and convenience while posing ethical challenges. As AI and machine learning continue to evolve, businesses must balance technological innovation with a commitment to transparency, fairness, and respect for consumer autonomy. Ensuring ethical practices and addressing privacy concerns will be essential in fostering trust and sustaining the benefits of automation in the digital economy.

#### **IV. Redefining consumer loyalty in the age of automation**

The rise of automation is reshaping consumer loyalty by altering how brands interact with and retain their customers. As AI, machine learning, and automated systems redefine engagement strategies, businesses must adapt to evolving expectations, balancing innovation with authenticity and trust. Automation facilitates a shift in brand-consumer relationships from transactional to relational dynamics. Traditionally, consumer loyalty was built on tangible factors like product quality and price. Today, brands leverage automation to forge deeper connections through personalized experiences, such as tailored recommendations, loyalty programs, and proactive customer support. These interactions, powered by AI, create a sense of being "known" by the brand, fostering emotional engagement. However, sustaining this connection requires more than technological efficiency. In a digitalized world, brand authenticity—expressed through consistent values, ethical practices, and genuine interactions—remains crucial. For

example, brands that transparently address their use of AI and emphasize human oversight are more likely to sustain long-term loyalty (Lemon & Verhoef, 2016).

While automation enhances relational dynamics, retaining consumer trust presents significant challenges. Algorithmic biases pose a critical issue, as they can inadvertently lead to unfair or exclusionary practices. For instance, biased recommendation systems may favor certain demographics or perpetuate stereotypes, undermining consumer confidence. Transparency is key to mitigating such risks; businesses must disclose how algorithms operate and actively work to reduce bias through regular audits and inclusive design practices (Martin, 2019). Another challenge lies in balancing personalization with consumer expectations of privacy. While targeted marketing and predictive analytics create seamless experiences, they also require extensive data collection. Many consumers are willing to share data if it enhances their experience, but the perceived invasion of privacy can quickly erode trust. Striking this balance demands clear communication about data usage, robust security measures, and adherence to privacy regulations. Companies that prioritize consumer consent and maintain transparency in their data practices are better positioned to retain loyalty in an increasingly automated economy (Acquisti et al., 2016). Automation offers unprecedented opportunities to redefine consumer loyalty by enhancing personalization and relational engagement. However, the complexities of algorithmic biases and data

privacy must be navigated carefully to sustain trust. By prioritizing authenticity, transparency, and ethical practices, brands can successfully adapt to the changing dynamics of loyalty in the digital age.

## **V. Impacts on consumer decision-making processes**

Automation is profoundly transforming consumer decision-making processes by redefining the mechanisms that shape choices and influencing the cognitive and emotional drivers behind behavior. Convenience, immediacy, and satisfaction have become central to automated interactions, with technologies such as one-click shopping and real-time support catering to consumers' desire for efficiency. These systems reduce the cognitive load associated with decision-making, allowing for quicker and often more satisfying choices. Companies like Amazon and Uber exemplify this shift, using automation to streamline experiences and foster customer loyalty through seamless transactions. However, this emphasis on convenience also introduces significant psychological implications. Reduced human interaction in automated systems risks diminishing the emotional richness traditionally associated with customer experiences. While artificial intelligence can simulate empathy through pre-programmed responses, it struggles to replicate the depth of genuine human connections. For example, in situations requiring nuanced understanding or emotional support, the absence of a human touch can leave consumers feeling disconnected. Research in consumer psychology suggests that personal interactions often build trust

and long-term satisfaction, raising questions about the extent to which automation can fully replace human involvement without sacrificing these crucial elements.

A central component of automation's influence on consumer decisions is the role of algorithms. These systems, embedded in search engines, recommendation platforms, and ranking mechanisms, curate information to guide consumer choices. By prioritizing relevance and personalization, algorithms streamline decision-making processes and enhance user satisfaction. Platforms like Netflix and Spotify exemplify this by using data-driven insights to tailor recommendations, fostering a sense of being understood. However, reliance on algorithms introduces challenges related to consumer autonomy and trust.

Algorithms can subtly manipulate consumer preferences by prioritizing specific content, products, or services, often aligning with a platform's business interests rather than consumer needs. This practice raises ethical concerns, particularly when sponsored content is promoted without clear disclosure. Moreover, the opaque nature of many algorithmic processes leaves consumers unaware of how their choices are being influenced, potentially eroding trust when biases or inconsistencies become apparent. Algorithmic bias, a critical issue, can also lead to unfair outcomes. For instance, biased training data may perpetuate stereotypes or exclude certain groups, as seen in cases involving hiring algorithms or credit-scoring systems. Addressing these challenges requires a

commitment to transparency and accountability. Businesses must prioritize clear communication about how algorithms operate and actively work to minimize biases through diverse datasets and regular audits. Transparency in algorithmic processes not only enhances consumer trust but also aligns with ethical principles, ensuring that automation serves consumer interests rather than exploiting them.

Beyond algorithms, the ethical dilemmas of automation extend to data collection and usage. Surveillance capitalism, characterized by the commodification of consumer data, has raised concerns about the balance of power between businesses and individuals. While data-driven insights enable highly personalized experiences, they also pose risks related to data misuse and inadequate protection. High-profile incidents like the Cambridge Analytica scandal have underscored the need for stricter regulations and ethical frameworks in managing consumer data. To address these issues, businesses must prioritize consumer consent and implement robust security measures, ensuring data is used responsibly and transparently. Automation is redefining consumer decision-making by catering to cognitive and emotional needs, streamlining experiences, and enhancing personalization. However, the complexities introduced by reduced human interaction, algorithmic biases, and data privacy concerns highlight the need for ethical vigilance. By proactively addressing these challenges, businesses can navigate the evolving dynamics of automation while

fostering trust, loyalty, and a balanced relationship with their consumers.

## **VI. Future perspectives and implications**

The future of consumer behavior is increasingly intertwined with advancements in automation, emphasizing the interplay between human agency and technological innovation. As automation becomes more pervasive, redefining consumer education and awareness is critical to ensure individuals can navigate the complexities of automated persuasion. Empowering consumers with knowledge about how technologies like algorithms, recommendation systems, and data analytics influence their decisions fosters greater autonomy. Educational initiatives can demystify these processes, helping individuals make informed choices and resist manipulative tactics. The regulatory landscape must evolve alongside these developments to address ethical concerns. Frameworks that prioritize transparency, accountability, and fairness in automation are essential for maintaining consumer trust. Policymakers must focus on ensuring algorithmic neutrality, protecting data privacy, and providing mechanisms for redress in cases of misuse. The European Union's General Data Protection Regulation (GDPR) serves as a notable example of how regulations can empower consumers by granting them greater control over their data. Such frameworks are indispensable in fostering an environment where automation aligns with societal values and consumer well-being.



Emerging technologies such as virtual reality (VR) and augmented reality (AR) are set to redefine digital consumer behavior, offering immersive experiences that bridge the gap between the physical and digital worlds. In retail, for example, VR and AR enable consumers to visualize products in real-time, enhancing their decision-making process. Furniture companies like IKEA allow customers to use AR applications to see how products fit into their homes, while fashion brands leverage VR for virtual fitting rooms. These innovations not only provide convenience but also increase consumer confidence in their choices, potentially reducing return rates and enhancing satisfaction. Blockchain technology also holds promise for transforming consumer experiences by introducing greater transparency and trust in digital transactions. By decentralizing data storage and ensuring immutability, blockchain can empower consumers to verify the authenticity of products, track supply chains, and safeguard their data. For instance, blockchain-based solutions in the food industry allow consumers to trace the origins of their purchases, promoting ethical consumption and building trust in brands. Similarly, digital identity solutions leveraging blockchain can provide consumers with greater control over their personal data, addressing growing concerns about privacy and security.

Despite these advancements, the increasing reliance on automation and emerging technologies necessitates a balanced approach to ensure equitable outcomes. The potential for manipulative practices remains a concern, particularly as

immersive technologies and blockchain expand their influence. Ethical considerations must be central to the design and implementation of these systems, requiring collaboration between businesses, technologists, and policymakers. By prioritizing consumer empowerment and fostering an ethical technological ecosystem, the future of automation in consumer behavior can support innovation while safeguarding individual autonomy. the integration of advanced technologies into consumer experiences represents a transformative shift in the relationship between humans and automation. By focusing on education, regulatory frameworks, and ethical innovation, society can navigate this transition effectively. The interplay between human agency and technological advancement will shape the trajectory of digital consumer behavior, offering opportunities for greater empowerment and more meaningful interactions in the automated age.

## **Conclusion**

Digital environments have ushered in a paradigm shift in how persuasion operates, seamlessly embedding it into the core of user experiences through advanced psychological strategies and cutting-edge design principles. These environments capitalize on the power of emotional storytelling to create deep, personal connections with users, turning advertisements into narratives that evoke empathy, aspiration, or inspiration. Combined with intuitive interface designs and real-time triggers, these strategies reshape consumer behavior by making actions effortless, engaging, and often habitual. The interplay of

motivation, ability, and triggers in digital spaces exemplifies a sophisticated understanding of human psychology, allowing persuasion to occur with unprecedented subtlety and precision. This fundamental reshaping of consumer behavior through digital culture extends beyond individual actions, influencing societal norms and collective decision-making. Automation, driven by algorithms, further reinforces these effects by tailoring content and experiences to users' preferences, maximizing engagement while minimizing cognitive effort. While this alignment between user behavior and platform goals can enhance convenience and satisfaction, it also introduces significant ethical concerns. Emotional appeals, for instance, may prioritize virality and sensationalism over accuracy and truth, contributing to the spread of misinformation. Similarly, the emphasis on habitual engagement can foster dependency, encouraging compulsive interactions that may harm mental well-being. Given these complexities, there is an urgent need to critically examine the ethical and psychological dimensions of digital persuasion. Future research must explore how to balance the power of these techniques with the responsibility to protect users from exploitation. Questions about transparency, autonomy, and the potential for manipulation deserve deeper investigation to ensure that digital environments empower users rather than undermine their agency. Moreover, interdisciplinary collaboration between psychologists, designers, ethicists, and policymakers is essential to develop frameworks that prioritize ethical persuasion while fostering innovation. Ultimately, as

digital culture continues to evolve, the challenge lies in leveraging its transformative potential to benefit users without compromising their trust, well-being, or freedom of choice. By addressing these challenges proactively, we can ensure that digital persuasion remains a tool for empowerment and positive change rather than manipulation or harm.

## **Bibliography**

1. Acquisti, A., Taylor, C., & Wagman, L. (2016). "The Economics of Privacy." *Journal of Economic Literature*, 54(2), 442-492.
2. Ariely, D. (2008). *Predictably Irrational: The Hidden Forces That Shape Our Decisions*. HarperCollins.
3. Carr, N. (2010). *The Shallows: What the Internet Is Doing to Our Brains*. W. W. Norton & Company.
4. Carr, N. (2010). *The Shallows: What the Internet Is Doing to Our Brains*. W. W. Norton & Company.
5. Cialdini, R. B. (2001). *Influence: The Psychology of Persuasion*. Harper Business.
6. Eyal, N. (2014). *Hooked: How to Build Habit-Forming Products*. Portfolio Penguin.
7. Fogg, B. J. (2009). *Persuasive Technology: Using Computers to Change What We Think and Do*. Morgan Kaufmann.
8. Harris, T. (2016). "The Ethics of Persuasive Design." *Journal of Digital Design Ethics*, 12(3), 1-10.
9. Kahneman, D. (2011). *Thinking, Fast and Slow*. Farrar, Straus and Giroux.
10. Kahneman, D. (2011). *Thinking, Fast and Slow*. Farrar, Straus, and Giroux.
11. Kahneman, D. (2011). *Thinking, Fast and Slow*. Farrar, Straus, and Giroux.
12. Lemon, K. N., & Verhoef, P. C. (2016). "Understanding Customer Experience Throughout the Customer Journey." *Journal of Marketing*, 80(6), 69-96.
13. Lemon, K. N., & Verhoef, P. C. (2016). "Understanding Customer Experience Throughout the Customer Journey." *Journal of Marketing*, 80(6), 69-96.

14. Luger, E., & Sellen, A. (2016). "Like Having a Really Bad PA': The Gulf Between User Expectation and Experience of Conversational Agents." *CHI Conference on Human Factors in Computing Systems*, 5286-5297.
15. Martin, K. E. (2019). "Ethical Implications and Accountability of Algorithms." *Journal of Business Ethics*, 160(4), 835-850.
16. Nakamoto, S. (2008). "Bitcoin: A Peer-to-Peer Electronic Cash System." Available at: [bitcoin.org](https://bitcoin.org).
17. Nguyen, A., & Johnson, C. (2020). "Virtual Reality in Retail: Enhancing Consumer Confidence Through Immersive Experiences." *Journal of Retailing Innovation*, 45(2), 101-115.
18. Rosen, L. D. (2020). *The Distracted Mind: Ancient Brains in a High-Tech World*. MIT Press.
19. Sundar, S. S. (2008). "The MAIN Model: A Heuristic Approach to Understanding Technology Effects on Credibility." *Media Psychology*, 11(1), 84-97.
20. Tversky, A., & Kahneman, D. (1974). "Judgment under Uncertainty: Heuristics and Biases." *Science*, 185(4157), 1124-1131.
21. Twenge, J. M. (2017). *iGen: Why Today's Super-Connected Kids Are Growing Up Less Rebellious, More Tolerant, Less Happy - and Completely Unprepared for Adulthood*. Atria Books.
22. Zuboff, S. (2019). *The Age of Surveillance Capitalism: The Fight for a Human Future at the New Frontier of Power*. PublicAffairs.
23. Zuboff, S. (2019). *The Age of Surveillance Capitalism: The Fight for a Human Future at the New Frontier of Power*. PublicAffairs.
24. Zuboff, S. (2019). *The Age of Surveillance Capitalism: The Fight for a Human Future at the New Frontier of Power*. PublicAffairs.
25. Zuboff, S. (2019). *The Age of Surveillance Capitalism: The Fight for a Human Future at the New Frontier of Power*. PublicAffairs.

فاعلية برنامج قائم على النمذجة بالفيديو لتنمية السلوكيات الاجتماعية الإيجابية

لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

## The Effectiveness of a Program Based on Video Modeling to Develop some Positive Behaviors in Children with Autism Spectrum Disorder

هيفاء أحمد حسين\*. جامعة الملك خالد. السعودية. haifahahusseini@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025-01-31 تاريخ القبول: 2025-03-13 تاريخ النشر: 2025-03-19

### Abstract

### ملخص

The aim of this research is to identify the effectiveness of a program based on video modeling to develop some positive social behaviors in children with autism spectrum disorder. To achieve this goal, the researcher used the single-case design approach represented by the ABAB design. Two children with autism spectrum disorder participated in the research in A private center affiliated with the Saudi Charitable Society in Gazan city, and they were chosen intentionally according to specific criteria. The results of the research and the results of calculating the effect of the intervention using the Tau-U test have proven that there is effectiveness in using video modeling in developing some positive behaviors among children with autism spectrum disorder. The researcher recommends that teachers and supervisors should be encouraged to teach and train children with autism spectrum disorder using video modeling to develop their various skills to facilitate and develop their life and social skills.

**Keywords:** Programs, Video Modeling, Positive social Behaviors, Autism Spectrum Disorder.

هدف هذا البحث الى التعرف على مدى فاعلية برنامج قائم على النمذجة بالفيديو لتنمية السلوكيات الاجتماعية الإيجابية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة منهج تصميم الحالة الواحدة المتمثل في تصميم (ABAB) وشارك في البحث طفلين من ذوي اضطراب طيف التوحد في مركز خاص تابع للجمعية الخيرية السعودية بمدينة جيزان، وتم اختيارهم بطريقة قصدية وفق معايير محددة وقد أثبتت نتائج البحث ونتائج حساب أثر التدخل باستخدام اختبار آيتا، وجود فاعلية لاستخدام نمذجة الفيديو في تنمية السلوكيات الإيجابية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، وتوصي الباحثة بتشجيع المعلمين والقائمين على تعليم وتدريب أطفال اضطراب طيف التوحد باستخدام نمذجة الفيديو لتنمية المهارات المختلفة لديهم، لتسهيل وتطوير مهاراتهم الحياتية والاجتماعية.

**الكلمات المفتاحية:** البرنامج، النمذجة بالفيديو، السلوك الاجتماعي الإيجابي، اضطراب طيف التوحد.

## مقدمة:

يعد الاهتمام بتربية ورعاية الأشخاص ذوي الإعاقة توجهاً والتزاماً عالمياً، حيث أكدت التشريعات الدولية على الاهتمام بهم والعمل على دمجهم تربوياً واجتماعياً، وفي المملكة العربية السعودية أكدت رؤية 2030 على إمدادهم بكل التسهيلات والإمكانات التي تعمل على استقلاليتهم ودمجهم في المجتمع، ومن هذه الفئات فئة الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، إذ يعد أحد الاضطرابات النمائية التي زاد الاهتمام بها في السنوات الأخيرة، منذ صدور الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الخامس Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-5, 2013).

وفي هذا الصدد ذكرت هدى وهبة (2010) "يلاحظ أن بعض الأفراد لا يجيدون تكوين علاقات صداقة مع الآخرين ويفضلون البقاء بمفردهم، ولا يراعون مشاعر الآخرين، ولا يستجيبون لأوامرهم؛ ويرجع ذلك كله إلى نقص المهارات الاجتماعية اللازمة للتعامل مع الآخرين، وهو ما يميز الطفل التوحدي" (ص. 56).

لقد أظهرت نتائج الدراسات أن نمذجة الفيديو من الممكن الاستفادة منها في تعليم المهارات الاجتماعية المرغوبة لأطفال اضطراب طيف التوحد؛ لذا أصبح توظيفها في هذا المجال أمراً ضرورياً، حيث أكد الجابري (2016) أن تعليم وتدريب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد شهد زيادة في عدد الأساليب المستخدمة، وتعد النمذجة من أفضل الطرق الفعالة في تعليم أطفال اضطراب طيف التوحد من خلال إجراءات تعديل السلوك (حسين، 2008).

وقد أشارت القصيرى (2013) إلى أن من أهم خصائص أطفال اضطراب طيف التوحد أن لديهم استعداداً وقابليةً لاستقبال المعلومات عن طريق الحاسة البصرية، وبالتالي فإن القدرة على التعلم من خلال الملاحظة تعكس نقاط القوة في النمط التعليمي المفضل لدى أطفال اضطراب طيف التوحد" (Ganz at all, 2011, pp. 8-9).

واتفقت أغلب الدراسات على فعالية طريقة النمذجة بالفيديو في تدريس الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد لعددٍ من المهارات، ومن هذه الدراسات: دراسة قواسمة (2014)، ودراسة (Murray & Noland, 2013).

وبناء على ما تقدم تمتاز الدراسة الحالية عن غيرها بأنها تعد واحدة من الدراسات العربية القليلة -في حدود علم الباحثة- التي تناولت جانب تنمية السلوك الإيجابي من خلال استخدام نمذجة الفيديو، ومن هنا ترى الباحثة أهمية كُلي من نمذجة الفيديو وتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

### مشكلة البحث

ظهرت مشكلة البحث الحالي من خلال الزيارات الميدانية في مجال التخصص لأحد المراكز الخاصة بالأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فقد لاحظت الباحثة مشكلات عديدة تواجه هؤلاء الأطفال، وكانت هدى وهبة (2010) قد أشارت إلى أن الأفراد ذوي القصور في المهارات الاجتماعية لا يستطيعون التفاعل بشكل ملائم مع الآخرين، وأن التدريب على المهارات الاجتماعية لهؤلاء يتم تحقيقه من خلال النمذجة والتعزيز، وعدة فنيات سلوكية أخرى. وفي ضوء هذا سعت الباحثة إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على النمذجة بالفيديو لتنمية السلوكيات الإيجابية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

### هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى التحقق من فاعلية تطبيق برنامج قائم على النمذجة بالفيديو لتنمية السلوكيات الإيجابية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، التي تؤهله للتفاعل الإيجابي في المجتمع وذلك خلال العام الدراسي (1445هـ-1446هـ).

### أهمية الدراسة

### الأهمية النظرية

- توفير معلومات نظرية عن مفهوم السلوك الايجابي لدى الطفل من ذوي اضطراب طيف

التوحد.



- توائم موضوع الدراسة الحالية مع الاهتمام المتزايد بالممارسات المبنية على الأدلة في مجال اضطراب طيف التوحد، ومنها (النمذجة بالفيديو).
- أهمية الاستعانة ببرامج تساعد على تنمية السلوك الاجتماعي الايجابي للوصول بالأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد الى اقصى درجة ممكنة من التواصل والتفاعل الاجتماعي.
- الأهمية التطبيقية:

- تقديم برنامج تدريبي لتنمية السلوك الإيجابي قائم على نمذجة الفيديو.
- قد تفيد نتائج هذه الدراسة في تنمية السلوك الإيجابي، والرفع من مستوى مهارات الطفل من ذوي اضطراب طيف التوحد الاجتماعية لدعم تكيفه مع المجتمع.
- تزويد بعض الجهات المسؤولة عن رعاية الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالبرنامج التدريبي، والاستفادة من الأنشطة الموجودة، وإضافتها إلى البرنامج الخاص بهم.

#### مصطلحات الدراسة

البرنامج : عرّفته لمياء بيومي (2008) بأنه: "مجموعة من الإجراءات والأنشطة المخطط لها، التي تُقدّم للفرد؛ لكي يستطيع مواجهة المشكلات، خلال فترة زمنية محددة، وتعمل على تحقيق الهدف العام للبرنامج".

النمذجة بالفيديو: يُعرّف شوكلا مهتا وآخرون (Shukla Mehta, et al, 2010) النمذجة بالفيديو بأنها: "التقنيات التي تعتمد على عرض شريط فيديو لأغراض تعليمية، وتُستخدم لتعليم مجموعة متنوعة من السلوكيات للأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد، وكذلك مع غيرهم من متأخري النمو أو ذوي الإعاقة، وهي مستمدة من فكرة التعلم من خلال الملاحظة".

السلوك الاجتماعي الإيجابي: يُعرّف عبد الحميد وكفا في (1993) السلوك الاجتماعي بأنه: "أي تصرف أو فعل أو نمط سلوكي بناءً اجتماعيًا، أو مفيد على نحو ما لشخص آخر أو جماعة، ويصدق اللفظ على مدى عريض من السلوك، يشمل الأنماط السلوكية البسيطة التي تطرأ

في الحياة اليومية" (ص60).

اضطراب طيف التوحد: يُعرّف الدليل التنظيمي للتربية الخاصة (1437) ه اضطراب طيف التوحد إجرائياً بأنه: "العجز المستمر للتواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي عبر سياقات متعددة، وذلك من خلال العجز في التبادل الاجتماعي والعاطفي، والعجز في سلوكيات التواصل غير اللفظي المستخدمة في التواصل الاجتماعي، والعجز في تطوير وصيانة علاقات التفاهم" (ص10).

### حدود الدراسة

- الحدود الزمانية: بناء على المدة الزمنية المقدرة لإجراء هذه الدراسة تم تطبيقها في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (1445هـ-1446هـ).
  - الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على قياس فعالية برنامج قائم على النمذجة بالفيديو لتنمية بعض السلوكيات الإيجابية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
  - الحدود البشرية: اشتملت العينة على ثلاثة أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد الملتحقين بأحد المراكز في منطقة جازان، خلال الفترة من (1445هـ) إلى (1446هـ).
1. الإطار النظري والدراسات السابقة

#### 1.1 مفهوم اضطراب طيف التوحد: يُعرّف الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس

للاضطرابات العقلية Diagnostic and Statistical Manual of Mental

Disorders (DSM-5, 2013) "اضطراب طيف التوحد بأنه اضطراب يتميز بعجز

في بُعدين أساسيين هما: عجز في التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، ومحدودية

الأنماط والأنشطة السلوكية وتكرارها، ويتضمن ثلاثة مستويات، على أن تظهر الأعراض في

فترة نمو مبكرة، مسببة ضعفاً شديداً في الأداء الاجتماعي والمهني"، ومع ذلك يظهر هؤلاء

الأفراد قدرات متميزة.

#### 1.1.1 خصائص اضطراب طيف التوحد: من أهم الخصائص التي تميز الطفل ذو

اضطراب طيف التوحد وأكثرها وضوحاً الخصائص السلوكية والاجتماعية، ومن

الاعراض التي أشار إليها القش (2011) في هذا الجانب الإصرار على ذات الأشياء، ومقاومة

التغير في الأمور المعتادة، وفي الجانب الاجتماعي هناك قاعدة أساسية لفهم الاضطرابات الاجتماعية لدى الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد، توضحها نظرية العقل Theory of Mind of بعدم وعي الطفل بأن الآخرين لديهم رؤية خاصة بهم ولديهم أفكار مختلفة (Baron Cohen, 1991).

2.1 مفهوم السلوك الإيجابي : استُخدِمَ هذا المصطلح Pro Social Behavior لأول مرة على يد إيزابيث جونسون عام (1951)، عندما وصفت نوعاً من العدوان المقبول وفقاً لمعايير اجتماعية؛ بهدف ضبط سلوك الآخرين (أحمد المهدي، 1990). ويعبر عن السلوك الإيجابي في كل فعل صادر عن الإنسان ويمكن ملاحظته وقياسه، ويتمثل في إرشادات سلوكية للتفاعل والتواصل الاجتماعي بين الأفراد تُفهم من خلال السياق الثقافي لكل مجتمع (عبد السلام، 2004).

1.2.1 النظريات المفسرة لاكتساب السلوك الإيجابي: تفترض النظرية السلوكية أن الشخص يكتسب أنماطاً مختلفة من السلوك، ويتكرر حدوث السلوك إذا تلقى تعزيزاً، سواء ماديٍّ أم معنويٍّ، ووفقاً لهذا الافتراض يكتسب السلوك الإيجابي عند تلقي الدعم عقب إصدار السلوك (Schunk, 2012).

وأما النظرية الاجتماعية المعرفية فتفترض أن الشخص يكتسب السلوك عند محاكاة وتقليد نموذج، وتكون في خطوات متسلسلة تتحول إلى تمثيلات رمزية يتم معالجتها معرفياً، واستدعاؤها في المواقف المشابهة للسلوك (Bierhoff, 2002).

2.2.1 خصائص السلوك الإيجابي: للسلوك الإيجابي خصائص عديدة منها:

أولاً- المشاركة Participation: حيث تتأثر الروابط الاجتماعية بالزيادة أو النقصان بالمشاركة الاجتماعية، وهي خاصية إيجابية في المقام الأول، وتعني الإسهام والمشاركة والتفاعل مع الآخرين.

ثانيا- الفعالية الإيجابية Positive Efficacy: وتُعَدُّ الفعالية الإيجابية خاصية سلوكية مهمة، حيث يتم التبادل بين الأطراف بشكل إيجابي ونافع، يساهم في مساعدة الآخرين والاعتماد عليهم بحلقة من التفاعل المتبادل بشكل سليم.

ثالثا- المعيارية Normativeness: مراعاة الآداب في التعامل لذلك فإن معايير السلوك الإيجابية الموجودة في مجتمعٍ ما يجب أن يتعلمها الفرد؛ لتحسين التواصل والتفاعل الاجتماعي (إسماعيل، 2023).

3.2.1 أهداف السلوك الإيجابي: تتمثل أهداف السلوك الإيجابي في الوقاية الإيجابية بسعي الفرد وكفاحه لتحقيق أهداف نبيلة، مدعومًا بالتفاؤل والإيجابية والتعارك مع الحياة معركةً شريفةً تعظيمًا للقوى الإيجابية في الإنسان، وغرس الأمل ببناء حائط ضد اليأس والحزن والقناعة. والرضى والعمل على التطوير والإصلاح للأفضل. (Peterson, 2000).

4.2.1 أشكال السلوك الإيجابي: تتمثل السلوكيات الإيجابية في أشكال عديدة منها: آداب الاستئذان، كطلب الإذن عند الدخول بطرق الباب، ويُعَدُّ هذا السلوك إيجابيًا، إذ يتعلم الطفل عادات سلوكية تنمي التواصل والتفاعل الاجتماعي، وأيضًا إتقان العمل كالقيام بالمهمة المطلوبة وتنفيذها على أكمل وجه، وآداب الطعام باتباع الآداب بطريقة صحيحة، متمثلة في السلوكيات الإيجابية قبل وأثناء وبعد تناول الطعام، وتشمل الأكل الصحي، وغيرها (هبة نبيل محمد، 2012).

5.2.1 أساليب اكتساب السلوك الإيجابي: يرى جولدشتين وآخرون (2000) أن هناك العديد من الطرائق والأساليب لتعليم المهارات السلوكية، ومنها: النمذجة، حيث يقوم شخص بأداء المهارة المطلوبة والآخر يلاحظ.

### 3.1 النمذجة بالفيديو

1.3.1 مفهوم وأهمية وتعريف النمذجة: "تستند النمذجة إلى افتراض أن الإنسان قادر على التعلم عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين، فهي تعطي الشخص فرصة لملاحظة نموذج يقوم

بأداء سلوك معين، ويطلب من ذلك الشخص أداء السلوك نفسه الذي يقوم به النموذج (أبو غالي، 2011، ص59).

ولقد أشار كلٌّ من (عادل عبدالله، 2014 , Nikopoulos & Keena, 2006) إلى أهمية استخدام نمذجة الفيديو للأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، وأنها تؤدي ثمارها بفاعلية ومكاسب سريعة من حيث اكتساب السلوك الجديد، والحد من السلوك غير المرغوب فيه.

**2.3.1 أنواع النمذجة بالفيديو:** توجد ثلاثة أنواع أساسية لنمذجة الفيديو، وهي:  
-النمذجة الذاتية بالفيديو: ويطلق عليها نمذجة الأنا بالفيديو، وتعد من أكثر الأنواع صعوبة؛ إذ إنّ المتعلم نفسه هو من يقوم بتأدية السلوك المستهدف بنجاح (Murray & Noland, 2013).

- نمذجة الأقران: أي النماذج المستخدمة في نمذجة الفيديو بالأقران غالباً ما تكون مألوفة لدى الطفل، ووجد الباحثون أن نمذجة الأقران أكثر فاعلية وإيجابية من نمذجة الكبار (Ganz, et al 2011).

- نمذجة الكبار بالفيديو: يستخدم هذا الأسلوب في النمذجة لتحسين المهارات الوظيفية والسلوكية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، إذ يقوم بنمذجة السلوك المعلوم أو المدرب أو أي شخص آخر، وتتميز نمذجة الكبار بالفيديو بأنها أقل تكلفة، وفعالة زمنياً؛ إذ إنّ المدة المطلوبة للتدريب والتحرير للفيديو أقل من نمذجة الأقران (Cihak & Schrader, 2008).

**3.3.1 أسباب ومبررات استخدام نمذجة الفيديو مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد**  
-الانتباه الانتقائي: أن النمذجة بالفيديو أكثر فعالية لقدرتها على الاستمرار لجذب انتباه الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (Charlop & Daneshvar, 2003, p.16).

- المجال المحدود من التركيز: يوفر جهاز عرض الفيديو مجالاً محدوداً من التركيز على المثيرات ذات الصلة فقط التي تساعد المتعلم في التركيز على السلوك المراد تعلمه (Maione & Mirenda, 2006, p107).

- تفضيل المثيرات البصرية والتعليم الملقن بصريا: حيث أن الأطفال من ذوو اضطراب طيف التوحد يتعلمون بشكل أفضل من خلال الوسائل البصرية؛ إذ إن لديهم قدرة على معالجة المعلومات البصرية (Ganz & Earles, 2007, p.180).

- تجنب التفاعل وجها لوجه: إن النمذجة بالفيديو لا تحتاج من الطفل أن يتفاعل مع المدرب، ويمكن أن تكون فردية وتستخدم مع كل الأطفال، وهذا ما يجعلها نهجا فعالاً في علاج وتدريب الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد (Delano, 2007, p.41).

## 2- الدراسات السابقة

1.2 الدراسات التي تناولت نمذجة الفيديو: قام الباحث (Chak, et al, 2010)، بدراسة تهدف إلى التوصل إلى فعالية نمذجة الفيديو التي يتم تسليمها عبر جهاز محمول (فيديو) iPad لمساعدة الطلاب في المرحلة الابتدائية على استخدام الفيديو، وطُبِّقَتْ على عينة قوامها أربعة طلاب مصابين بالتوحد، وتوصلت الدراسة إلى أن جميع المشاركين بدأوا في الانتقال بشكل أكثر استقلالية بعد تقديم التدخل، وأن أداءهم انخفض مع سحب التدخل، وفي المملكة العربية السعودية قامت الباحثة كوثر قواسمه (2014) بدراسة بهدف التعرف إلى أثر برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية باستخدام النمذجة من خلال الفيديو، وطُبِّقَتْ على عينة قوامها (20) طفلاً وطفلة من المصابين باضطراب التوحد، أظهرت النتائج وجود فروق لصالح التجريبية، ووجود فروق لصالح التطبيق البعدي.

وقد قام الباحث ميستر وسالس (Meister & Salls, 2015) بدراسة بهدف التحقق من فاعلية نمذجة الفيديو كاستراتيجية تدخل لتحسين مهارات العناية بالذات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وطُبِّقَتْ على عينة قوامها ثمانية طلاب، أظهرت النتائج أن استخدام استراتيجية نمذجة الفيديو من خلال جهاز (الآيباد) تقنيةً فعالةً لتعليم الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد مهارات العناية بالذات ومهارات الحياة اليومية، مع إظهار الطلاب متوسط 50.5٪ من التحسن في أداء المهام المطلوب منهم إتقانها خلال مدة الدراسة المتمثلة في ستة أسابيع.

في حين قدمت عبير علي وسريناس وهدان (2015) دراسة؛ بهدف التوصل إلى فاعلية برنامج قائم على النمذجة في تحسين بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة الطائف، طُبِّقَت على عينة قوامها (8) أطفال، توصل البحث إلى تحسين بعض المهارات الاجتماعية المتمثلة في التعبير الانفعالي، والحساسية الانفعالية، والضبط الانفعالي، والتعبير الاجتماعي، والحساسية الاجتماعية، والضبط الاجتماعي التي تم التدريب عليها عقب التدريب مباشرة وخلال القياس التبعي.

بالإضافة إلى دراسة أفنان معتوق (2019) التي هدفت إلى التوصل إلى تطوير تطبيق آيباد قائم على استخدام النمذجة بالفيديو لتعزيز وتحسين مهارات حماية الذات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة جدة، على عينة قوامها (16) طالبة، أظهرت النتائج فاعلية التطبيق المقترح في تنمية مهارات حماية الذات لأطفال من ذوي التوحد.

وأخيرا دراسة الزريقات وعمر (2021) التي هدفت إلى التوصل إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على النمذجة بالفيديو في تحسين مهارات التواصل، والتفاعل الاجتماعي لدى عينة من أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة عمان، وطُبِّقَت على عينة قوامها (30) طالبًا وطالبة، أظهرت النتائج أنه يوجد للبرنامج التدريبي القائم على النمذجة بالفيديو فاعلية في تحسين مهارات التواصل، ومهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.

2.2 الدراسات التي تناولت تنمية بعض السلوكيات الإيجابية: قامت الباحثة دينا جمال (2010) بدراسة تهدف للتوصل إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على اللعب الدرامي في تحسين العادات الصحية لدى المعاقين عقليًا القابلين للتعلم، وطُبِّقَت على عينة قوامها (15) فرد من الأطفال المعاقين عقليًا القابلين للتعلم، توصلت الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائي بين متوسطي رتب درجات القياس القبلي والقياس البعدي في مقياس العادات الصحية الإيجابية وأبعاده لدى الأطفال المعاقين عقليًا القابلين للتعلم، لصالح القياس البعدي، يرجع إلى استخدام البرنامج.

وقام (Hall, et al, 2016) بدراسة تهدف إلى التعرف إلى مدى فعالية برنامج معالجة لتحسين السلوك الإيجابي، وطُيِّقَت على عينة قوامها ستة بالغين معاقين بصريًا، أظهرت النتائج توصل البحث إلى تحقق مدى فعالية برنامج معالجة لتحسين السلوك الإيجابي. في حين أجرى (Debra, et al, 2018) دراسة بهدف التعرف إلى أثر تدريب الطلاب الذاتويين والمعاقين بصريًا على مجموعة من السلوكيات الإيجابية؛ لزيادة وتسهيل التفاعلات الاجتماعية مع أقرانهم غير المعاقين من خلال المواقف الجماعية، وطُيِّقَت على عينة قوامها (10) طلاب، أظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين تدريب الطلاب الذاتويين والمكفوفين على مجموعة من السلوكيات الإيجابية لزيادة وتسهيل التفاعلات الاجتماعية مع أقرانهم غير المعوقين من خلال المواقف الجماعية.

3.2 التعقيب على الدراسات السابقة: من خلال العرض السابق نجد أن الدراسات التي تناولت نمذجة الفيديو تراوحت مدة إجرائها بين (2010 – 2021)، وأقدمها كانت دراسة (Chak, et al, 2010)، وأحدثها دراسة الزريقات وعمر (2021)، وأما عن الدراسات التي تناولت السلوك الإيجابي فقد كانت منذ الفترة (2010-2018)، وأقدمها كانت دراسة (دينا جمال، 2010)، وأحدثها دراسة (Debra, et al, 2018)، وبالنسبة للمنهج المستخدم فقد استخدمت أغلب الدراسات المنهج التجريبي وشبه التجريبي.

تتميز هذه الدراسة بالعناية بتنمية السلوكيات الاجتماعية الإيجابية التالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد:

- أن يلقي الطفل/ة المهملات (بقايا الأكل) بعد الانتهاء من الطعام في المكان المخصص لها (سلة المهملات).

- أن يبادر الطفل/ة بغسل يديه قبل الأكل عند رؤيته للطعام.

- أن يأخذ الطفل/ة الألعاب من الصندوق ويعيدها الى مكانها بعد الانتهاء من اللعب.

3- منهج البحث: تعتمد الدراسة الحالية على منهجية تصميم الحالة الواحدة التي تستخدم

لدراسة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع (العتيبي، 2016)،



### 1.3 مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من جميع الاطفال الملتحقين بأحد المراكز الخاصة

باضطراب طيف التوحد فقط في منطقة جازان والبالغ عددهم 70 طفل.

### 2.3 عينة البحث: تتكون عينة البحث الحالي من طفلين من ذوي اضطراب طيف التوحد

(ذكور-اناث) تتراوح أعمارهم ما بين (6-9) سنوات من ضمن 70 طفل في مركز لاضطراب طيف

التوحد بمنطقة جازان بالمملكة العربية السعودية، واختيرت عينة البحث بطريقة قصدية

وفق الشروط التالية:

- تم تشخيص الطفل/ة باضطراب طيف التوحد/الحصول على موافقة ولي الأمر لمشاركة

الطفل/ة في هذه الدراسة/ ينتظم الطفل/ة في الحضور إلى المركز/ لا يعاني من إعاقات

(حسية، حركية) مصاحبة لهذا الاضطراب/ لدى الطفل/ة القدرة على الجلوس في الكرسي

والانتباه.

### 3.3 وصف لبيانات عينة المشاركين في البحث: الطفل (قاسم) يبلغ من العمر 9 سنوات ترتيبه

بين أفراد الأسرة ما قبل الأخير حيث تتكون أسرته من (ستة بنات وثلاثة أولاد) تم تشخيصه

باضطراب طيف التوحد شديد مع اضطراب فكري وتأخر لغوي وعيوب في النطق يعيش مع

والدته.

الطفلة (رواسي) تبلغ من العمر 6 سنوات وهي البنت الكبرى والوحيدة في الأسرة تم تشخيصها

باضطراب طيف التوحد (بسيط) لديها مفردات بسيطة من الكلمات مثل (ماما، بابا، تفاح)

تعيش مع والدتها. يتراوح عمر الطفل/ة الزمني من (6-9) سنوات وذلك بالاطلاع على ملف

الطفل.

### 4.3 أدوات البحث: ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم تصميم أدوات الدراسة الحالية:

-بطاقة ملاحظة (1): تكونت البطاقة من ثلاثة محاور رئيسية (المشاركة الاجتماعية والمبادأة

كرد فعل قائم على النشاط- المشاركة الوجدانية-المبادأة بالعمل)، ولحساب صدق البطاقة تم

عرضها على مجموعة من المحكمين، والأخذ بأرائهم، وتم الأخذ بما اتفق عليه وبلغت نسبة

الاتفاق (100%) وبهذا أصبحت بطاقة الملاحظة صالحة كأداة للقياس. ومن خلال تعدد

الملاحظين (الباحثة، المعلمة) لقياس سلوك (طفل واحد) تم حساب ثبات البطاقة. ونسبة الاتفاق بين الملاحظين (100%).

-البرنامج التدريبي (2): قامت الباحثة بمراجعة أدبيات الدراسة ذات الصلة بمتغيرات الدراسة (نمذجة الفيديو-السلوك الاجتماعي الإيجابي)، والأدب التربوي لنظريات التعلم وخاصة نظريات التعلم الاجتماعي والنظريات السلوكية، وبعد الاطلاع تم إعداد الصورة الأولية للبرنامج التدريبي المتضمن لمجموعة مهارات سلوكية إيجابية، وعرضها على عدد من المحكمين في مجال التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية، حيث اتفقوا على ملاءمة البرنامج التدريبي بنسبة اتفاق (100%)، وبهذا تم التأكد من صدق البرنامج التدريبي وجاهزيته للتطبيق.

### 5.3- تصميم البرنامج التدريبي بواسطة نمذجة الفيديو

تم تنفيذ الفيديو من خلال المراحل التالية: اختيار وتحديد السلوك المستهدف، كتابة سيناريو البرنامج التدريبي، إعداد الفيديو ونمذجة المهارة حيث تم إعداد الفيديو بواسطة الموشن جرافيك وتراوحت مدة الفيديو ما بين (36-42) ثانية، وكتابة التعليق الصوتي المناسب) واستند التصميم على عدد من المعايير ومنها: تسلسل السلوك الاجرائي ومناسبته للهدف السلوكي، يحتوي على أحداث قابلة للتطبيق، وجود تعزيز نهاية الفيديو).

4- إجراءات الدراسة وجمع البيانات: قامت الباحثة بعدد من الخطوات الإجرائية لجمع بيانات البحث وهي كالتالي:

#### 1.4 إجراءات قبل تنفيذ البحث:

- تصميم أداة الدراسة من اعداد الباحثة (بطاقة ملاحظة، البرنامج التدريبي) بصورة أولية وعرضها على المحكمين المختصين بالتربية الخاصة.

- الخطابات الرسمية والحصول على الموافقة لتطبيق إجراءات الدراسة ومنها: (خطاب تسهيل مهمة باحث وخطاب اخلاقيات البحث العلمي، وخطاب الموافقة على تطبيق أدوات الدراسة، وأيضا خطاب موافقة أولياء أمور الأطفال المشاركين بالدراسة وخطاب تبليغ للمعلمات).

- تصميم استمارات الدراسة ومنها: (استمارة لأولياء الأمور لتحديد المعززات المفضلة لدى الأطفال، استمارة شروط عينة الدراسة، استمارة الصدق الاجتماعي، استمارة الملاحظة واستمارة اتفاق الملاحظين، استمارة السلامة الإجرائية).

- إنتاج وتحرير الفيديو باستخدام برنامج (الايستريتور والافترافكت).

2.4 إجراءات أثناء تنفيذ البحث: قامت الباحثة باستخدام منهج تصميم الحالة الواحدة الممثل في تصميم (ABAB) للتحقق من فاعلية برنامج قائم على النمذجة بالفيديو لتنمية بعض السلوك الإيجابي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، واعتمدت على الإجراءات التالية لتنفيذ البحث:

- اختيار عينة الدراسة وجمع معلومات عنها وفق شروط محددة من خلال استمارة التحقق من أفراد العينة.

- مقابلة المعلمين وأولياء أمور افراد العينة من أجل طلب الموافقة على تطبيق البحث، وتوضيح الهدف من اجراء البحث، وكذلك للتحقق من الصدق الاجتماعي، وتحديد المعززات المناسبة لأفراد العينة.

-اختيار الملاحظين وفق معايير محددة، بما يخدم البحث حيث قام المعلمين القائمين على تعليم الطفل بالملاحظة لضمان عدم التشتت، والانتظام في الحضور وعدم الغياب وتدريبهم على كيفية الملاحظة واطلاعهم على التعليمات الواردة فيها.

#### 3.4 إجراءات تنفيذ البحث وفق تصميم ABAB

- (A) خط الأساس في المرحلة الأولى (الخط القاعدي) تم تطبيق هذه المرحلة بعد تدريب الملاحظين على طريقة الملاحظة المباشرة باستخدام المدة الزمنية (الفواصل الزمنية) لجمع الأهداف السلوكية للأطفال المعنيين بالدراسة، إلى أن تم التأكد بصريا من استقرار وثبات بيانات مرحلة الخط القاعدي لجميع أطفال العينة.

- (B) التدخل في المرحلة الأولى (باستخدام نمذجة الفيديو) تم التدخل في هذه المرحلة بعد ثبات جلسات الخط القاعدي بتدريب الأطفال بشكل فردي باستخدام نمذجة الفيديو

بمراعاة عدد من الاعتبارات ومنها: (تحديد المكان والوقت المناسب لعرض الفيديو، والتأكد من توفر المعدات المطلوبة لمشاهدة الفيديو، المحافظة على انتباه الأطفال وإزالة المثيرات، وعرض الفيديو على أطفال العينة ورصد وتقييم الاستجابة لدى الأطفال).

(A2) خط الأساس في المرحلة الثانية: (التوقف وسحب تدخل نمذجة الفيديو) وتم تقييم هذه المرحلة بعد نهاية الجلسات التدريبية واستقرار البيانات في مرحلة التدخل B من خلال ملاحظة السلوك، وتقييم مدى الاحتفاظ بالمهارة المكتسبة دون تقديم أي تدخل أو مساعدة للأطفال للتحقق من حدوث التعلم ومدى استمراريته بمرور الوقت.

(B2) إعادة التدخل في المرحلة الثانية (تقديم وتكرار التدخل مرة أخرى مع المتابعة) وفي هذه المرحلة تم تقديم التدخل مرة أخرى بواسطة نمذجة الفيديو على الأطفال ومتابعة وتقييم مدى الاستجابة لاستراتيجية نمذجة الفيديو.

**4.4 صدق وثبات تنفيذ إجراءات البحث:** تم التأكد من صدق تنفيذ إجراءات البحث (الصدق الداخلي) والاختصاص بما هو متعارف عليه في تصاميم الحالة الواحدة من خلال الخطوات التالية للحد من أثر المتغيرات الدخيلة:

-التحقق من أن نمذجة الفيديو هي المسؤولة عن التغيرات التي طرأت على سلوك الأطفال، باستخدام تصميم السحب (ABAB) للتحقق من ثبات أثر نمذجة الفيديو، فإذا تم الحصول على النتيجة المسبقة في مرحلة التدخل الأولى فهذا مؤشر على صدق وثبات نتائج التدخل لوجود علاقة وظيفية بين التدخل نمذجة الفيديو وتنمية السلوك الإيجابي.

-استخدام متغير مستقل واحد في الجلسة التدريبية متمثل في (نمذجة الفيديو)، ووصف المتغير التابع السلوك الإيجابي بطريقة إجرائية قابلة للقياس.

-اختيار عينة البحث وفق شروط محددة بناء على هدف البحث.

- التأكد من عدم تلقي أفراد العينة لأي تدخل أثناء فترة التطبيق، والتأكيد على المعلمين وأسر أفراد العينة في ذلك.

-استقرار وثبات بيانات مرحلة الخط القاعدي والتدخل من خلال توفير مدة زمنية كافية لجمع البيانات، وثبات إجراءات البحث في مرحلتي الخط القاعدي والتدخل تم الاستعانة بملاحظين آخرين (أخصائية اجتماعية، وأخصائية نفسية)، وتم توضيح التعريف الإجرائي للسلوكيات المستهدفة وتدريبهم على إجراءات الملاحظة وطريقة جمع البيانات بالمدة الزمنية (فواصل زمنية) ووضع بعض الأمثلة على ذلك، وللتحقق من السلامة الإجرائية ومدى تنفيذ إجراءات البحث على النحو المقصود، تم تقييم الباحثة من خلال استمارة تقييم تتضمن خطوات إجرائية لتطبيق أدوات البحث والتأكد من تسلسل التطبيق بشكل صحيح وبلغت نسبة اتفاق الباحثين على ثبات إجراءات الدراسة وعلى السلامة الإجرائية (99%) من (33%) للجلسات المطبقة في مرحلتي الخط القاعدي والتدخل ككل وذلك بتقسيم عدد مرات الاتفاق على عدد مرات الاتفاق والاختلاف وضرب الناتج في 100.

#### 5.4 الصديق الاجتماعي

تم تعزيز الصديق الاجتماعي من خلال مقابلة أولياء أمور أفراد العينة والقائمين على تدريب الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، للتأكد من وجهة نظرهم حول الأهمية الاجتماعية لنتائج البحث وتعبئة الاستبانة الخاصة بالصديق الاجتماعي، حيث تكونت الاستبانة من خمس عبارات لأولياء الأمور وست عبارات للقائمين على تدريب الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، ويتم الإجابة على فقراتها من خلال مقياس ليكرت الثلاثي (أوافق، أوافق إلى حد ما، لا أوافق) وتم الحصول على نسبة استجابة (100%).

6.4 أساليب تحليل البيانات: تم استعمال الأساليب المستخدمة في دراسات تصميم الحالة الواحدة، وتم حساب اختبار حجم أثر المناسب لبيانات العينة الصغيرة باستخدام اختبار U-Tau (Ledford, 2014 Gast and).

7.4 نتائج البحث: أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج للإجابة عن سؤال البحث - ما فعالية برنامج قائم على النمذجة بالفيديو لتنمية بعض السلوكيات الإيجابية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد؟

يسعى السؤال الى اثبات العلاقة الوظيفية بين المتغير المستقل نمذجة الفيديو باعتبارها أحد الممارسات المبنية على الأدلة، وبين المتغير التابع المتمثل في تنمية بعض السلوك الإيجابي، وللتحقق من هدف الدراسة قامت الباحثة بتطبيق استراتيجية نمذجة الفيديو على ثلاثة أطفال تم تشخيصهم باضطراب طيف التوحد، حيث شخّص الطفل الأول باضطراب طيف التوحد شديد واضطراب عقلي وتأخر لغوي وعيوب نطق، والطفلة الثانية شخّصت باضطراب طيف التوحد بسيط؛ وذلك لتنمية بعض السلوك الإيجابي الذي تحدد في السلوكيات التالية:

1- أن يلقي الطفل/ة المهملات (بقايا الأكل) بعد الانتهاء من الطعام في المكان المخصص لها (سلة المهملات).

2- أن يبادر الطفل/ة بغسل يديه قبل الأكل عند رؤيته للطعام.

3- أن يأخذ الطفل/ة الألعاب من الصندوق ويعيدها الى مكانها بعد الانتهاء من اللعب.

وقامت الباحثة بتتبع أثر استخدام استراتيجية نمذجة الفيديو على تنمية السلوك الإيجابي المتمثل في أن يلقي الطفل/ة المهملات (بقايا الأكل) بعد الانتهاء من الطعام في المكان المخصص لها (سلة المهملات). على الأطفال (قاسم، رواسي) ونستعرض فيما يلي نتائج الأطفال التي تم الحصول عليها باستخدام منهج تصميم الحالة الواحدة المتمثل في تصميم ABAB.

السلوك المستهدف الأول: أن يلقي الطفل/ة المهملات (بقايا الأكل) بعد الانتهاء من الطعام في المكان المخصص لها (سلة المهملات)

#### • الطفل قاسم

مرحلة الخط القاعدي: تم ملاحظة الطفل في الفصل خلال تناول الوجبة، ولم يتغيب خلال فترة تطبيق جلسات الملاحظة واستقرت البيانات عند الصفر فلم يحقق الطفل أي استجابة صحيحة.

مرحلة التدخل: بدأت هذه المرحلة بتقديم التدخل النمذجة بواسطة نمذجة الفيديو في الفصل الدراسي وقت تقديم الوجبة بشكل فردي وكانت نسبة استجابة الطفل في الجلسة

الأولى صفيرية نتيجة لتشتت الانتباه ، وفي الجلسة الثانية تم تقديم التدخل وعرض الفيديو بشكل فردي مع الطفل وقت تقديم الوجبة وكانت نسبة استجابة الطفل (10%) من خلال الأوامر وحثه على الاستجابة وبالنسبة للجلسة الثالثة فتم تقديمها بعد الوجبة بشكل فردي وكانت نسبة الاستجابة (50%) مع تقديم نمذجة المهارة والأوامر للطفل، وأما عن الجلسة الرابعة بعد تقديم التدخل فكانت نسبة الاستجابة (40%) مع تقديم الأوامر والطلب من الطفل، وفي الجلسة الخامسة كانت نسبة الاستجابة (60%) مع تقديم الأوامر والطلب ، وهنا كانت استجابات الطفل من خلال الطلب والحث على الاستجابة وذلك بسبب تشتت الانتباه لدى الطفل وهو في بداية مرحلة التدريب في المركز (أول سنة لالتحاقه بالمركز) وبلغ المتوسط الحسابي لجلسات التدخل (40%)، ويبين الجدول التالي النتائج التي تم الحصول عليها لبيان حجم الأثر.

جدول (2) حساب حجم أثر التدخل باستخدام (Tau-U) للطفل قاسم

الأثر	مستوى الدلالة	قيمة $\eta^2$	قيمة Tau-U
تأثير كبير	0.007	0.724	0.508

يوضح الجدول السابق بأن معامل آيتا 0.724 أي أن التباين بالنسبة للسلوك الإيجابي للطفل قاسم يمكن عزوه إلى التدخل بواسطة نمذجة الفيديو ونسبة 72.4% خلال مرحلة التدخل، وعند حساب حجم التأثير باستخدام (Tau-U) كانت النتيجة (p-0.508, {value=0.007, CI=0.95%}) والتي تشير الى أن حجم تأثير نمذجة الفيديو مرتفع في تنمية أداء الطفل للسلوك الإيجابي (أن يلقي الطفل/ة المهملات (بقايا الأكل) بعد الانتهاء من الطعام في المكان المخصص لها (سلة المهملات).

مرحلة سحب التدخل: في هذه المرحلة تم سحب التدخل والتوقف عن تقديم نمذجة الفيديو، وتم السحب خلال ثلاث جلسات، في الجلسة الأولى والثانية كانت نسبة الاستجابة صفيرية (0%) وأما عن الجلسة الثالثة فلقد تغيب الطفل عن الحضور الى المركز.

مرحلة إعادة التدخل: في هذه المرحلة تم إعادة التدخل مرة أخرى بواسطة النمذجة بالفيديو في ثلاث جلسات وكانت جميع استجابات الطالب من خلال الأوامر والطلب ففي الجلسة الأولى بلغت نسبة الاستجابة (70%) وفي الجلسة الثانية كانت نسبة الاستجابة (50%) وأما الجلسة الثالثة فكانت نسبة الاستجابة (70%).

شكل (2) يوضح الرسم البياني التالي استجابات الطفل قاسم خلال مراحل التصميم



### \*الطفلة رواسي

مرحلة الخط القاعدي: مثلت هذه المرحلة الفترة الزمنية التي تمت خلالها ملاحظة وجمع البيانات لقياس السلوك وتقييمه موضوعيا للتنبؤ بالمستوى الذي يكون عليه السلوك في المستقبل والحكم على فاعلية استراتيجية نمذجة الفيديو التي تم استخدامها وتم ملاحظة الطفلة في الفصل خلال تناول الوجبة ولم تتغيب خلال فترة تطبيق جلسات الملاحظة واستقرت البيانات عند الصفر فلم تحقق الطفلة رواسي أي استجابة صحيحة (0%) خلال مرحلة الخط القاعدي.

مرحلة التدخل: في هذه المرحلة تم البدء باستخدام استراتيجية التدخل المتمثلة بالنمذجة بواسطة الفيديو للطفلة رواسي في الفصل الدراسي، وقت تناول الوجبة بشكل جماعي مع الأطفال الآخرين، وكانت نسبة الاستجابة للجلسة الأولى (10%)، وأما عن الجلسة الثانية فتم تقديمها بشكل فردي مع الطفلة وكانت نسبة الاستجابة (30%)، ومع تقديم الحث على الاستجابة، وفيم يتعلق بالجلسة الثالثة استجابت الطفلة بنسبة (40%)، وتمثلت نسبة الاستجابة في الجلسة الرابعة والخامسة (70%) ونلاحظ مدى ارتفاع نسبة الاستجابة ولأن الطفلة تنزعج من الصوت العالي تم تقديم التدخل بغرفة العلاج الطبيعي حيث كان المكان



هادئ، وبلغ متوسط الجلسات في هذه المرحلة (55%) وبين الجدول التالي النتائج التي تم الحصول عليها عند قياس حجم الأثر.

جدول (3) حساب حجم أثر التدخل باستخدام (Tau-U) للطفلة رواسي

الأثر	مستوى الدلالة	قيمة $\eta^2$	قيمة Tau-U
تأثير كبير	0.014	0.674	0.497

ويوضح الجدول السابق بأن معامل آيتا 0.674 أي أن التباين بالنسبة للسلوك الإيجابي للطفلة رواسي يمكن عزوه الى التدخل بواسطة نمذجة الفيديو ونسبة 67.4% من تغير سلوك الطفلة خلال مرحلة التدخل، وكانت نتيجة حساب حجم التأثير (Tau-U)، (p- value=0.014, CI=0.95%, {0.497}) تشير إلى أن حجم تأثير نمذجة الفيديو مرتفع في تنمية أداء الطفلة للسلوك الإيجابي (أن يلقي الطفل/ة المهملات (بقايا الاكل) بعد الانتهاء من الطعام في المكان المخصص لها (سلة المهملات).

مرحلة سحب التدخل: في هذه المرحلة تم سحب التدخل والتوقف عن تقديم نمذجة الفيديو، وتم السحب خلال ثلاث جلسات، في الجلسة الأولى تغيبت الطالبة عن الحضور، وأما عن الجلسة الثانية والثالثة فكانت نسبة الاستجابة (10%).

مرحلة إعادة التدخل: في هذه المرحلة تم إعادة التدخل مرة أخرى بواسطة النمذجة بالفيديو في ثلاث جلسات الأولى وكانت نسبة الاستجابة (40%)، وفي الجلسة الثانية نسبة الاستجابة (50%)، والجلسة الثالثة (70%).

في هذه المرحلة تم إعادة التدخل مرة أخرى بواسطة النمذجة بالفيديو في ثلاث جلسات الأولى وكانت نسبة الاستجابة (40%)، وفي الجلسة الثانية نسبة الاستجابة (50%)، والجلسة الثالثة (70%). يوضح الرسم البياني التالي استجابات الطفلة رواسي.

شكل (3) يوضح الرسم البياني التالي استجابات الطفلة رواسي خلال مراحل التصميم ABAB



وفيم يختص بإثبات العلاقة الوظيفية بين المتغير المستقل نمذجة الفيديو وبين المتغير التابع المتمثل في تنمية

السلوك الاجتماعي الإيجابي الذي تحدد في السلوكيات التالية للطفل (قاسم):

2- أن يبادر الطفل/ة بغسل يديه قبل الأكل عند رؤيته للطعام.

3- أن يأخذ الطفل/ة الألعاب من الصندوق ويعيدها إلى مكانها بعد الانتهاء من اللعب.

السلوك المستهدف الثاني

2- أن يبادر الطفل/ة بغسل يديه قبل الأكل عند رؤيته للطعام.

#### • الطفل قاسم

مرحلة الخط القاعدي: مثلت هذه المرحلة الفترة الزمنية التي تمت خلالها ملاحظة وجمع البيانات لقياس السلوك وتقييمه موضوعيا للتنبؤ بالمستوى الذي يكون عليه السلوك في المستقبل والحكم على فاعلية استراتيجية نمذجة الفيديو التي تم استخدامها وتم ملاحظة الطفل في الفصل وقت تناول الوجبة وقبل إن يبدأ في تناول وجبته الخاصة ولم يتغيب خلال فترة الملاحظة واستقرت البيانات عند الصفر (0%) فلم يحقق أي استجابة صحيحة خلال مرحلة الخط القاعدي.

مرحلة التدخل: في هذه المرحلة تم البدء باستخدام استراتيجية التدخل المتمثلة بالنمذجة بواسطة الفيديو في الفصل الدراسي المتمثلة في غسل يديه قبل تناول الطفل للوجبة، تم عرض الفيديو وحث الطفل على النمذجة وكانت نسبة الاستجابة في الجلسة الأولى (0%)، واما عن الجلسة الثانية وبعد عرض الفيديو على الطفل وحثه على نمذجة المهارة فكانت نسبة الاستجابة (60%)، وبالنسبة للجلسة الثالثة فقد تم عرض الفيديو بشكل فردي وكانت نسبة الاستجابة (50%)، وفي الجلسة الرابعة تم عرض الفيديو بشكل فردي قبل تناوله الوجبة مع اقرانه وكانت نسبة الاستجابة (70%)، وبالتالي استقرت بيانات هذه المرحلة عند المتوسط الحسابي (60%) ويبين الجدول التالي النتائج التي تم الحصول عليها.

#### جدول (4) حساب حجم أثر التدخل باستخدام (Tau-U) للطفل قاسم

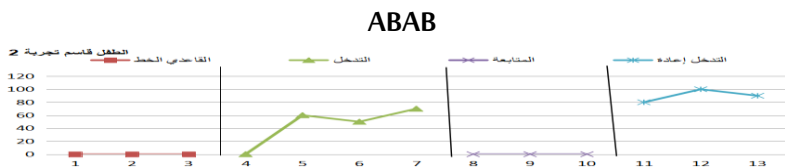
الأثر	مستوى الدلالة	قيمة $\eta^2$	قيمة Tau-U
تأثير كبير	0.001	0.844	0.501

يوضح الجدول السابق بأن معامل آيتا 0.844 أي أن التباين بالنسبة للسلوك الايجابي للطفل قاسم يمكن عزوه إلى التدخل بطريقة نمذجة الفيديو وبنسبة 84.4% من تغير سلوك الطفل خلال مرحلة التدخل. وكانت النتيجة حجم التأثير (Tau-U)، (p- value=0.001, CI=0.95%, {0.501}) تشير إلى أن حجم تأثير نمذجة الفيديو مرتفع في تحسين أداء الطفل.

مرحلة سحب التدخل: وفي هذه المرحلة تم سحب التدخل والتوقف عن تقديم التدخل لقياس مدى الاحتفاظ بالمهارة المكتسبة، وكان مجموع جلسات سحب التدخل ثلاث جلسات وكانت نسبة الاستجابة لدى الطفل صفرية (0%).

مرحلة إعادة التدخل: في هذا المرحلة قامت الباحثة بإعادة التدخل مرة أخرى بواسطة النمذجة بالفيديو خلال ثلاث جلسات، وتم الحصول على استجابة الطفل من خلال الطلب والأوامر، ففي الجلسة الأولى بلغت استجابة الطفل (80%)، وفي الجلسة الثانية حصل الطفل على استجابة (100%)، وأما الجلسة الثالثة فكانت نسبة الاستجابة الصحيحة (90%).

شكل (4) يوضح الرسم البياني التالي استجابات الطفل قاسم خلال مراحل التصميم



#### السلوك المستهدف الثالث

3- أن يأخذ الطفل/ة الألعاب من الصندوق ويعيدها إلى مكانها بعد الانتهاء من اللعب.

**مرحلة الخط القاعدي:** وأما عن الهدف السلوكي (أن يأخذ الطفل/ة الألعاب من الصندوق ويعيدها إلى مكانها بعد الانتهاء من اللعب) فتمت ملاحظة الطفل في الفصل خلال اليوم الدراسي أثناء اللعب بالأركان، ولم يتغيب خلال فترة الملاحظة واستقرت جميع البيانات عند الصفر (0%) فلم يحقق أي استجابة صحيحة خلال مرحلة الخط القاعدي.

**مرحلة التدخل:** في هذه المرحلة تم البدء بتقديم استراتيجية التدخل المتمثلة بالنمذجة بواسطة الفيديو، وعرض المهارة السلوكية بواسطة الفيديو عدة مرات على الطفل ثم تسجيل استجابة الطفل خلال عدة جلسات، ففي الجلسة الأولى تغيب الطفل عن الحضور، وفي الجلسة الثانية تم تقديم التدخل بغرفة العلاج الطبيعي بشكل فردي وكانت نسبة الاستجابة (20%) وأما عن الجلسة الثالثة فكانت في غرفة الألعاب وتم تقديم التدخل بشكل فردي وكانت نسبة الاستجابة (60%)، وفيم يتعلق بالجلسة الرابعة تم تقديم التدخل وعرض الفيديو في غرفة الصف وكانت نسبة الاستجابة (30%)، واستقر المتوسط الحسابي لبيانات هذه المرحلة عند (90%) ويبين الجدول التالي النتائج التي تم الحصول عليها.

**جدول (5) حساب حجم أثر التدخل باستخدام (Tau-U) للطفل قاسم**

الأثر	مستوى الدلالة	قيمة $\eta^2$	قيمة Tau-U
تأثير كبير	0.005	0.827	0.654

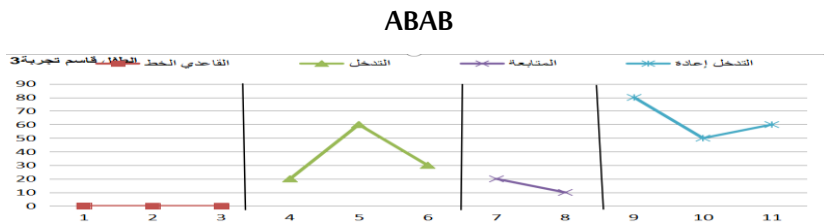
يوضح الجدول السابق بأن معامل آيتا 0.827 أي أن التباين بالنسبة للسلوك الإيجابي للطفل قاسم يمكن عزوه إلى التدخل بطريقة نمذجة الفيديو وبنسبة 82.7% من تغير سلوك الطفل خلال مرحلة التدخل، وكانت نتيجة حجم التأثير (Tau-U)، (p- value=0.005, CI=0.95%, {0.654}) تشير إلى أن حجم تأثير نمذجة الفيديو مرتفع في تنمية أداء الطفل لتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي (أن يأخذ الطفل/ة الألعاب من الصندوق ويعيدها إلى مكانها بعد الانتهاء من اللعب).

**مرحلة سحب التدخل:** وفي هذه المرحلة تم سحب التدخل والتوقف عن تقديم التدخل لقياس مدى الاحتفاظ بالمهارة المكتسبة في ثلاث جلسات وكانت الاستجابة الصحيحة في

الجلسة الأولى (20%) وتغيب الطفل عن الحضور في الجلسة الثانية وأما عن الجلسة الثالثة فكانت نسبة استجابة الطفل (10%).

مرحلة إعادة التدخل: في هذا المرحلة قامت الباحثة بإعادة التدخل مرة أخرى بواسطة النمذجة بالفيديو، وكانت نسبة الاستجابة الصحيحة في الجلسة الأولى (80%)، وعن الاستجابة في الجلسة الثانية فلقد كانت (50%)، وأما الجلسة الثالثة فكانت نسبة الاستجابة (60%).

شكل (5) يوضح الرسم البياني التالي استجابات الطفل قاسم خلال مراحل التصميم



مناقشة النتائج وتفسيرها

هدفت الدراسة الحالية الى الكشف عن مدى فاعلية استخدام نمذجة الفيديو في تنمية بعض السلوكيات الإيجابية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، وأظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود علاقة وظيفية بين نمذجة الفيديو وتنمية بعض السلوك الإيجابي وهذا اعتمادا على ما تم توضيحه من خلال الرسوم البيانية وحساب نسبة استجابة الطفلين خلال مراحل التصميم ABAB، حيث أن الطفلين تمكنوا من تحقيق تقدم ملحوظ في مرحلة التدخل مقارنة بأدائهم اثناء مرحلة الخط القاعدي حيث كان مستوى الطفلين منخفض بشكل عام في جميع جلسات الخط القاعدي، وأظهرت مرحلة التدخل بواسطة نمذجة الفيديو تطور في أداء الطفلين حيث كانت نسب الطفلين في مرحلة التدخل متباينة نظرا لاختلاف مستويات اضطراب طيف التوحد لدى أطفال العينة .

توصيات البحث: بناء على نتائج هذه الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

- أهمية تدريب كل من يقوم برعاية الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على التقنية الحديثة وتوظيفها في مجال التعليم والتدريب.
- تنفيذ برامج تدريبية لتنمية مهارات التنمية المستدامة في ضوء الممارسات المبنية على الأدلة.

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية:

1. أبو غالي، عطا ف (2011). فاعلية برنامج إرشادي سلوكي معرفي في خفض قلق الامتحان لدى عينة من طالبات الثانوية العامة بمحافظة رفح. مجلة العلوم التربوية والنفسية البحرين، 12(3)، 49 – 78.
2. إسماعيل، ن. وعلي، نوال (2023). الخصائص السيكموترية لمقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لتلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة القراءة والمعرفة 23 (256) 141-180.
3. بيومي، لمياء (2008). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات العناية بالذات لدى الأطفال التوحدين. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة قناة السويس، مصر.
4. الجابري، محمد. (2016). تدريس الطلبة ذوي اضطراب التوحد باستخدام تقنية النمذجة بالفيديو. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التوجهات الحديثة في التربية الخاصة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: الأردن.
5. جمال، دينا (2010). فاعلية برنامج قائم على لعب الأدوار في تحسين العادات الصحي لدى المعاقين عقليا القابلين للتعلم. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية، جامعة غزة.
6. حسين، طه (2008). استراتيجيات تعديل السلوك. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.
7. حمد، سلوى، عبد الهادي، شاهيناز وإبراهيم، أسماء (2020). فعالية برنامج تدريبي لتحسين بعض المهارات المعرفية، وأثر ذلك على السلوك الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين.

مجلة البحث العلمي في الآداب، 21 (2)، 446 - 478.

8. الخطيب، جمال، الحديدي منى (1996). تعديل السلوك. عمان: جامعة القدس المفتوحة.
9. الزريقات، عمر (2021). فاعلية برنامج تدريبي قائم على النمذجة بالفيديو في تحسين مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة عمان. [ أطروحة دكتوراه غير منشورة]، جامعة عمان العربية، عمان.
10. سلامة، حسن، صالح، شعيب، وعبد الغني، محمود (2020). برنامج مقترح باستخدام النمذجة بالفيديو لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى الأطفال التوحدين. مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية لكلية التربية جامعة سوهاج، 4(4)، 379-438.
11. الطليحي، أفنان (2019). تطوير تطبيق آيباد قائم على النمذجة بالفيديو لتعزيز مهارات حماية الذات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة جدة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 3(7)، 45-72.
12. عبد الحميد، جابر، وكفاني، علاء الدين (1993). معجم علم النفس والطب النفسي. ج6، القاهرة: دار النهضة العربية.
13. عبد السلام، زهران (2004). دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي. القاهرة: عالم الكتب.
14. عبد الله، عادل (2014). مدخل إلى اضطراب التوحد النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
15. علي، عيبر، ووهدان وسريناس (2015). فاعلية برنامج قائم على النمذجة في تحسين بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة الطائف. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، مصر، (165)، 313-363.
16. فههي، محمد سيد. (1995). السلوك الاجتماعي للمعوقين دراسة في الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
17. القش، مصطفى (2011). اضطراب التوحد أسباب العلاج التشخيص. عمان: دار المسير للنشر والتوزيع.

18. القصيري، إلهام (2013). أنماط التعلم الأكثر شيوعاً لدى الأطفال المصابين بالتوحد. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، 2(6)، 561-571.
19. قواسمة، كوثر (2014). أثر برنامج تدريبي لتنمية المهارات الاجتماعية باستخدام النمذجة من خلال الفيديو لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد. *مجلة الطفولة والتربية*، 20(3)، 81-132.
20. محمد، أمل (2007). فعالية برنامج إرشادي باستخدام الأنشطة الفنية التربوية في تنمية مفهوم الذات والسلوكيات الإيجابية لدى عينة من الأطفال المكفوفين في مرحلة ما قبل المدرسة. *مجلة دراسات الطفولة*، 10(35)، 75 - 93.
21. المهدي، أحمد (1990). دراسة في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي عند أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. [دراسة دكتوراه غير منشورة]، كلية البنات، جامعة عين شمس.
22. الموقع الرسمي لوزارة التعليم (د.ت). الدليل التنظيمي للتربية الخاصة للعام الدراسي 1437-1436. <https://departments.moe.gov.sa/SPED/Documents/RegulatoryGuide.pdf>.
- المنصة الوطنية الموحدة حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في المملكة العربية السعودية. (2022).
23. النجار، أحمد (2006). التوحد واضطراب السلوك. عمان: دار أسامة ودار المشرق الثقافي للنشر والتوزيع.
24. وهبة، هدى (2010). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بأعراض الوحدة النفسية لدى المراهقين. [رسالة ماجستير]، كلية الآداب، جامعة حلوان، القاهرة.

#### ثانياً: المراجع الأجنبية:


1. American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM 5)*. Washington DC: Author.
2. Baron-Cohen S. (1991). Do people with autism understand what causes emotion? *Child Dev*, 62(2), 385-95. PMID: 2055129.



3. Bellini, S., & Akullian, J. (2007). A Meta-Analysis of Video Modeling and Video Self-Modeling Interventions for Children and Adolescents with Autism Spectrum Disorders. *Exceptional Children*, 73(3), 264-287. <https://doi.org/10.1177/001440290707300301>
4. Bierhoff, H.W. (2002). *Prosocial Behaviour*. New York, Taylor& Francis Group.
5. Carrero, K. M., & Fuller, M. C. (2021). Teaching adolescents with autism to text message requests using video prompting. *Journal of Special Education Technology*, 36(1), 44-53.
6. Charlop-Christy, M. H., & Daneshvar, S. (2003). Using video modeling to teach perspective taking to children with autism. *Journal of Positive Behavior Interventions*, 5, 12-21.
7. Cihak, D. F., & Schrader, L. (2008). Does the model matter Comparing video self-modeling and video adult modeling for task acquisition and maintenance of adolescents with autism spectrum disorders. *Journal of Special Education Technology*, 23(3), 9-20.
8. Ganz, J. B., Earles-Vollrath, T. L., & Cook, K. E. (2011). A visually based intervention for children with autism spectrum disorder. *Teaching Exceptional Children*, 43(6), 8-19.
9. Gast, D., Ledford, J. (2014). *Single Case Research Methodology: Applications in Special Education and Behavioral Sciences*. Routledge Third Avenue, New York.
10. Goldstein, M. Kantrowitz, V. Mittal, and J. Carbonell. (2000). Summarizing text documents: sentence selection and evaluation metrics. *Proceedings of the 22nd annual international ACM SIGIR conference on Research and development in information retrieval*.
11. Hall, J. & Dineen, J. & Schlesinger, D. & Stanton, R., (2016). Evaluate a specific skills program to improve the positive behaviors of the visually impaired, *Quality and Community participation in West and Central Africa*, P172.

12. Maione, L., & Miranda, P. (2006). Effects of video modeling and video feedback on peer directed social language skills of a child with autism. *Journal of Positive Behavior Interventions*, 8(2), 106-118.
13. Meister, C., & Salls, J. (2015). Video modeling for teaching daily living skills to children with autism spectrum disorder: A pilot study. *Journal of Occupational Therapy, Schools & Early Intervention*. 8(4), 307-318.
14. .680-591,(4-3) ,42
15. Murray, S., Noland, B. (2013). *Video Modeling for Young Children with Autism Spectrum Disorders - A Practical Guide for Parents and Professionals*. Jessica Kingsley Publishers, London and Philadelphia.
16. Nikopoulos, C. & Keenan, M. (2006). *Video Modelling and Behaviour Analysis "A Guide for Teaching Social Skills to Children with Autism*. Jessica Kingsley Publishers, London and Philadelphia.
17. Quill, K. A. (1995). Visually cued instruction for children with autism and pervasive developmental disorders. *Focus on Autistic Behavior*, 10(3), 10-20.
18. Schreibman, L., Whalen, C., & Stahmer, A. (2000). The use of video priming to reduce disruptive transition behavior in children with autism. *Journal of Positive Behavior Interventions*, 2, 3-11.
19. Schreibman, L., Whalen, C., & Stahmer, A. (2000). The use of video priming to reduce disruptive transition behavior in children with autism. *Journal of Positive Behavior Interventions*, 2, 3-11.
20. Schunk, D.H. (2012). *Learning theories: an educational perspective*. New York, Pearson Education
21. Shukla-Mehta. (2010). Evaluating the effectiveness of video instruction on social and communication skills training for children with autism spectrum disorders: review of the literature. *Focus on Autism and Other Developmental Disabilities*. 25(1). 23-36.
22. Peterson, C. (2000): The future of optimism. *American Psychologist*, 55, 44 - 55

## التطور الدولي في مكافحة الإرهاب السيبراني

**The international Development in combating  
cyberterrorism**رانيا حداد\*، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، 

haddad.rania@univ-khenchela.dz

تاريخ الارسال: 2025-01-22 تاريخ القبول: 2025-03-15 تاريخ النشر: 2025-03-19

**Abstract**

In recent decades, terrorism has posed a grave threat to international security and peace. As its tactics, goals, and reach have evolved, and with the backdrop of rapid technological advancements, terrorism has morphed into a new form: cyberterrorism. This emerging global criminal phenomenon has prompted increased international attention and concerted efforts to combat it. This research paper seeks to analyze the existing international legal framework for countering cyberterrorism and to explore avenues for international cooperation. It will examine the role of security and intelligence cooperation mechanisms between states. Both descriptive and analytical approaches will be employed in this study

**Keywords:** international terrorism, cyberterrorism, counterterrorism, technological development, security cooperation mechanisms.

**ملخص**

شكل الإرهاب خلال العقود الأخيرة تحديا خطيرا يهدد الأمن والسلم العالميين، ومع تطور أساليبه وأهدافه وتجاوزه لحدود الجغرافية للدولة الواحدة مع مراعاة التطور التكنولوجي الرهيب في شتى المجالات أصبح بذلك الإرهاب يتخذ شكلا جديدا ألا وهو الإرهاب السيبراني الذي يعد ظاهرة إجرامية عالمية مستحدثة وشديدة الخطورة، مما أدى إلى تزايد الاهتمام الدولي بمكافحته وتظافر الجهود الدولية لمواجهة هذا التحدي، وعليه تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحليل مضامين الإطار القانوني الدولي المرصود لمكافحة الإرهاب السيبراني وكذا إبراز سبل التنسيق والتعاون الدولي من خلال مناقشة دور آليات التعاون الأمني والاستخباراتي بين الدول، بالاعتماد في معرض هذه الدراسة على كل من المنهج الوصفي وكذا التحليلي.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب الدولي، الإرهاب السيبراني ، مكافحة الإرهاب، التطور التكنولوجي، آليات التعاون الأمني.

## مقدمة:

يشهد العصر الرقمي تطوراً متسارعاً في جميع المجالات، بما في ذلك الجريمة والتهديدات الإرهابية، فقد تحول الفضاء السيبراني إلى ساحة جديدة لصراعات لا تقل أهمية عن الصراعات التقليدية، وعليه يعد الإرهاب السيبراني من أخطر التحديات الأمنية التي تواجه العالم في العصر الرقمي مع التطور المتسارع للتكنولوجيا وزيادة اعتماد المؤسسات والدول على الأنظمة الرقمية والبنية التحتية للمعلوماتية، أصبحت الهجمات السيبرانية أداة خطيرة في يد الجماعات الإرهابية، بحيث تستهدف هذه الهجمات المنشآت الحيوية والخدمات الأساسية مما يؤدي إلى شل الحياة العامة وإلحاق أضرار أمنية واقتصادية وحتى اجتماعية بالغة الخطورة.

من هنا تبرز الحاجة الملحة إلى تطوير استراتيجيات فعالة لمكافحة الإرهاب السيبراني، بحيث تعمل على الجمع بين التدابير التقنية والتشريعية والقضائية في إطار التعاون الدولي، وتتطلب هذه الاستراتيجيات المرصودة لمكافحة هذه الظاهرة الإجرامية المستجدة فهماً عميقاً لطبيعة التهديدات السيبرانية وأساليب عمل المنظمات الإرهابية في الفضاء الرقمي وهذا بغية التوصل إلى تطوير قدرات الدفاع السيبراني وتعزيز الوعي الأمني لجميع الدول.

ومن هذا المنطلق برزت الحاجة إلى دراسة هذا الموضوع لعدة دواعي أبرزها الانعكاسات الخطيرة لهذا الموضوع البالغ حساسية وتأثيره العميق على المستوى الاستراتيجي والسياسي وكذا الاقتصادي والاجتماعي، ناهيك عن أن دراسة هذه الظاهرة الإجرامية المستجدة تفتح المجال أمام التعمق في فهم وتحليل الاستراتيجيات الدولية المرصودة لمواجهة الأنماط الإجرامية الجديدة المتأنية عن التطور التكنولوجي الرهيب والمختلفة تماماً عن الجرائم التقليدية.

وعليه تستهدف هذه الدراسة بالأساس البحث في مفهوم الإرهاب السيبراني وأساليبه من جهة ومن ثمة التطرق إلى السياسات والاستراتيجيات الدولية لمكافحة الإرهاب السيبراني،

للوصول في ختام هذا البحث إلى حل للإشكالية التالية: ما مدى نجاعة الاستراتيجيات الدولية المرصودة لمكافحة الإرهاب السيبراني في ظل تزايد التهديدات التكنولوجية وتعدد البيئة الرقمية العالمية؟.

وتندرج تحت نطاق هذه الإشكالية مجموع التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مفهوم الإرهاب السيبراني ؟
- ماهي سبل تطوير التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب الدولي ؟

وسنعمد في دراسة هذا الموضوع على العناصر الممنهجة التالية:

**المحور الأول: الإطار المفاهيمي للإرهاب السيبراني.**

أولاً: مفهوم الإرهاب السيبراني.

ثانياً: وسائل الإرهاب السيبراني.

**المحور الثاني: الإطار الإجرائي لمكافحة الإرهاب السيبراني.**

أولاً: المساعي الدولية لمكافحة الإرهاب السيبراني.

ثانياً: المساعي الإقليمية لمكافحة الإرهاب السيبراني.

**1. الإطار المفاهيمي للإرهاب السيبراني.**

سنتناول من خلال هذا العنصر تحديد مفهوم شامل لمصطلح الإرهاب السيبراني

وكذا تحديد مجموع الأساليب المتبعة فيه من قبل الجماعات الإرهابية.

**1.1 مفهوم الإرهاب السيبراني.**

إن تحديد مفهوم الإرهاب السيبراني يقتضي منا تحليل مكونات هذا المصطلح وتقسيمه

للإلمام بمختلف جوانبه الفقهية والاصطلاحية كما سيلي تبينه.

**1.1.1 تعريف الإرهاب.**

يعرف الإرهاب على أنه الاستخدام الغير مشروع للعنف، أو استعماله بغرض التهديد

أو الاغتيال والتشويه وأعمال التعذيب والتخريب، من أجل تحقيق هدف سياسي بحث قد

يتمثل في إحباط روح العزيمة والمقاومة لدى الأفراد وكذا المؤسسات، أو قد يهدف إلى تحصيل المعلومات أو الأموال، ويمكن القول بصفة عامة أنه سعي الجماعات الإرهابية إلى تحقيق أهدافها من خلال استعمال وسائل الإكراه ضد الأطراف الأخرى. (الكيالي، 1994، صفحة 153).

من خلال هذا التعريف يمكن إبراز أهم صفات الإرهاب وهي كالتالي:

- استعمال العنف أو التهديد من خلاله.
- تترتب آثار نفسية عن الأفعال الإرهابية تتجسد في زرع الرعب والفرع. (وليد عبد الحي، 2015، صفحة 377)
- أعمال العنف المنظمة.
- الغاية السياسية لإرهاب.
- التحول في أسلوب الصراع من القتال العسكري إلى الأسلوب الإرهابي.
- الهدف الغير مباشر للإرهاب هو التأثير على شريحة أوسع من الفئة المستهدفة للضحايا المباشرين.
- يؤثر الإرهاب بشكل أوسع على الجانب النفسي أكثر منه على الجانب المادي. (وليد عبد الحي، 2015، صفحة 377)

## 2.1.1 تعريف السيبرانية:

يعتبر هذا المصطلح حالياً من أكثر المصطلحات رواجاً في قاموس الأمن الدولي، ويدل هذا المصطلح على مجموع من الأنظمة والتقنيات المتطورة والحديثة التي يتم من خلالها حماية الأنظمة والشبكات الإلكترونية للهيئات والمؤسسات ومختلف قطاعات الدولة التي تحتوي على قواعد مخصصة لتخزين وحفظ البيانات والمعلومات بغرض حمايتها من الهجمات السيبرانية بغير وجه حق. (قره، 2019)

### 3.1.1 تعريف الإرهاب السيبراني:

استعمل مصطلح الإرهاب السيبراني لأول مرة عن طريق Barry Collin, حيث عرفه بأنه عبارة عن هجوم إلكتروني يهدف إلى تهديد الحكومات أو الاعتداء عليها من أجل السعي نحو تحقيق أهداف سياسية أو إيديولوجية أو دينية، ويكون لهذه الاعتداءات أثر تدميري وتخريبي يضاهي الأفعال الإرهابية في شكلها المادي. (N.E.Emery, 2005, p. 80) كما تناوله كذلك بالتعريف James Lewiss, حيث عرفه على أنه استعمال أدوات الحاسوب وشبكاته بصدد عمليات تهدف إلى تدمير وتخريب البنى التحتية المهمة في الدول مثل البنى الخاصة بالطاقة ومجال النقل، أو قد يكون الهدف منه ترهيب الأفراد المدنيين وكذا الحكومات. (DESDORGES, 2011, p. 03)

كما يمكن تعريف الإرهاب السيبراني بأنه مجموع الأفعال التي تستهدف الاعتداء أو الترهيب والتهديد سواء المادي أو المعنوي ضد الدول أو الأفراد في مقتضيات الدين أو العرض أو العقل أو المال دون وجه حق من خلال استخدام الوسائل المعلوماتية والتكنولوجية. (عطية، 04\_02/09/2014، صفحة 09)

من خلال جملة التعريفات السالفة الذكر يمكن صياغة التعريف التالي:

الإرهاب السيبراني هو الاستخدام الغير مشروع للوسائل الإلكترونية وقواعد البيانات التي تحوزها الدول وشن هجمات إلكترونية تقنية ضدها، قد يكون هدفها سياسي أو إيديولوجي ضد الدولة بشكل مباشر أو يهدف ترويع الأفراد وزرع الرعب في نفوسهم.

### 2.1. وسائل الإرهاب السيبراني.

بغية تحقيق الأهداف المسطرة من قبل الجماعات الإرهابية، تعتمد هذه الأخيرة في تنفيذ عملياتها الإجرامية على مجموعة من الوسائل التقنية، وعليه سنستعرض من خلال هذه العناصر أبرز الوسائل المستعملة في تنفيذ الهجمات الإرهابية السيبرانية:

أ- اختراق وتخريب المواقع الإلكترونية:

تستهدف بعض المنظمات الإرهابية تدمير واختراق بعض المواقع الإلكترونية كأسلوب لشن هجماتها، وتستهدف من خلال هذا الإجراء إلى تسريب البيانات والمعلومات وهذه العمليات تتم عن بعد دون الحاجة إلى وجود المخترق ضمن الحدود الجغرافية للدولة المستهدفة. (الزنت، 16/15 ديسمبر 2010، الصفحات 3-5)

#### ب- التجسس الإلكتروني:

تقوم الجماعات الإرهابية بالتجسس على المنظمات والدول وحتى الأفراد عن طريق استخدام التقنيات الإلكترونية، وتشمل عمليات التجسس الإرهابي الإلكترونية ثلاثة محاور رئيسية وهي التجسس العسكري، السياسي والاقتصادي. (مباركة، 2010، صفحة 348)

#### ج- التهديد والترهيب الإلكتروني:

تستهدف المنظمات الإرهابية من خلال الوسائط الإلكترونية وشبكة المعلومات العالمية نشر الرعب والخوف لدى الأفراد والحكومات ومحاولة تهديدهم وإخضاعهم لرغباتها وأهدافها الإرهابية من جهة، ومن جهة أخرى تستهدف الحصول على الأموال وفرض كيائها الإرهابي من خلال إرسال الرسائل التهديدية عبر وسائل التواصل الإلكترونية. (مباركة، 2010، صفحة 347)

#### د- إنشاء مواقع إلكترونية:

قد يمثل العمل الإرهابي الإلكتروني للجماعات الإرهابية في إنشاء أو استحداث مواقع افتراضية هدفها تمثيل هذه الجماعات، حيث تقوم من خلال هذه المواقع الإلكترونية ببث مقاطع تعلن من خلالها ضلوعها في شن عمليات إرهابية ومسؤوليتها في ذلك، وتعلن من خلالها كل الأعمال الإرهابية والأخبار المتعلقة بهذه التنظيمات من خلال استغلال التقنيات



والوسائل الإلكترونية وزرع الرعب والهلع لدى الأفراد وحتى الدول. (مباركة، 2010، صفحة 347)

## 2. الإطار الإجرائي لمكافحة الإرهاب السيبراني.

أمام تزايد الخطورة الإجرامية للأفعال الإرهابية المندرجة في غطاء الإرهاب السيبراني، يجد المجتمع الدولي ككل نفسه أمام حتمية تظافر الجهود والمساعي الدولية وكذا الإقليمية في مجال التنسيق والعمل على مكافحة هذه الظاهرة الإجرامية المستفحلة على المستوى العالمي، وعليه سنناقش من خلال هذه الجزء من الدراسة الجهود الدولية وكذا الإقليمية المرصودة في مجال مكافحة الإرهاب السيبراني.

### 1.2. المساعي الدولية لمكافحة الإرهاب السيبراني.

أ- اتفاقية مكافحة إساءة استخدام تكنولوجيا المعلومات لأغراض إجرامية رقم 63/55:

في إطار مكافحة الإرهاب السيبراني عمدت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة إلى إصدار اتفاقية عالمية بتاريخ 2000/04/12 لمكافحة إساءة استخدام تكنولوجيا المعلومات وتوظيفها لأغراض إجرامية، وهذا جاء كنتيجة فرضتها الزيادة الملحوظة في المظاهر الإجرامية القائمة على استخدام الانترنت والوسائل التقنية، وهذا ما أدى بالضرورة إلى تكثيف الجهود الدولية لمحاربة هذه المظاهر الإجرامية المستحدثة، وفي ذات السياق أكد إعلان منظمة الأمم المتحدة بخصوص الألفية الذي عقده دول الهيئة بخصوص مكافحة الإرهاب الدولي وجرائم المخدرات وتكثيف المجهودات في إطار مكافحة الجرائم المنظمة العابرة للحدود الوطنية بمختلف أبعادها وخاصة ما تعلق منها بالإرهاب الإلكتروني، مع التأكيد على منح مجال الاستفادة من منافع التكنولوجيا الحديثة للجميع مع إلزامية التقيد بما يتماشى مع مقتضيات الإعلان الوزاري الصادر عن دورة المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لهيئة الأمم المتحدة، كما حرصت هيئة الأمم المتحدة إلى التأكيد على تظافر الجهود والمساعي الدولية في إطار

المؤتمر الثامن لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين في مجال مكافحة الاستعمال الغير مشروع لتقنيات الحواسيب والانترنت. (العبيدي، 2019، الصفحات 47-48)

وقد جاء في مضمون المادة الأولى من هذه الاتفاقية النص على ما يلي:

- يجب على الدول أن لا توفر إطارا تشريعيا بموجب قوانينها الداخلية يعطي غطاء لحماية من يستخدم التكنولوجيا بهدف ارتكاب أفعال إجرامية.
- على مجموع الدول تكثيف الجهود والعمل على التنسيق المشترك فيما يتعلق بالإجراءات القضائية المتعلقة بمتابعة المجرمين الضالعين في جرائم إلكترونية.
- العمل على التنسيق وتبادل المعلومات بين الدول في مجال محاربة المظاهر الإجرامية المرتبطة بالتكنولوجيا.
- تدريب وتجهيز الأفراد المعنيين بمكافحة الجرائم المعلوماتية.
- ضمان إجراء التحقيقات اللازمة بخصوص جرائم المعلوماتية في ظرف قياسي.
- ضمان حماية وتكريس حقوق وحرّيات الأفراد بصدد العمل على مكافحو الجرائم المرتبطة بالإنترنت. (المادة 1، اتفاقية مكافحة إساءة استعمال التكنولوجيا لأغراض إجرامية رقم 63/55، 2000)

ب\_ اتفاقية بودابست الخاصة بمكافحة الجرائم المعلوماتية:

تعتبر هذه الاتفاقية من أبرز الاتفاقيات المبرمة في شأن مكافحة الجرائم المعلوماتية ولها طابع عالمي، تم التوقيع عليها من قبل 24 دولة أوروبية بالإضافة إلى جنوب إفريقيا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية، وتمثل هذه الاتفاقية مجموع المساعي والجهود المبذولة من طرف الاتحاد الأوروبي والمجلس الاقتصادي الأوروبي فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب الإلكتروني على وجه التحديد وكذا الجرائم المعلوماتية. (العبيدي، 2019، صفحة 22)

وقد أدرجت هذه الاتفاقية مجموع الأفعال التي تصنفها على أنها من قبيل الأعمال الإرهابية السيبرانية والتي يتم تنفيذها من خلال الوسائل الإلكترونية، وهي كالتالي:

- المجموعة الأولى: تتضمن الأفعال المجرمة التي يكون هدفها أمن المعلومات الإلكترونية.
  - المجموعة الثانية: تتضمن الأفعال المتعلقة بالحواשב الإلكترونية.
  - المجموعة الثالثة: تتضمن الأفعال المتعلقة بالمحتوى الإلكتروني.
  - المجموعة الرابعة: تتضمن الأفعال المرتبطة بعمليات الإرهاب الإلكتروني. (اتفاقية بودابست لمكافحة الجرائم المعلوماتية، 2001)
- 2.2. المساعي الإقليمية لمكافحة الإرهاب السيبراني.

أ- الجهود المبذولة على صعيد الاتحاد الأوروبي: جاءت الجهود المبذولة من قبل الاتحاد الأوروبي في شأن مكافحة الإرهاب السيبراني في شكل اتفاقية موقعة من طرف دوله سنة 1981، وتتعلق هذه الاتفاقية بحماية الأفراد من مخاطر الجرائم الإلكترونية ذات الطابع المعلوماتي الشخصي، حيث تبنى الاتحاد الأوروبي من خلال الاتفاقية النص على مجموعة من الارشادات المتعلقة بتحديد أنواع وأشكال الجرائم المتعلقة بالحاسوب سنة 1985، كما أكدت هذه الاتفاقية كذلك على ضرورة التوفيق ما بين حماية الحقوق والحريات الشخصية للأفراد ودواعي التحقيقات الجنائية المتعلقة بالجرائم المعلوماتية. (صغير، 2013، صفحة 101)

كما قام الاتحاد الأوروبي في ذات السياق بإصدار مجموع توصيات تتضمن الأفعال المدرجة ضمن الجرائم الإلكترونية، والتي شملتها موافقة اللجنة الوزارية التابعة للاتحاد الأوروبي، حيث تم تحديد مجموع الأفعال الغير مسموح أو مرخص بها وكذا الجهات المشبوهة وكل الأفعال التي تدخل في تكوين أفعال إجرامية إلكترونية. (حسن، 2016، صفحة 169)

ونجد كذلك جهود الاتحاد الأوروبي بارزة في هذا المجال من خلال اهتمامه بقضايا الإرهاب السيبراني والجرائم المرتبطة به عبر عدة توصيات صادرة منه بهدف حث دول الاتحاد إلى إدراج سياسات مشتركة فيما بينها تعمل على التنسيق والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب السيبراني، ومن بين هذه التوصيات نذكر التوصية رقم 89/9 المعنية بجرائم أجهزة الكمبيوتر

والتي تعطي التوجيهات المناسبة للجهات التشريعية في الدول فيما يتعلق بتجريمها بموجب القوانين الداخلية لها. (القاضي، 2011، صفحة 75)

### ب\_ الجهود المبذولة على مستوى الاتحاد الإفريقي:

تم تبني اتفاقية الاتحاد الإفريقي لسنة 2014، والموقعة من قبل رؤساء الاتحاد والمصادق عليها من قبل 15 دولة، حيث تضمنت هذه الاتفاقية آليات وجهود مكافحة التهديد السيبراني الموجه ضد القارة الإفريقية والذي يستهدف التجارة الإلكترونية وقواعد البيانات المحمية، كما أكدت هذه الاتفاقية على ضرورة التزام الدول أثناء تصديها للجرائم السيبرانية بحماية وضمان الحقوق الفردية والخصوصية مع تكريس الحق في المحاكمة العادلة وضمان كل الحقوق والحريات المكرسة للإنسان، كما تبنت هذه الاتفاقية كذلك طرح موضوع التنسيق والعمل الدولي في إطار مكافحة الهجمات السيبرانية وكذا المساعدة المتبادلة بين مختلف الأطراف في إجراءات المتابعة والتحقيق حسب نص المادة 2/28 منها، كما نوهت هذه الاتفاقية على المحافظة والالتزام بالغرض الذي وضعت من أجله هذه الاتفاقية ألا وهو مكافحة الجرائم السيبرانية وعدم الحيد عن أهدافها لدوافع شخصية أو سياسية. (دزار، 2017، صفحة 285 إلى 289)

### خاتمة

في ظل التطور المتسارع للتكنولوجيا والاعتماد المتزايد على الأنظمة الرقمية في شتى مناحي الحياة، بات الإرهاب السيبراني يشكل تهديدا وجوديا للأمن العالمي، بفضل سهولة الوصول إلى التقنيات الحديثة وإمكانية تطويرها وتوفر شبكات الإنترنت أصبح من السهل على الجماعات الإرهابية استغلال هذه الأدوات لتنفيذ هجمات واسعة النطاق تستهدف البنى التحتية الحيوية والاقتصادية للدول وتثير الرعب والهلع بالنسبة للأفراد، مما يؤثر بطبيعة الحال وبشكل سلبي على استقرار المجتمعات وكذا يهدد الأمن القومي للدول.

وعليه يمكن القول أن مفهوم الإرهاب شهد تحولا جذريا مع بروز الإرهاب السيبراني على الساحة الرقمية العالمية، حيث انتقل من الاعتماد على أفعال العنف المادية إلى استغلال الفضاء الإلكتروني كساحة جديدة للصراع، فالإرهاب السيبراني بخصائصه الفريدة من السرعة والمرونة والقدرة على الوصول إلى أهداف بعيدة، يمثل تحديا جديدا للأمن القومي للدول، ويستدعي تطوير استراتيجيات جديدة لمواجهةته على المستوى الدولي والإقليمي.

وعليه تم التوصل من خلال هذه الدراسة البحثية إلى النتائج التالية:

أولا- الدور المحوري للتكنولوجيا: أظهرت هذه الدراسة الدور الفعال الذي تلعبه التكنولوجيا في تمكين الجماعات الإرهابية من تحقيق أهدافها من خلال استعمال الانترنت لتسهيل التواصل بين أفرادها وكذا زرع الرعب عبر المواقع والمنصات الإلكترونية وتمكين هذه العصابات من اختراق مراكز البيانات والمعلومات لمختلف المنظمات والدول.

ثانيا- تنوع التهديدات الإرهابية السيبرانية: حيث تم استعراض تنوع الوسائل التي تقوم من خلالها الجماعات الإرهابية بشن هجماتها السيبرانية حيث تتراوح ما بين نشر خطابات التهديد والترويع بالنسبة إلى الأفراد إلى حد تهكير واختراق المواقع والأرضيات الرقمية الرئيسية للدول.

ثالثا- أهمية التعاون الدولي: لقد أكدت الدراسة على أهمية التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب السيبراني، حيث يتطلب هذا التحدي جهودا مشتركة بين الدول وجميع الفاعلين على الساحة الدولية لمواجهة هذه الظاهرة الإجرامية العابرة للحدود.

ومن أهم التوصيات المقترحة في ذات السياق ما يلي:

- ضرورة تكثيف الجهود لتعزيز الوعي بخطورة الإرهاب السيبراني لدى للأفراد والمؤسسات الحكومية والخاصة.
- تنمية القدرات الوطنية في مجال الأمن السيبراني من خلال التدريب والتأهيل المستمر للمختصين في مجال المكافحة.

- يجب تطوير المنظومة التشريعية الدولية وكذا الداخلية للدول لمواكبة التطورات في مجال الإرهاب السيبراني.
  - تعزيز التعاون الدولي والتنسيق وتبادل المعلومات في مجال الاستخبارات ومكافحة الجرائم السيبرانية.
  - تشجيع البحث العلمي في مجال الأمن السيبراني لتطوير تقنيات جديدة للكشف عن الهجمات السيبرانية والتصدي لها.
- ختاماً، فإن مكافحة الإرهاب السيبراني تتطلب جهوداً متضافرة من جميع الفاعلين في المجتمع الدولي للتصدي لمخاطر هذه الظاهرة الإجرامية شديدة الخطورة.
- الهوامش:

- DESDORGES, A. (2011). Cyberterrorism: quel périmètre! Récupéré sur les fiches de l'irsem n°11:  
<https://www.google.com/search?q=alix+desforges+Cyberterrorism%3A+quel+p%C3%A9rim%C3%A8tre!%2C+fiche+de+l%27irsem+n%C2%B011&oq=alix+desforges+Cyberterrorism%3A+quel+p%C3%A9rim%C3%A8tre!%2C+fiche+de+l%27irsem+n%C2%B011&aqs=chrome..69i57j0j7&sourceid=c>
- N.E.Emery. (2005). The Myth of Cyberterrorism. Peregrine technical solution ,vol 4 ,n 1.
- اتفاقية بودابست لمكافحة الجرائم المعلوماتية (2001).  
<https://rm.coe.int/budapest-convention-in-arabic/1680739173>

- الزنط، س. ع. (15/16). ديسمبر. (2010) الإرهاب الإلكتروني وإعادة صياغة استراتيجيات الأمن القومي. مؤتمر الجرائم المستحدثة: كيفية اثباتها ومواجهتها. مصر: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- العبيدي، ع. ع. (2019). الإرهاب الإلكتروني في نطاق القانون الدولي. رسالة ماجستير. كلية الحقوق، العراق.
- القاضي، و. م. (2011). مكافحة الجرائم المعلوماتية في تشريعات المقارنة وفي ضوء الاتفاقيات والمواثيق الدولية الطبعة الأولى. القاهرة: دار النهضة العربي.
- الكيالي، ع. ا. (1994). الموسوعة السياسية الجزء 7. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- المادة 1، اتفاقية مكافحة إساءة استعمال التكنولوجيا لأغراض إجرامية رقم (12 04 2000). 55/63 منظمة الأمم المتحدة الجمعية العامة.
- بيلي برايسون، و اسامة محمد اسبر. (2017). موجز تاريخ كل شيء تقريبًا (الإصدار الثانية). القاهرة: العبيكان للنشر.
- حسن، م. م. (2016). التنظيم القانوني لجريمة التجسس المعلوماتي. رسالة ماجستير. كلية القانون جامعة الكوفة، العراق.
- درار، ن. (2017). الأمن المعلوماتي وسبل المواجهة: مخاطرة في التعامل الإلكتروني دراسة مقارنة. أطروحة دكتوراه. كلية الحقوق جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.
- صغير، ي. (2013). الجرائم المرتكبة عبر الانترنت. رسالة ماجستير. كلية الحقوق جامعة مولود معمري، الجزائر.

- عطية، آ. م. (2014/09/02\_04). دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة وطرق مواجهتها. ملتقى دولي حول الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحوللات الإقليمية والدولية .
- قره، ف. (2019, 08 28). الأمن السيبراني. Récupéré sur <https://political-sciencyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A> :
- مباركة، س. (2010). جوان. (الإرهاب الإلكتروني وطرق مكافحته. مجلة الحقوق والعلوم السياسية العدد 08 الجزء 01,
- وليد عبد الحفي، و. (2015). فهم الأمن القومي الجزائري من مدخلي الأمن الوطني والدفاع الوطني. عمان الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.